من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٣٧ (٢٨٥)
السبت ١٤ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٤

طالعوا ملحقا خاصا بهذا العدد يضم خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف في نوفوروسيسك ، وخطاب الرفيق نيوكولاي بودلورني في صوفيا .

جرى في هذه الايام في مدينة نوفوروسيسك (شمال القفقاس) حفل مهيب بمناسبة تقليد المدينة [illegible] الحكومية ، وكانت هذه المدينة [illegible] الحرب العالمية الثانية ولاكثر من سنة مسرحا لمعارك حامية الوطيس ضد الغزاة الفاشيست . وقد شارك [illegible] الشيوعي السوفييتي في هذه الاحتفالات [illegible]

في الصورة : ليونيد بريجنيف مع بعض المشاركين في معارك نوفوروسيسك .

(انظر صفحة ٣ والملحق)

رياضة الرجال

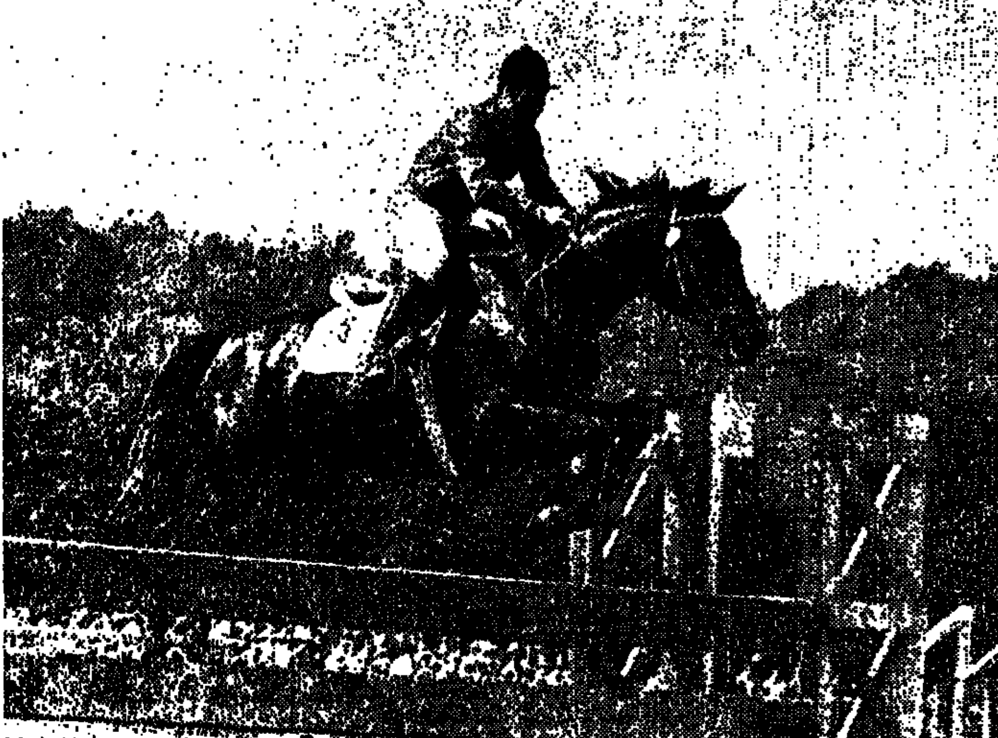
يمكن ان تكون رياضة الالعاب الخمسية المعاصرة اقل مرتبة من الناحية الجماهيرية بالنسبة لانواع الرياضة الاخرى ، الا انها ، خلافا لباقي انواع الرياضة ، تساعد اكثر على الاعداد البدني بمختلف اشكاله – فهي تعطي للفرد امكانية اظهار مقدرته على ركوب الخيل والمبارزة والرماية والسباحة والعدو ، وبمعنى اخر اظهار نفسه كرجل اصيل .

وهذا هو سبب السعي لاحراز لقب «فارس المزايا الخمس» ، ذلك اللقب الذي يطلق على ممثل الالعاب الخمسية المعاصرة ، اولئك الممثلين العديدين من الجنس الخشن ، وقد حضر ١١٣ من اقوى الرياضيين من ٢١ بلدا للاشتراك في بطولة العالم العشرين التي تجرى حاليا في موسكو .

الاختبار الاول–هو قهر الحواجز ، حيث على الفارس ان يقطع مسافة ٨٠٠ متر على جواده ، ويقوم بـ١٨ قفزة من فوق ١٥ حاجزا وذلك في فترة محددة–دقيقتين ، وليس هذا بامر سهل ، اذا ما عرفنا بانه يعطى له ٢٠ دقيقة فقط للتعرف مع الحصان الذي وقع من نصيبه .

ويستمر ١٢ ساعة تقريبا سباق الماراثون للمبارزين في الالعاب الخمسية ، وينتصر اولئك ، الذين يتمكنون من اظهار قوة اعصاب وارادة ومهارة عالية .





في الصورتين: اشتباك المبارزين ، الفارس الياباني ساكانو ماسارو عند قهر الحواجز .

رياضة الجمباز: تمرينات عامة قبيل بطولة العالم

انتهت في عاصمة ليتوانيا– فيلنوس ، المباريات على كاس الاتحاد السوفييتي في رياضة الجمباز وعلى بطولة البلاد في كل لون على حده .

توريشيفا وكوربوت ، اندريانوف وكليمينكو، هؤلاء هم المتنافسون الرئيسيون ونجوم الجمباز السوفييتي ان هذه المباريات يجب ان تجيب عن السؤال التالي : من هو الاقوى من بين هؤلاء في الوقت الحاضر ؟ المعروف ان اندريانوف وكليمينكو قد جمعا نقاطا متعادلة في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي التي شهدتها مدينة روستوف في الربيع في مجموعة التمارين ، واصبحا بطلين بلا منازع اما ليودميلا توريشيفا فقد تغلبت انذاك على اولغا كوربوت .

وفي مباريات فيلنوس اكدت توريشيفا على انها الاقوى ، اما كوربوت فقد ارتكبت بعض الاخطاء ولم يمكنها ذلك من ان ترتفع اكثر من الدرجة الرابعة ، حيث سبقتها ليلي كيم والفيرا سعدي . وقد اخذ المبادرة– بين الرجال–منذ بداية البطولة نيكولاي اندريانوف وصمد حتى النهاية ، حيث تغلب على مارتشنكو وميكاليليان اللذين فازا بالمرتبة الثانية ، ومن المؤسف ان الاصابة الطفيفة التي اصابت الفائز باول مباراة دولية على جائزة جريدتنا – فيكتور كليمنكو ، لم تتح له انهاء المباراة .

امـا سفيتلانا غروزدوفا الفائزة بجائزة «انباء موسكو» فقد فازت لاول مرة ببطولة الاتحاد السوفييتي في مباريات فيلنوس ، وذلك في التمارين على خشبة التوازن .

اما في الالوان الاخرى فقد فازت بالبطولة اولغا كوربوت في قفزات الارتكاز وعلى المتوازيين ، وروسودان سوخاروليدزه في الحركات الارضية . وكان نيكولاي اندريانوف الاول في الحركات الارضية والحصان والمتوازيين اما فياتشيسلاف بويكو فقد فاز على الحلقات ، وفاز فاليري ابرابيتيان في قفزات الارتكاز ، وتفوق شاموغيا على العارضة . (ولم تساهم توريشيفا في الالعاب النهائية على الادوات) .

وفضلا عن الفوز بالجوائز التقديرية في سباق فيلنوس فان هذه المباريات لها اهمية كبرى فيما يخص تشكيل منتخب الاتحاد السوفييتي لبطولة العالم التي ستجرى في مدينة فارنا ببلغاريا في اكتوبر القادم . والشيء المفرح ان فيكتور كليمنكو وسفيتلانا غروزدوفا قد اصبحا مرشحين لبطولة العالم . ويعتبر ذلك بالنسبة لغروزدوفا اول بداية لبطولة العالم .

انسيفيل

كرة السلة: البطولة التاسعة للجيوش المتحابة

تبارى في قاعة نادي الجيش الرياضي في مدينة اوديسا لاعبو كرة السلة لجيوش ثمانية دول من المشتركين في البطولة التاسعة للجنة الرياضية للجيوش المتحابة ، واستمرت لقاءات هذه الفرق عشرة ايام بكاملها . لقد جرت هذه اللقاءات في حماس منقطع النظير ، ولنستطيع من اطلاعنا على نتائجها ان نحكم على مدى نمو القدرة الرياضية لهذه الفرق.

لقد كان لفريق القوات المسلحة الثورية لجمهورية كوبا من احدث الفرق المشاركة في البطولة . وكان هناك اثنان فقط من لاعبي هذا الفريق بلغا من العمر عشرين سنة ، ولم يتسبب هذا في عدم عرض اللاعبين الكوبيين لعبا شيقا على مستوى عال . لقد شغل الفريق الكوبي المركز الخامس وخسر امام فرق الاتحاد السوفييتي والمجر وبولندا وبلغاريا ، هذه الفرق التي لها باع طويل في هذه اللعبة واعتقد ان اللجنة التنظيمية كانت على حق تماما عندما اضفت لقب افضل لاعب على فيليكس موراليس (١٦ سنة) من الفريق الكوبي . فقد امتاز هذا اللاعب الذي يبلغ طوله ٢٠٨ سم بحركته الجيدة داخل الملعب ومرونته في اللعب وقطعه كرات الخصم .

انه يفتقر الى الخبرة كبقية افراد الفريق ، الا ان هذه الناحية يمكن تخطيها ، وخلاصة القول ان فن لعب الفريق وتخطيطه يستجيب للمبادىء العصرية للعبة كرة السلة . ولم يستطع البلغاريون اختراق دفاع الكوبيين ، اما في المباراة مع ابطال الدورة–الفريق السوفييتي–فقد فاز اللاعبون الكوبيون في نصف المباراة الاول.

وطبيعي ان يكون مستوى فريقي الصومال وسوريا (لقد تاخر الفريق السوري عن الوصول قبل افتتاح البطولة الا انه شارك في بعض مراحلها) اقل من مستوى بقية الفرق المشاركة . ولم يخف المسئولون عن هذين الفريقين ان هذه المباراة تعتبر وقبل كل شيء ذات فائدة كبيرة لفريقيهما . وعلينا ان نثمن لعب اللاعبين ، لقد ناضلوا بلعبهم مع الخصم دون الاهتمام بالقابهم البطولية وقد تحسن لعبهم من مباراة الى اخرى .

والان يشرف على تدريب فريق الصومال المدرب السوفييتي اوسيبوف وبدورنا نتمنى له مواصلة النجاح في عمله هذا .

لقد اعجبني في السوريين في الاحتفاظ بالكرة ، وتسديدهم الدقيق نحو الهدف وكذلك تمريراتهم الشيقة الا انه وللاسف الشديد ينقصهم طول القامة الضروري للاعبي كرة السلة .

ومن وجهة نظري فان امام مدربي الفريقين آفاقا واسعة .

لقد فاز ببطولة الدورة لاعبو كرة السلة السوفييت . فقد لعبوا بثقة وكان لعبهم سريعا ومكثوفا ، وبرز من بين اعضاء الفريق جار محمدوف بطل الالعاب الاولمبية العشرين والذي اعتبر افضل مهاجم في الدورة كلها ،

كما قدم فريق المجر لعبا جيدا وكذلك فريق بلغاريا حيث استطاعا الفوز على الفريق البولندي الذي كان يحتضن سبعة من لاعبي المنتخب الوطني البولندي .

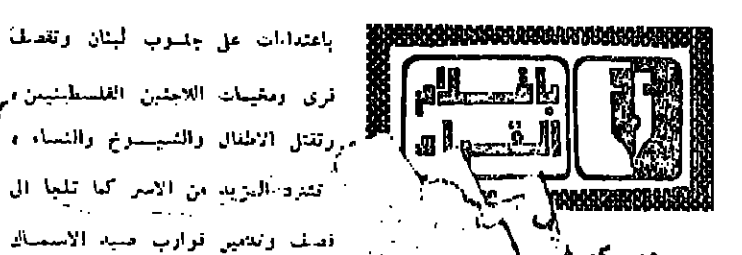
وليس هنالك شك في ان الفائدة من هذه الدورة كانت عظيمة ، حيث اغنت لعب وفن جميع المشاركين فيها . وارد هنا ان اعيد كلمات مدير الفريق السوري السيد احمد ممتاز دعدوش : «لقد كانت هذه اللقاءات ذات فائدة عظيمة ، وقد اعجبنا كثيرا تنظيم المباريات وامكانية تعلم اللعب من الاخرين» .

الكسندر غوميلسكي ،
كبير مدربي فريق نادي الجيش المركزي (موسكو)

انباء موسكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوماكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٩/٣
ايندكس ٥٠٠٩٠



موسكو ...

زرت موسكو ... الماضي وتجولت في شوارعها وزرت متاحفها ورايت معالمها الاثرية والعمرانية ، وقد اعجبت بها كثيرا . الا ان الشيء الذي يلفت النظر هو شعب موسكو ، المنظم ، المثقف ، المؤدب ، المضياف ... لقد رايت السعادة الحقيقية في حياة هؤلاء الناس ، واتمنى ان تنسحب هذه السعادة على كافة شعوب الارض . ما احلى موسكو في الصيف ، وارجو ان اراها في الشتاء والخريف والربيع ... انها رائعة حقا .

بوعزت مريود علي
الجمهورية الجزائرية

ينبغي لجم المعتدين الاسرائيليين

تقوم اسرائيل في كل يوم تقريبا باعتداءات على جنوب لبنان وتقصف قرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وتقتل الاطفال والشيوخ والنساء ، وتشرد المزيد من الاسر كما تلجأ الى قصف وتدمير قوارب صيد الاسماك في المياه الاقليمية اللبنانية .

وتلقى هذه الاعمال البربرية السخط والاستنكار من قبل الاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم كله .

وتصدر بين فترة واخرى تصريحات من المسئولين الاسرائيليين تحمل طابع التهديد والوعيد وتهدد بالانتقام من البلدان العربية المجاورة .

غير ان ذلك كله ليس بمقدوره ان يثني الشعوب العربية عن اصرارها على تحرير اراضيها المغتصبة وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

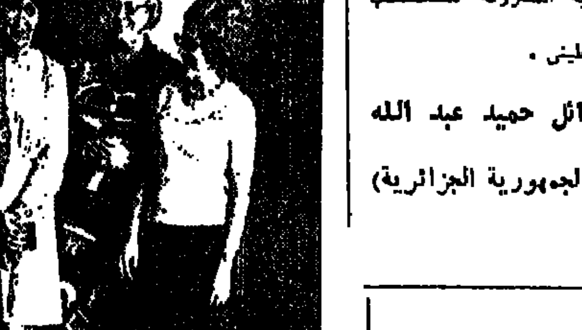
وائل حميد عبد الله
(الجمهورية الجزائرية)

في العدد القادم



* نتائج زيارة بودغورني الى بلغاريا
* نزع السلاح في صالح جميع الشعوب .
* مقالات عن الفن والرياضة
* وغير ذلك من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

اسبوعان ... وانطباعات لا تنسى !



فيكتور بيراز في مركز «التوريست»

كنت احلم بزيارة الاتحاد السوفييتي منذ وقت بعيد ، وبالتعرف على شعبه الصديق الذي تحمل عبئا ثقيلا وتخلص من المالالة والذهالة ، وها قد مضى اكثر من نصف قرن والشعب السوفييتي يكدح لتنفيذ المهام الضخمة لانشاء عالم جديد تسوده سعادة الانسان ويغمره التعاون والصداقة بين بني البشر .

وقد استطعت ان احقق حلمي بفضل المساهمة في المسابقة التي تنظمها صحف «انباء موسكو» الاسبوعية .

وصلت الى موسكو في السابع عشر من اغسطس ونزلت فندق «ناسيونال» المريح الذي لايبعد كثيرا عن الساحة الحمراء . وقد غمرني الانفعال اذ علمت ان لينين عاش فترة من الزمن في هذا الفندق عام ١٩١٨ .

المكان الاول في بناء البيوت

تتجاور البنايات القديمة والحديثة في شوارع موسكو وساحاتها الامر الذي يضفي عليها طابعا فريدا .

ويحتل الاتحاد السوفييتي المكان الاول في العالم من حيث بناء البيوت اذ تبنى ١٢٠ ألف شقة في العام في الحي الجنوبي والشمالي من موسكو فقط .

ويعتبر بناء الاحياء السكنية في ظل الاشتراكية من التزامات المجتمع الاساسية . ان الشقق التي تبنى تقدم للعمال والموظفين للاستخدام الدائم وبالمجان اما اجرة الشقة فتعادل ٣-٥٪ من دخل العائلة . ولا يجوز ان نستخدم حتى كلمة اجرة هذه اذا قارناها مع الاسعار الموجودة عندنا حيث اجرة الشقة وتوابعها تكون حصة الاسد من الدخل العائلي للكادحين (من ٢٥ حتى ٥٠٪) .

زيارة شقة ومتحف لينين

لقد تركت زيارة شقة ومكتب عمل لينين لدى انطباعا لاينسى وكان لينين يشغل هذه الشقة مع زوجته كروبسكايا وشقيقته ماريا اوليانوفا منذ الحادي عشر من مارس عام ١٩١٨ ، حتى عام ١٩٢٣ .

وبقي كل شيء هنا كما كان في حياة لينين ، وقد بهرت لبساطة الاثاث ومظاهر الشقة : كل شيء نظيف ، وبسيط ومنظم .

ان زيارة متحف لينين المركزي بالقرب من الكرملين قد اتاحت لي امكانية بعث معارفي عن حياة ونشاط القائد العظيم للجماهير الثورية .

ونفس الشيء في غرفة عمل لينين ، حيث كان يواصل العمل بنشاط ولم يفكر بالراحة ، وحين كان يصيغ البرقيات والاوامر للفرق التي تدافع عن الثورة والسلطة السوفييتية ، كان يجد مع ذلك وقتا للمساهمة في حل شؤون العمال والفلاحين الذين كانوا يقدمون اليه .. وكان في حياته وعمله يقدم اروع الامثلة على العمل والتواضع ، وقد كرس حياته كلها للثورة وبناء المجتمع الجديد الذي يجب ان يستفيد من ثمار عمله بشكل اكمل .

وقد اثارت زيارة معرض منجزات الاقتصاد الوطني اهتمامي الكبير . فقد تعرفت على نجاحات ومنجزات الاتحاد السوفييتي في طريق بناء الاشتراكية والشيوعية . وقد تفحصت باهتمام خاص جناح الفضاء واعجبت بالسفن الفضائية والتكنيك الذي ساعد رواد الفضاء السوفييت على تحقيق المآثر وغزو الفضاء .

لقاء مع رفاقي العمال

وبرغبة مني اضيف الى برنامج زيارتي لقاء مع عمال السكك الحديدية اذ انني من عمال سكك الحديد . وكنت ارغب بالتعرف على عمل واهتمامات رفاقي السوفييت وقد تم اللقاء في اللجنة النقابية لعمال السكك الحديدية . حيث تفضل سكرتيرها فياتشيسلاف افاناسييف واجاب على كافة الاسئلة التي طرحتها ودام هذا اللقاء ساعتين . وحين ودعته شكرته من صميم القلب على الهدية التي قدمها لي لاسلمها الى اطفالي .

يشغل عمال السكك الحديدية احد اهم الاماكن في الاقتصاد الوطني السوفييتي وتعير الدولة اهتماما كبيرا في اعدادهم وتلعب النقابات دورا بارزا في حياة البلاد وتنهض امامها مهمات اكبر وأهم من تلك التي تجابهها في بلجيكا .

وكما قال لينين فان النقابات من «منظمة للتربية ، منظمة جلب وتدريب ، انها مدرسة ، مدرسة للادارة ، مدرسة للاقتصاد ، مدرسة للشيوعية» .

فرق شاسع في اجور النقل

وكثيرا ما اتيحت لي فرصة استخدام وسائط النقل العامة اثناء تجوالي في المدينة ويمكن القول بانها شبه مجانية بالمقارنة مع الاجور الموجودة عندنا . ويعطي المترو والترولي باص بسمعة جيدة حيث يضمنان السرعة ولايكلفان الهواء وسعر تذكرة التنقل بالترولي باص اربعة كوبيكات وفي المترو خمسة كوبيكات وذلك يساوي ٢،٢٥ و١،٧٥ فرنك بلجيكي الامر الذي يعتبر هاما بالنسبة لسكان مدننا في بلجيكا وهذه الاسعار ثابتة لم تتغير منذ عام ١٩٣٦ .

اما سعر بطاقة السفر بالقطار من موسكو الى لينينغراد في عربة قطار مع فراش للنوم وسجاد في الممر وراديو يساوي ١٣ روبلا و١٠ كوبيكات (وتبلغ هذه المسافة ٦٥٠ كيلومترا) ولقاء هذا يجب ان يدفع المرء ٧٢٠ فرنك بلجيكي .

وتجرى الاستعدادات عندنا لزيادة اسعار التنقل بوسائط النقل كما حدث في عام ١٩٧٣ اما في الاتحاد السوفييتي فانهم قد نسوا متى حدثت التغييرات على هذه الاسعار ومن المحتمل انها جرت قبل الحرب العالمية الثانية .

واذا كانت زيادة اجور العاملين عندنا في بلجيكا وفي البلدان الرأسمالية تتم عبر نضالات الكادحين فانها تبتلع عن طريق زيادة الاسعار والبضائع . اما في الاقتصاد الاشتراكي فان زيادة المداخيل يرافقها تحسين المواد الاستهلاكية وتبقى الاسعار ثابتة وحتى ان بعضها ينخفض كاسعار التلفزيونات ومكائن الغسيل ومكائن الحلاقة الكهربائية والملابس ...

وقد خلب لبي الفن الروسي واقبال الناس السوفييت على الثقافة والفن لمقتنع بان الرقص الروسي والموسيقى الروسية ، هما ملحمة حقيقية .

فيكتور بيراز
الفائز الاول في مسابقة صحف «انباء موسكو»

تقاليد المدينة البطلة
نوفوروسيسك وسام لينين

منحت مدينة نوفوروسيسك بموجب مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الصادر في سبتمبر سنة ١٩٧٣ لقب الشرف «المدينة البطلة» . وقد استحقت نوفوروسيسك هذا اللقب للبطولة الجماعية والشجاعة والصمود التي اظهرها شغيلة المدينة والمحاربون في الجيش السوفييتي خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وبمناسبة حلول الذكرى الثلاثين لسحق القوات الفاشيستية عند الدفاع عن شمال القفقاس . وفي يوم واحد استحقت هذا اللقب الرفيع مع نوفوروسيسك مدينة كيرتش التي لعبت دورا هاما في معركة القفقاس والقرم . وهكذا انضمت نوفوروسيسك وكيرتش الى أسرة المدن البطلات السوفييتيات موسكو ولينينغراد وفولغوغراد وسيفاستوبول واوديسا وكييف ومينسك وقلعة بريست .

وقد جرت في نوفوروسيسك يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٧٤ مراسيم تقليد المدينة البطلة وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» وحضر هذه الاحتفالات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والذي شارك في معركة نوفوروسيسك ، ووصلت الى الاحتفالات وفود المدن البطلات الاخرى وجمهورية جورجيا السوفييتية وناحية ستافروبول ومحافظات ومدن اخرى .

وقد فقد الفاشيست في معارك القفقاس حوالي ٤٠٠ الف جندي وضابط وكمية كبيرة من المعدات الحربية والاسلحة .

وباتت نوفوروسيسك رأس جسر للصراع على القفقاس وهو من اكبر رؤوس الجسور قيمة حاسمة واطولها مدة . واتسم الصراع عليها بضراوة فائقة وفي المعارك عند نوفوروسيسك تكلل بالمجد الخالد ابطال «الارض الصغرى» الاسطورية . هكذا سميت البقعة التي تبلغ مساحتها ٣٠ كيلومترا مربعا في الطرف الغربي من نوفوروسيسك حيث تم في بداية شهر فبراير سنة ١٩٤٣ انزال وحدات سوفييتية . وخاض الجنود والبحارة السوفييت هنا معارك بطولية استمرت ٢٢٥ يوما . وكم من مرة حاول الفاشيست القاء «اهل الارض الصغرى» في عرض البحر وصبوا عليهم زوبعة من النار . ولكن الابطال صمدوا وفي اواسط شهر سبتمبر سنة ١٩٤٣ شاركوا القوات السوفييتية المهاجمة في تحرير نوفوروسيسك تحريرا تاما ومضوا متقدمين لسحق العدو .

وجرت مراسيم تقليد الوسامين الرفيعين في حفل مهيب انعقد في ملعب المدينة حيث القى ليونيد بريجنيف خطابا جاء فيه :

«كان سحق القوات الفاشيستية عند نوفوروسيسك بداية سحق تحصينات العدو الدفاعية الكبرى او ما يسمى «بالخط الازرق» وكانت له مرحلة التحرر من الاستعمار والمنصرية ، قيمة هامة لطرد العدو من شبه جزيرة تامان وشن هجومنا على القرم» .

ان الحياة السلمية التي احرزها شعبنا بمثل هذا الثمن الباهظ ، وان منجزاتنا الجليلة في البناء الاقتصادي والثقافي وسعة اعمالنا اليوم وخططنا الشامخة للمستقبل ان هذا كله يجعل السلام غاليا بشكل خاص لدى جميع المواطنين السوفييت ، والعدوان والحرب بغيضين بشكل خاص ولهذا فان السياسة الخارجية التي ينتهجها حزبنا والدولة السوفييتية اقتداء بالوصايا اللينينية وبالتحالف الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة هي قبل كل شيء سياسة السلام .

(اقرأ النص الكامل للخطاب في ملحق لعدد) .

معا دائما في السراء والضراء

بهذه الكلمات التي يحملها عنوان هذا المقال ، يمكن ان توصف علاقات الشعبين السوفييتي والبلغاري اللذين احتفلا احتفالا رائعا بالذكرى الثلاثين للثورة الاشتراكية في بلغاريا .

لقد جاء في رسالة التحية التي وجهها القادة السوفييت الى تودور جيفكوف وستانكو تودوروف «اننا نقدر عاليا تحالف بلدينا الذي يمثل نموذجا ساطعا وباهرا للعالمية مبدأ الاممية الاشتراكية . ونؤكد لكم ان السوفييتيين والشيوعيين السوفييت سيحرصون على الصداقة مع جمهورية بلغاريا الشعبية حرصهم على حدقة العين وسيعملون من اجل اغناء هذه الصداقة .

ولقد انعقدت في بلادنا اجتماعات واحتفالات عديدة بهذه المناسبة ومن صميم القلب عبر السوفييتيون للشعب البلغاري عن تمنيات المزيد من النجاح في البناء الاشتراكي .

وحدة كاملة

وفي الحديث الذي ادلى به تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية للتيليفزيون السوفييتي وصف السنوات الثلاثين الماضية بانها اخصب حقبة من تاريخ بلغاريا بكل قرونه الثلاثة عشر وبين منجزات بلاده خلال سنوات بناء المجتمع الاشتراكي واشار الى انه توجد بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي السوفييتي وبين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي «وحدة كاملة في التفكير واجماع ووحدة تامة في الاعمال» . واكد ان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يتمتع في بلغاريا بالحب الفائق وقال اننا نعرب له عن الامتنان المطلق على الجهد الجليل الذي يبذله من اجل تلاحم البلدان الاشتراكية الشقيقة وتوطيد السلام العالمي وتنمية العلاقات السوفييتية البلغارية .

وقد اعقد في واحتشدت من خيرة قاعات الحفلات بموسكو حفل ضخم ممثل شغيلة العاصمة وحيى اهالي

(البقية على ص ٤)

تودور جيفكوف ونيكولاي بودغورني

افريقيا على عتبة مرحلة جديدة

بقلم : فلاديمير كودرياڤتسيف

تقع احداث افريقيا الحالية هذه القارة على عتبة مرحلة جديدة هي مرحلة التحرر من الاستعمار والعنصرية . ولابد ان تواجه افريقيا في هذا الطريق كثيرا من العقبات والمصاعب ومعارضة الرجعية الافريقية على اختلاف عناصرها ابتداء من العنصريين الى شيوخ القبائل الرجعيين . ولابد لها من مواجهة «الامبريالية الجماعية» وكالة الدول الرأسمالية التي لاتزال تعتبر هذه القارة مصدرا للخامات اللازمة لها ، ولكن الامر الواقع ما يزال يتمثل في ان افريقيا تواصل السير في طريق التقدم . وتنشأ الآن في العالم ظروف ملائمة لعملية التحرر هذه ومن بين هذه الظروف الانفراج الدولي الذي جاء نتيجة لنضال الاتحاد السوفييتي وجميع البلدان الاشتراكية الاخرى والقوى التقدمية في سبيل تحقيق برنامج السلام السوفييتي .

ان الانفراج نفسه دليل على ان ميزان القوى في العالم يرجح اكثر فاكثر لصالح الاشتراكية . ولاتزال امكانيات الامبريالية تنكمش . وعلى نحو متزايد يصعب على الامبرياليين التدخل في شئون البلدان النامية وحركات التحرر الوطني لاسيما بواسطة السلاح . ومما يدعم هذا الوضع ان الرأي العام يمارس القيام بدور متزايد في الشئون الدولية كما اظهر ذلك مؤتمر قوى السلام العالمي الذي عقد في موسكو . فلقد ادرك الرأي العام العالمي بالنظر الى ماجرى في جنوبي شرقي آسيا والشرق الاوسط حقيقة ان اي بؤرة للحرب في اي مكان من الكرة الارضية تهدد السلام العالمي .

واذا عدنا الى افريقيا فيجب القول ان النضال الذي تخوضه شعوبها من اجل تصفية الاستعمار والعنصرية يندمج مع نضال كل القوى التقدمية في سبيل السلام والامن . وتظهر احداث افريقيا بوضوح ما يزخر به تلاحم التيارات الثلاثة للظاهرة الثورية العالمية وهي الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ونضال الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، من امكانيات كبيرة .

لقد كان اسقاط النظام الفاشي في البرتغال نتيجة للجهود المشتركة بين جميع الفصائل الثلاث للعملية الثورية العالمية . ونشأت الآن امكانية واقعية لتحول انغولا وموزامبيق الى دولتين مستقلتين وقد تم في الايام الاخيرة توقيع اتفاقية بين جبهة تحرير موزامبيق (فريليمو) والحكومة البرتغالية بشأن منح هذا البلد الافريقي استقلاله . اما غينيا بيساو فاعترفت باستقلالها اكثر من ٩٠ دولة ويتوقع الآن قبولها في عضوية هيئة الامم المتحدة .

ومن السهل ان يدرك المرء ان تحقيق استقلال انغولا وموزامبيق انما هو شحنة ذات قوة تفجير هائلة بفضل موقعهما في افريقيا . ان انغولا تتاخم ناميبيا التي هي بالفعل مستعمرة لجنوب افريقيا ولابد ان تلقى حركة التحرر الوطني لشعب ناميبيا تأييدا حاسما من قبل انغولا المستقلة وافريقيا المستقلة كلها . اما استقلال موزامبيق فسوف يعني ان افريقيا المستقلة سوف تجاور من الشرق حدود روديسيا وجنوب افريقيا وسيكون كل ذلك حافزا لدفع نضال شعوب زيمبابوي وجنوب افريقيا ولذلك يحاول المتمردون البيض الذين يحرضهم عنصريو جمهورية جنوب افريقيا ، منع انتقال السلطة الى جبهة تحرير موزامبيق فيثيرون حملة من الارهاب .

وقد اعلن ماريو سواريش وزير الخارجية البرتغالي في حديث ادلى به الى صحيفة «سانداي نيوز» التي تصدر في تنزانيا ، ان الجيش البرتغالي لن يسمح للمرتزقة بالقيام باية اعمال هدامة في موزامبيق . كما ان نضال بلدان افريقيا المنضمة الى منظمة الوحدة الافريقية ، من اجل تصفية الاستعمار والعنصرية في القارة كلها باعتبار ذلك هدفا وضعه ميثاق المنظمة في عام ١٩٦٣ ، سيدخل مرحلة جديدة تتميز نوعيا عن سابقاتها .

ومن الطبيعي ان يتوقع المرء معارضة عنيفة من قبل العنصريين في روديسيا وجنوب افريقيا الذين تؤيدهم الدول الامبريالية التي تملك استثمارات هائلة في جنوب افريقيا . لقد وضعت جمهورية جنوب افريقيا كما هو معلوم ، قواتها المسلحة على اهبة الاستعداد وحشدتها على مقربة من حدود موزامبيق وانغولا غير ان الانفراج الدولي وتقلص امكانيات الامبريالية ينعكس في هذا المجال ايضا . فالى جانب الاندارات المفعمة بروح الحرب والتي يطلقها حكام بريتوريا وسولسبيري ظهرت في الولايات المتحدة تحفظات ازاء نتائج سقوط النظام الفاشي في البرتغال وما يتوقع ان تشهده القارة الافريقية من تغييرات في المجال السياسي ، في القارة الافريقية .

فخاخ جديدة

ويجب القول ان الاوساط الحاكمة الامريكية تبحث الآن عن طرق جديدة لتدعيم مواقعها في افريقيا واقامة علاقات مع الدول الافريقية المستقلة الحديثة والقديمة ، بل ويصل الامر الى حد ان البعض يدعو الحكومة الامريكية لتأييد حركات التحرر الوطني الثورية حتى لاتفلت من ايدي الشركات الامريكية الخامات الافريقية مثل البترول والنحاس واليورانيوم والرصاص والكوبلت وغيرها من الخامات التي تحتاج اليها حاجة ماسة وقد بدأ الحديث حتى في جنوب افريقيا حول تقديم «معونة» اقتصادية الى موزامبيق المستقلة في المستقبل

(البقية على ص ٥)

(بقية المنشور على ص ٣)

موسكو بحرارة الاصدقاء البلغاريين الذين قدموا الى الاتحاد السوفييتي لحضور الاحتفالات وبينهم اعضاء وفد لجنة الصداقة البلغارية السوفييتية وموظفو سفارة بلغاريا في الاتحاد السوفييتي ، وكان وراء المنصـة الرفـاق مازوروف وسوسلـوف وديميتشيف وكاتوشيف وخليلوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ووزراء الاتحاد السوفييتي ومسئولـون في الحزب والحكومة والقادة العسكريون وممثلو المنظمات الاجتماعية .

وتحـدث بلوروف رئيس مجلس الادارة في جمعية الصداقة السوفييتية البلغارية وعميد معهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية فقال ان انتفاضة التاسع من سبتمـبر المناوئة للفاشية قد فتحت الطريق الى بناء الاشتراكية في بلغاريا ويمكن القول بكل ثقة ان الاشتراكية التـي حارب في سبيلها ابناء وبنات بلغاريا البواسل بشجاعة واستماتة قد انتصرت على ارض بلغاريا انتصارا تاما ونهائيا وان الطريق الذي قطعه الشعـب البلغاري خلال الثلاثين عاما لعظيـم حقا بمقاييسه واهميته .

ثم تحـدث ديمتر جوليف سفير بلغاريا في الاتحاد السوفييتي فاشار الى الاذهان ان حرية بلغاريا والبلدان الاشتراكية الاخرى قد ولدت بنتيجة انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية ، وقال : لايوجد في بلغاريـا شخص لايعرب عن شكره المطلق للجيش السوفييتي البطل الذي اسـدى مساعدة حاسمة للشعب البلغاري على اسقاط السلطة الملكية الفاشيستية ، واننا ننحني رؤوسنـا اجلالا للمحاربين السوفييت الاشاوس محرري البشرية من الهتلرية ، واننا ننحني اجلالا لابناء شعبنا البررة الشجعان من انصار وسجناء سياسيين ولكل من ناضل بتفان ضد الدكتاتورية الفاشية وكتب بدمه اول الصفحات في تاريخنا الحديث .

وتحدث الخطيب باسهاب عن منجزات وطنه السلمية ، وقال ان نجاحاتنا يقع في صلبها النضال الدائب في سبيل تطبيق برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تقبله حزبنا برنامجا له ، لقد وقف الحزب الشيوعي البلغاري دوما وسيقف في صف واحد مع الحزب اللينيني المجيد وتعلم ويتعلم حكمته وتجربته العالمية التاريخية . واضاف السفير البلغاري قوله اننا نحن البلغاريين حيـن نستعرض حصيلة المكاسب الثورية في كل الميادين نضع في حسابنا انها ما كانت ممكنة بدون مساعدة الاتحاد السوفييتي لنا منذ اول ايام الحرية وبدون التعاون الشامل بين بلدينـا وبدون الصداقة البلغارية المثمرة ، ان الاشتراكية والصداقة البلغاريـة السوفييتية الابدية باتتا الطريق العام لتطور وطننا .



اثناء الجلسة الاحتفالية في قاعة «الاوليمبيسياد» في صوفيا

ازدهار الثقافة

ويستضيف السوفييتيـون بحفاوة كبيرة رسل البلد الشقيق وتجري في كل مكان لقاءات ودية بين رجال الفن وتقـام الحفلات والامسيات وتنظم المعارض ، ويشهد ذلـك كله على ازدهار الثقافة في جمهورية بلغاريـا الشعبية . واينما حل ممثلو الثقافة والفن البلغاريون يستقبلهـم المواطنون السوفييت بالترحيب الحار وخاصـة وفد رجال الفن والثقافـة البلغاري برئاسة الكسندر ليلوف عضو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وسكرتير اللجنة المركزية للحزب .

لقد افتتح في مكتبة الدولة العامة معرض كتاب جمهورية بلغاريـا الشعبية . وقد صدر في بلادنا حوالي الف مؤلف لكتاب وشعراء بلغاريا زاد عدد نسخها على ٢٥ مليون نسخـة ويضم المعرض زهاء الفي كتاب وكذلك اعمال الرسامين البلغاريين .

وتتميز بنجاح خاص ايام الثقافـة البلغارية التي تجري في مدينة اريول حيث استقبل الشغيلة بحفاوة فرقة صوفيا التي تحمل اسم فلاديميـر مايكوفسكي والتي احيت حفلاتها في قصور الثقافة التابعة للمصانع والتقت مع جماعات العمال .

واتيحت لجمهور موسكو فرصـة التعرف الى فن الرسامين البلغاريين فقد افتتح في صالات اكاديمية الفنون السوفييتيـة معرض بعنـوان «٣٠ عاما للفن الاشتراكي البلغاري» وهـو اكبر معرض يقام خارج بلغاريا حتى الان .

في الاخوة الاشتراكية

اما في بلغاريا فقد عقدت فـي صوفيا مساء ٨ سبتمبر حفلة لاحياء الذكرى الثلاثين للثورة الاشتراكية في بلغاريا ، وشارك فيها الى جانـب الطليعيين في العمل وشيوخ النضال الثوري وممثلي المنظمات الاجتماعيـة وفود من البلدان الاشتراكية الشقيقة وضيوف اجانب اخرون .

واستقبل المجتمعون بحرارة الوفـد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسـة نيكولاي بودغورني عضـو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وتعالت الهتافات للحزبين الشيوعيين السوفييتي والبلغاري وللصداقـة الخالدة والتحالف مع الاتحاد السوفييتي الى الابد عندما قال تودور جيفكوف في تقريره : «ان حزبنا وشعبنـا يعرفان جيدا ان كل النجاحات التـي احرزناها خلال ٣٠ عاما على الجبهتين الداخلية والدولية هي على حد سواء ثمرة جهدنا البطولي والصداقة المتينـة والتلاحم ووحدة العمـل مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وان من اكبر مكاسب ثورتنا هي صداقة حـزب وشعب جمهورية بلغاريا الشعبية وحزب وشعب الاتحـاد السوفييتي ، هذه الصداقة الصافية صفاء البلور والاممية بشكل مبدئي والاخوية حقا ... وليس لدينا ما هو اكثر طبيعية من تعلـم تجربة الحزب الشيوعي السوفييتـي والشعب السوفييتي والتسلـح بهذه التجربة وتطبيق هذه التجربة بابداع فهي تجربة حزب وشعب كانا اول من خلق الثورة الاشتراكية الظافرة واول من شق طريق البشرية الى الشيوعية» .

وقال بودغورني رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي في خطابه امام الحفل اليوبيلي : «اننـا نحس فـي احتفال هذه الايام التي لاتنسى قرابة شعبينا بوجه خاص ووحدة حزبينا» .

ونقل للاصدقاء البلغاريين وسط عاصفة من التصفيق التحية الاخويـة والتهاني القلبية من الشعب السوفييتي بملايينه المائتين والخمسين والحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية ومن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ثم توقف بودغورني عنـد نجاحات الشعب البلغاري التي تحققت واكد ان الصناعة المعاصرة والزراعة الممكننة وازدهار الثقافة وزيادة رفاهية الشعب هي ثمار واقعية لما حدث خلال الاعوام الماضية كما انها ثمار واقعيـة للاشتراكية .

(اقرا النص الكامل للخطاب فـي ملحق هذا العدد) .

... وفي صبيحة اليوم التالي جرى في الساحة المركزية بصوفيا صباح التاسع من سبتمبر عرض عسكري ، وحلقت فوق صفوف جنـود الجيش الشعبي البلغاري طائرات الهليكوبتر وهي تحمل اعلام جمهورية بلغاريـا الشعبية والاتحاد السوفييتي وصورا لينيـن وديميتـروف وبريجنيف وجيفكوف .

ومرت امام المجتمعين صفوف من طلبة الاكاديميـة الحربية والمدارس العسكرية وجنود المظلات ومن اسلحة القوات الاخرى والمصفحات والدبابات والمدافع ذات المدى البعيد وحاملات الصواريخ .

وعرض الجيش الشعبـي البلغاري استعداده للدفاع عن الوطن ولحماية السلام وامن شعوب اوروبا في صف واحد مع جيوش دول معاهدة وارسو .

واختتمت الاحتفالات في صباح التاسع من سبتمبر بعروض رياضية ومسرحية . وقد اظهرت اعياد صوفيا وحدة الشعب البلغاري والتفافه حول الحزب الشيوعي واستعداده للمضي الى الامام جنبا الى جنب مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

د . لوبانوف
م . فاديتشيفا

(تتمة المنشور على ص ٣)

وهكذا فان العنصريين من جنـوب افريقيا وممثلي الاحتكارات الامريكية يحاولون وضع قناع استعمارية جديدة لاصطياد دول مستقلة حتى قبـل ان تحصل هذه الاخيرة على استقلالها .

ولذلك فانه مهما تقلصت امكانيات الامبريالية ينبغي ان تظل الشعوب على يقظة لان الاساليب التي يلجأ اليهـا المستعمرون الجـدد غادرة ومستترة احيانا .

ونقول بالمناسبة ان مثل هـذه الاساليب تدل على ضعف الامبرياليين وليس على قوتهم فقد ادركت البلدان النامية بعد الاحداث الاخيرة الخاصة بحظر تصـدير البترول العربي الى بعض البلدان الغربية ان في ايديها الآن سلاحا اقتصاديا وهو المـواد الخام التي تحتاج اليهـا الاحتكارات الاجنبية ولم يحدث ذلك في الشرق الاوسط وحده بل وفي افريقيا ، ففي عهدنا هذا طرحت مشكلة تحريـر البلدان الافريقية شانها في ذلك شان بلدان آسيا وامريكا اللاتينية ، مـن تحكم الاحتكارات الاجنبية . وبدون ذلك لن تستطيع هذه البلدان تحقيق استقلالها بل ستتحول الى ستار جميل لسيطرة الاحتكارات الاقتصادية . وقد لقيت البلدان النامية تاييدا حقوقيـا في هذا المجال تجســد في قرارات الدورة الاستثنائية العامة للجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة التي بحثت مسائل الخامات والتنمية . وتنص تلك القرارات على ان من حق البلاد التي تكمن في اراضيهـا هذه الثـروة الطبيعية او تلك ممارسة سيادتهـا عليها . وهذا القرار الذي يجـب تحقيقه سيزيد قدرة البلدان النامية على معارضة الاحتكارات .

ان الظروف الجديـدة التي اخذت تنشا في المجال الدولي تحت تـاثير تحقيق برنامج السـلام ، خلقت وضعا ملائما لاحداث كتلك التي تقع الآن في اثيوبيا . فاثيوبيـا التي كانـت قبل السبعينات دولة مستقلة متقدمـة سياسيا بالمقارنـة مع مستعمرات القارة الافريقية اصبحت في ايامنـا متخلفة لا سيما من الوجهة الاجتماعية وبدافع من الوضع الناشئ موضوعيا طرات على هذه البلاد تغيـرات وفي مقدمتها محاولة القضاء على نظـام الاقطاع والقبائل ، الذي كان يعرقـل تطوير البلاد اقتصاديا وثقافيا . ومما يلائم التغيرات التي تتحقق في اثيوبيا الآن الانفراج الدولي الذي يمنـع الامبرياليين من التدخل في شئـون الشعب الاثيوبي الداخلية . ولاشك في ان حوادث اثيوبيا ونتائجها بوجه خاص ستعجل بدخول افريقيا كلها الى مرحلة جديدة من التطور . امـا الاصلاحات الجارية في اثيوبيا فتهتم بها جميع البلدان المستقلة ، اذ ان بلدا ضعيفا اقتصاديا واجتماعيـا يصبح بسهولة عرضة لنشاط الدول الامبريالية التي تستند في سياستها دوما الى العناصر الاقطاعية وقـادة القبائل الرجعيين حيث تلجأ الى اثارة بغضاء القبائل والاقطاعيين .

وتنظرا تغيرات ايجابية على البلدان الافريقية الاخرى في المجال الاقتصادي قبل كل شيء ، فهي تزيح الاحتكارات ولو ان ذلك يجري ببطء ، وتؤمم مشاريعهـا ، ويمكن ان نفترض ان احداث المستعمـرات البرتغاليـة واثيوبيا ستؤدي الى الاسراع بعملية تغيير النظام الاجتماعي والاقتصـادي في البلدان الافريقية .

لقد كتب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في رسالته الى المشتركين في الـدورة الحاديـة عشرة لمجلس منظمة التضامن الاسيوي الافريقي في بغداد يقول «ومن ناحية الاتحـاد السوفييتي فلقد قـدم وسيقـدم المسانـدة الشاملة لحركة التحـرر الوطني لشعوب اسيا وافريقيـا وجهودها الجبارة للتخلص من تراث الماضي البغيض باسرع ما يمكن ومن اجل تطور نضالها في طريق الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي» .

وصل الى موسكو في الثامن من سبتمبر الحالي سفاران سينغ وزير خارجية الهند وذلك في زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفييتية . وقد عولجت خلال المباحثات التي جرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وسفاران سينغ وزير خارجية الهند مسائل التطوير اللاحق وتقوية العلاقات السوفييتية–الهندية ، كما جرى تبادل وجهات النظر في بعض القضايا الدولية التي تهـم الجانبين .

هذا وفي العاشر من سبتمبر–ايلول استقبل بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سفاران سينغ .

في الصورة : اندريه غروميكو وسفاران سينغ قبيل بدء المباحثات .

اليابان وامريكا والعقـدة الصعبـة

تتميز علاقات العمل المتبادلـة بين الاوساط الامبريالية في كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان–الدولتين العملاقتين في العالم الراسمالي– بتنوعها واتساعها الضخم . وتحتـل الولايات المتحدة المكان الاول بصفة دائمة في التبـادل التجاري الياباني فقد بلغ نصيبها ٢٤٪ من واردات اليابان و٢٦٪ من صادراتها تقريبـا في عام ١٩٧٣ بينما تستاثر اليابان بنصيب ضخـم من التبادل التجاري الامريكي فهي تحتل المكان الثاني برسوخ ولايسبقها سوى كندا في هذا المجال .

وخلال الفترة الاخيرة نمت علاقات العمل الامريكية اليابانية في مجالات المشاريع الصناعية واعمال البنوك بالرغم من صغر الحجم العام لتلك العلاقات بالمقارنة بالعلاقات التجارية . وزادت الاستثمارات الخاصة المباشرة التابعة للولايات المتحدة الامريكية من ١٫٨ مليار دولار في اليابان في بدايـة السبعينيات ووصلت الاستثمارات الخاصـة المباشرة التابعة لليابان الى مليار دولار تقريبا في الولايات المتحدة الامريكيـة في عام ١٩٧٣

ان محيط النشاطات المشتركة لرجال الاعمال اليابانيين والامريكيين يتسع ويزحف بعيدا عن حدود بلديهما . فتقوم الشركات اليابانية في بعض الحالات حاليا بدور الشريك في «الشركات الدولية» الكبرى التي تشرف عليها الولايات المتحـدة الامريكية . ويظهر التطابق بين مصالح الجانبين في سعيهما المشترك لتدعيم الميول الراسمالية في مجال تنمية بلدان «العالم الثالث» وللحفاظ على المناخ السياسي الملائم لهما هناك .

وتبدي اوساط رجال الاعمال في كل مـن البلدين عناية متبادلة بزملائهم في البلد الاخر عن طريق التعاون في المحيط العلمي التكنيكي ايضا . فالاتفاق الذي تم التوصل اليه مؤخرا والخاص بقيام تعاون ياباني امريكي في مجـال البحث عن صور جديدة للطاقة (الطاقة الشمسية وطاقة البراكين والطاقة المتولدة عن تحويل الفحم الى غازات وغير ذلك) يعد انعكاسا لهـذه العناية المتبادلة .

وهناك ايضا امور مشتركة كثيرة في مسلك الراسمال الاحتكاري في البلدين بخصوص بعض الجوانب السياسية العسكرية للعلاقات الدوليـة ويقدم مثالا على صحة ذلك التصريح الذي ادلى به اوهيرا وزير خارجية اليابان اثناء زيارتـه الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية والذي قـال فيه ان «معاهدة الامن» الامريكية اليابانية تعد حجر الزاوية لسياسة اليابان الخارجية» وبناء على ماجاء في هذه المعاهدة تحتفظ الولايات المتحدة بقواعد عسكرية وبقوات مسلحة تقدر حاليا بنحو ٥٥ الف جندي وضابط على الاراضي اليابانية .

عندما يصطدم الراسماليان

ولكن وحدة مصالح الاحتكارات والحكومات في كلا البلدين لاتلاحظ في جميع محيطات علاقاتهما المتبادلة اذ توجد الى جانب هذه الوحـدة قوى طرد مركزية اخرى تعلن عن نفسها باصرار .

لقد اصبحت مشاكل النقد والتجارة تشكـل مجالا هاما تصطدم فيه مصالح اوساط رجـال الاعمال في البلدين خلال السنوات الاخيرة ذلك ان الشركات اليابانية استغلت بعض المميزات التي تتمتع بها (رخص الايدي العاملة والجودة الرفيعة للانتاج والنظام الاكثر تطورا الذي يحكم تعاون الدولة في محيط التجارة الخارجية) وقامت خلال الفترة ١٩٧٠–١٩٧٢ بعملية «اختراق» شاملـة للسوق الداخلية في الولايات المتحدة ونتج عن ذلك حدوث عجز في الميزان التجاري بين البلدين في عام ١٩٧٢ يقدر بنحو ٤٫٢ مليـار دولار لصالح اليابان . وقد ادى ذلك الى وقوع ازمة في العلاقات المتبادلة بين اوساط رجال الاعمال في كل من الولايات المتحدة واليابان ثم قامت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة عن طريق الضغط والتهديد بارغام اليابانيين على القيـام بعمليتين خاسرتين بالنسبة لهم وهما رفع سعر الين ومواصلة صبغ سوقهم الداخلي «باللبيرالية» . كما اضطر اليابانيون ايضا الى زيادة مشترياتهم من السوق الامريكي مع تحديد نمو صادراتهم الى الولايات المتحدة في نفس الوقت . وكانت النتيجة هي اختفاء العجز الذي كان في صالح اليابان في بداية عام ١٩٧٤ بل ان التجارة اليابانية تعكس حاليا عجزا يقدر بنحو ٠٫٤ مليار دولار لصالح الولايات المتحدة هذه المرة .

وتواصل الاوساط الحاكمة الامريكية بالرغم من ذلك تحديد استيرادها للبضائع اليابانية مـن جانب وتعمل على زيادة صادراتها الى اليابان من الجانب الاخر . وتشق المنتجات الزراعية–اللحوم والقمح والموالح–طريقها الى السوق اليابانـي باصرار وعناد . والهدف من ذلك هو الوصول الى نظام دقيق من الاتفاقيات الطويلة الاجل يكون قادرا على تدعيم اعتماد اليابان لفترة طويلة على المواد الغذائية القادمة من الولايات المتحدة .

وقد جاءت الزيادة الحادة في اسعار البترول في السوق العالمي لتشكل ضربة اخرى لمواقع اليابان كمنافس تجاري للولايات المتحدة الامريكية ان ذلك ادى الى ارتفاع صافي التكلفة واسعار الكثير من البضائع المختلفة التي تصدرها اليابان كما ادى ايضا الى خفض قدرتها على المنافسة في سوق الولايات المتحدة الامريكية . وانعكس كل ذلك على ميزان المدفوعات الياباني انعكاسا سيئا حتى ان العجز في ميزان المدفوعات الياباني وصل في نهاية فبراير ١٩٧٤ الى ١٫٢ مليـار دولار وانخفض الاحتياطي النقدي لليابان بصورة كبيرة لقد وصل في نهاية ابريل الى ١٢٫٧ مليار دولار بالمقارنة بـ١٩ مليار دولار في عام ١٩٧٢ .

الركود الاقتصادي وزيادة التناقضات

واصبح الركود الذي يتزايد تاثيره على اقتصاد البلدين يشكل عاملا عائقا لتطور علاقات العمل اليابانية الامريكية في المرحلة الحالية . وتجـد الاحتكارات اليابانية وشركاؤها في امريكا صعوبة بالغة اكثر من ذي قبل في التغلب على التناقضات الموجودة بينهم في ظل كساد الانتاج وانخفاض الطلبات على العديد من مختلف انواع الانتـاج الصناعي الهام . وكمثال على ذلك ياتي الموقف المتازم الذي تعرض له سـوق السيارات في الولايات المتحدة الامريكية منذ مدة وجيزة مضت لقد حدث ذلك على النحو التالي : انخفض طلب المشترين في الولايات المتحدة الامريكيـة على السيارات بصورة حادة في ظل الكساد العـام وانخفضت بالتالي مبيعات السيارات الامريكيـة الصنع في السوق الداخلي للولايات المتحدة بنحو ٢٠٪ خلال ثلاثة اشهر من العام الحـالي . والى جانب ذلك عملت شركات صناعـة السيارات اليابانية التي صدرت للولايات المتحدة الامريكية ٨٢٠ الف سيارة يابانية الصنع في العام الماضي على مواصلة زيادة صادراتها لهذا البلد ، وقد دفعهم لذلك ازدياد المصاعب امامهم في بلادهم بصورة حادة (انخفض الطلب على السيارات في اليابان بنحو ٣٤٪ في شهر مارس من العام الحالي بالمقارنة بشهر مارس من العام الماضي) . وصدر اليابانيون في شهر فبراير فقط من العام الحالي ٩٩ الف سيارة من سياراتهم الى الولايـات المتحدة الامريكية اي بزيادة ٥٧٪ من حجـم صادراتهم في نفس الشهر من العـام الماضي وادى ذلك فيما يبدو الى نفاد صبر صنـاع السيارات الامريكيين .وهكذا ادرج في الكونجرس مشروع قانون لتحديد استيراد السيارات الاجنبية بمبادرة منهم . ومشروع القانون هذا هو مبلاح موجه لصدور المنافسين اليابانيين اولا وقبل كل شيء .

وتعد الازمة المتفجرة الموجودة بين صنـاع السيارات الامريكيين واليابانيين مجرد حلقة في سلسلة طويلة من التناقضات الاقتصاديـة الموجودة بين البلدين . ويمكن ذكر موجة الحملات المعادية لليابان التي حدثت في جزر هاواي وفي كاليفورنيا كمثال على ذلك . فلقد نجح رجـال الاعمـال اليابانيون المحنكون في السيطرة على الجزء الاكبر تقريبا من المجالات التجارية السياحية بما في ذلك الفنادق ومحلات التحف التذكاريـة وملاعب الجولف والبلاجات كما انتقلت ملكية اكثر من الفي هكتار من الاراضي لايدي اليابانيين خلال السنوات الاخيرة .

وتتسلـل روح التنافس في العلاقات بين العاملين في مجالات تصنيع الاسماك . فيقـوم اسطول صيد الاسماك الياباني المجهز بمعدات وبوسائل لصيد الاسماك تعطي للسفن اليابانية فعالية اكبر من السفن الامريكية، بابادة اسراب حيتان السلمون تدريجيا من بحر بيرينجوف في منطقة الاسكا ويثير هذا العمل احتجاج اوساط رجال الاعمال العاملين في تصنيع الاسماك .

كذلك برزت في الاشهر الاخيرة تناقضـات عميقة في طريقة معالجـة البلدين لما يسمى بمشكلة الطاقة . وتنشا تلك التناقضات مـن الاختلافات الاقتصادية المعمول بها في كل من البلدين . فالاقتصاد الامريكي يستند اساسا على مصادر للطاقة خاصة به وفي حوزته بينمـا يعتمد الاقتصاد الياباني بشكل رئيسي على مصادر اجنبية للطاقة . ويعـد البترول المستورد في اليابان اساسا لانتاج اكثر من ٧٠٪ من كميات الطاقة التي تستهلكها البلاد . وتكمن وراء ذلك اسباب الخلافات الواضحة التي ظهرت منذ خريف عام ١٩٧٣ في مسلك البلدين تجاه مشاكـل تسوية الوضع في الشرق الاوسط الذي تستورد منه اليابان اكثر من ٨٠٪ من وارداتها مـن البترول . لقد اعلنت الحكومة اليابانية في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧٣ عن مساندتها للبلدان العربية في استعادة الاراضي التي تحتلها اسرائيل وقامت في الاشهر التالية بسلسلة من المفاوضات مع تلك البلدان .

وتنظر الاحتكارات البترولية التابعة للولايات المتحدة الامريكية بنظرة شك وارتياب للمحاولات العنيدة التي تقوم بها الاوساط اليابانية الحاكمة لتوسيع التعاون التجاري والمالي والعلمي التكنيكي مع العربيـة السعودية ومصر وايران والعراق وليبيا ومع دول الشرق الاوسط الاخرى .

ان تعاظم الاحتكاكات الاقتصادية الامريكيـة اليابانية ينعكس تدريجيا على جميـع جوانب العلاقات المتبادلة بين البلدين . ويظهر في لهجة المقالات الصحفية وكلمات الشخصيات السياسية والعامة في كل من البلدين بصورة ملحوظـة ومتزايدة احساس بعدم الثقة والعـداء والحرص الشديد .

ومن المؤكد ان العلاقات اليابانية الامريكيـة لابد وان تترك تاثيـرا على مجرى الاحداث العالمية . ويمكن لهذا التاثير ان يعرقل او ان يعجل بعملية تخفيف حدة التوتر الدولي وتدعيم علاقات العمـل المتبادلة والمثمرة بين الدول وبالطبع يهتم الراي العام المحب للسلام بـان يكون هذا التاثير ذا طابع ايجابي وهذا يتفـق ايضا وبدون شك مع المصالح الجذرية لشعبي اليابان والولايات المتحدة الامريكية .

العلاقات السوفيتية الليبية في طريق النمو

عقدت اللجنة السوفييتية الليبية المشتركة لشئون تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والتجارة اول اجتماع لها في طرابلس عاصمة الجمهورية العربية الليبية وذلك خلال شهر يوليو . وكان الاتفاق على تشكيل هذه اللجنة قد تم خلال زيارة عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس وزراء ليبيا الى الاتحاد السوفييتي خلال شهر مايو الماضي .

وترأس الوفد السوفييتي الى اجتماع اللجنة الاول سيرغييف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وهو رئيس الجانب السوفييتي في اللجنة اما الوفد الليبي فقد كان برئاسة طه الشريف بن عامر وزير المواصلات ووزير الطاقة بالوكالة ورئيس الجانب الليبي في اللجنة واشترك في عمل اللجنة مسئولون من بضع منظمات سوفييتية ومن الوزارات والدوائر الليبية المختصة بشئون الاقتصاد والعلم والثقافة .

وجرى اجتماع اللجنة في جو عمل بناء واستعرضت فيه قضايا التعاون التي تهم الطرفين في مختلف مجالات الاقتصاد والاعمار ومنها مجالات التعدين والجيولوجيا والطاقة والنقل البحري وبناء المساكن والمدارس والزراعة والتعليم المهني والصناعي والتجارة الخارجية وتم تبادل الاراء حول قضايا التعاون العلمي التكنيكي والثقافي .

وينص بروتكول اجتماع اللجنة على انه سترسل الى ليبيا في وقت قريب بضع مجموعات من الخبراء السوفييت لدراسة المسائل الجذرية بشأن مساعدة الهيئات الليبية على بناء مجمع للتعدين وعلى استثمار حقول الغاز واعادة تعمير الموانئ البحرية واعمال بناء المساكن والمدارس ، وعلى دراسة جملة من المشاكل المتعلقة بالزراعة والمشاريع المائية .

وسيقوم الجولوجيون السوفييت على اساس المواد المتوفرة لدى الجانب الليبي باعداد التوصيات بشأن التنقيب المفصل عن المطمورات الصلبة ، وخبراء الطاقة باعداد الاقتراحات بصدد التعاون على مد خطوط التوتر العالي لنقل الكهرباء على اراضي ليبيا .

وتم الاتفاق على تبادل الوفود خلال السنتين ١٩٧٤–١٩٧٥ لغرض رسم اتجاهات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية الليبية في ميدان العلم والتكنيك واعداد الكوادر الوطنية وستطلع الوفود الليبية على مستوى العمل العلمي التكنيكي ونظام التعليم المهني الصناعي في الاتحاد السوفييتي .

ومن المقرر ان تعقد اللجنة اجتماعها التالي خلال النصف الثاني من السنة القادمة في موسكو وستجتمع بين الاجتماعين اللجان الفرعية التي شكلت للبحث في قضايا التعاون في مجالات هامة كالتنقيب الجيولوجي والطاقة والعلم والتكنيك والتجارة الخارجية . واقرب هذه الاجتماعات اجتماع اللجنة الفرعية للتجارة الخارجيه والذي سيجري في طرابلس خلال شهر اكتوبر القادم .

وما من شك في ان تنفيذ الاجراءات التي رسمتها اللجنة السوفييتية الليبية المشتركة سيمهد لتوسيع التعاون وتمتين العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية الليبية هذه العلاقات القائمة على مبادئ التكافؤ وعدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام السيادة الوطنية والتي تتجاوب اتم تجاوب مع مصالح شعبي البلدين وكذلك مصالح كل الدول العربية المكافحة في سبيل الاستقلال السياسي والاقتصادي .

تبادل برقيتين

بعث اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى السيد عبد السلام جلود رئيس وزراء الجمهورية العربية الليبية برقية تهنئة بمناسبة العيد الوطني للجمهورية العربية الليبية وهو ذكرى قيام الثورة .

وعبر رئيس الوزراء الليبي في برقيته الجوابية عن الشكر العميق على التهاني .

وعبرت برقيتا كوسيغين وجلود عن الامل في استمرار تطور وتعزيز العلاقات الودية الموجودة بين البلدين لما فيه خير الشعبين السوفييتي والليبي .

تفاقم الازمة

بالرغم من الضغط العلني من جانب البنتاغون والقادة العسكريين لحلف الاطلنطي ، فقد اخبرت الحكومة اليونانية رسميا شركاءها في الحلف انها لاتنوي تغيير قرارها الذي اعلن منذ مدة بالخروج من المنظمة العسكرية لهذا الحلف العدواني .

. وقد تم تحذير بلدان الحلف من انها لاتستطيع –من الآن فصاعدا– استخدام المجال الجوي والبحري لليونان في الاغراض العسكرية . وقد اضطر مقر قيادة حلف الاطلنطي ان يعلن الغاء المناورات التي كان من المقرر اجراؤها في شرقي البحر الابيض المتوسط ، والتي كان من المفروض ان تشارك فيها القوات المسلحة اليونانية. ووفقا لشهادات الصحافة الاجنبية فانه من الممكن ان يطرح على بساط البحث موضوع اعادة النظر في الاتفاقيات التي سبق ان املتها الولايات المتحدة على اليونان وخولتها حق استخدام الاراضي اليونانية لاقامة القواعد الجوية وسفن الاسطول السادس .

وترى صحيفة "واشنطن بوست" ان الازمة التي نشبت داخل حلف الاطلنطي بالارتباط مع توتر العلاقات بين تركيا واليونان فيما يخص مشكلة قبرص قد تعمقت اكثر . ان ذلك ليس غريبا ، لان يوما لاخر تتكشف وقائع جديدة وجديدة تشهد على الدور غير المشرف وبكلمة اخرى الاستفزازي الذي لعبته ولم تزل الاوساط الاكثر عدوانية في حلف الاطلنطي من اجل تسعير النزاع في قبرص وزيادة حدة التوتر حول هذه الجزيرة بهدف القضاء على استقلال هذه الدولة وتحويل اراضيها الى جسر عسكري استراتيجي في منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط .

ان بعض اوساط حلف الاطلنطي تسعى لمنع مناقشة المسألة القبرصية خارج اطار هذه المنظمة العسكرية المغلقة التي ليست لها اية علاقة بجمهورية قبرص المحبة للسلام والدائبة عن سياسة عدم الانحياز . وتدعو ابواق دعاية حلف الاطلنطي اليونان الى الاستماع الى نداءاتها حول "حماية التضامن الاطلسي" ويطرح هؤلاء في حملتهم الدعائية من جديد الشعار المبتذل حول بعبع "الخطر الاحمر" ولكن مثل هذه المناورات الدعائية لقوى الحلف عاجزة الآن عن خداع الناس ذلك انها مناورات تعمل بروح الاساليب المفلسة لفترة "الحرب الباردة" .

ان الموقف الذي تتخذه الحكومة اليونانية الحالية يبرهن على انها تدرك الخطر الذي تحمله مخططات طغمة الاطلنطي العسكرية للمصالح الحيوية للبلدان المساهمة في هذا الحلف بل ان ادراك هذا الخطر يتوغل الآن حتى في صفوف اولئك الذين ايدوا في وقت ما سياسة حلف شمال الاطلنطي .

نيكولاي براغين

ازمة الخامات والعالم الثالث

كان موضوع ازمة الطاقة حتى وقت قريب لايبارح صفحات الصحافة العالمية . ولكن تم في مارس الغاء الحظر على تصدير النفط العربي الى الولايات المتحدة واستؤنف تزويد المستهلكين بالوقود السائل . وفيما يتعلق بتقييد استهلاك مشتقات النفط التي ارتفعت اسعارها لوعظ حدوث فائض في انتاج النفط . وبدا انه قد تخلفت ريبة من كان يتساءل هل هناك ازمة حقا وربما لم تكن ثمة ازمة اصلا .

ان الازمة موجودة وهي مستمرة في التطور ولو ان حركتها قد دخلت مجرى اكثر هدوءا نسبيا .فصارت تنعكس الان لافي نقص النفط وانما في عوامل ذات مدى بعيد : في بقاء اسعار عالية للنفط ومشتقاته والطفرة الجديدة للتضخم النقدي وفي عجز الميزان التجاري وميزان المدفوعات للبلدان الراسمالية وكثير من البلدان النامية التي تستورد الوقود السائل وفي انخفاض الانتاج في البلدان الراسمالية وازدياد البطالة والمتاعب الاخرى لجماهير الشغيلة الواسعة واخيرا في الصراع الامبريالي المحتدم على النفط ان هناك ازمة واضحة للعيان في نظام تشوه الاسعار التي حددتها الاحتكارات النفطية ونظام تامين النفط للدول الراسمالية من منطقة التحرر الوطني ، وباختصار تدفع الراسمالية ثمن نهب احتكاراتها النفطية البلدان النامية طيلة سنوات عديدة .

والان حين لم يعد ممكنا اخفاء الحقيقة الفاضحة حقا وهي ان "الجوع النفطي" كان في نهاية الامر نتيجة طبيعية لسياسة الاحتكارات النفطية ونهج نهبها المنتجين المصدرين والمستهلكين في بلدانها نفسها وتلاعبها ومضارباتها بـ"الذهب الاسود" بشكل لاسابق له من حيث المقاييس والوقاحة ، الان هبت في الغرب عاصفة السخط على "الشقيقات السبع" الشريكات في الكارتل النفطي الدولي سيء الصيت ، وقد تفتحت عيون حتى غير المؤمنين بسبب ارتفاع اسعار المفرق لجميع بضائع المستهلك العادي بكل معنى الكلمة على ضوء ارباح اعضاء الكارتل التي ازدادت خلال الربع الاول من السنة الجارية ١,٥–مرتين .

وكم من السنوات والمجتمع الراسمالي ينظر بعين اللامبالاة الى الاستغلال القاسي الذي يمارسه الكارتل حيال بلدان "العالم الثالث" معتبرا اسعار النفط المنخفضة نسبيا وكأنها امر طبيعي . وهم في الغرب الان يعكفون في حسد لايخفى وفي عداء مكشوف على حساب دقيق للواردات المتزايدة التي يحصل عليها اعضاء منظمة البلدان المنتجة للنفط ويبحثون محمومين عن سبل رتق الفتوق في ميزانياتهم التجارية سعيا الى اجتذاب نقود "فائضة" من الاقطار العربية وايران الى اقتصادهم . ولكنهم عند ذلك يلتزمون الصمت المخزي حيال حقيقة ان الاحتكارات النفطية كدست في صناديقها خلال نصف قرن من استغلال بلدان الخليج العربي عشرات المليارات من الدولارات وربحا صافيا من استخراج النفط وحده ومبالغ هائلة من عمليات نفطية اخرى ومن تصفيته ونقله وتصريفه والحقت كذلك بشكل لايصدق خزينة الدولة في البلدان المستوردة بالحصول ضرائبيا على ما لايقل عن نصف اسعار المفرق لمشتقات النفط واستحوذ رأس مال الدولة–الاحتكارات من استغلال موارد النفط للبلدان النامية مجتمعة على مئات المليارات من الدولارات .

اما حصة البلدان المنتجة للنفط نفسها فقد كانت حتى وقت قريب لاتتجاوز في المصدر النهائي لمشتقات النفط نسبة ٧ بالمائة .

ولعلا كاثرت الاحتكارات ارباحها . ولكنها صارت تفقد امتيازاتها في البلدان النامية بسرعة وبلاعودة وخاصة خلال وبعد حرب اكتوبر–تشرين في الشرق الاوسط وتقييد الاقطار العربية صادرات النفط الى مساعدي اسرائيل المباشرين وغير المباشرين وكانت النتيجة ان امم العراق والجزائر وليبيا ثمن السبعينيات معظم "الامتيازات" النفطية الاجنبية . وعقدت بلدان الجزيرة العربية ونيجيريا مع الشركات صاحبة الامتياز اتفاقيات حول المساهمة في رؤوس اموالها . واعلنت فنزويلا انها تعتزم في وقت قريب تاميم كل الامتيازات الاجنبية دون انتظار نفاد اجلها . والان يعود اكثر من نصف الاشراف على استخراج النفط في البلدان النامية لحكومات هذه البلدان بعد ان انتزعته من مخالب الكارتل .

لقد انهارت بوضوح سلطة الكارتل في مواصلة نهب البلدان النامية كالسابق وبدا كل نظام استغلال موارد النفط "للعالم الثالث" استغلالا نيوكولونياليا على شفا السقوط التام فالبلدان النامية المصدرة للوقود السائل الى السوق العالمية قد امسكت بعد ان اتحدت في منظمة البلدان المصدرة للنفط بزمام تحديد الاسعار وهي تعين بنفسها اساليب العلاقات مع الشركات الاجنبية . فلئن كانت الاحتكارات النفطية تستحوذ سابقا عن طريق التلاعب النيوكولونيالي على القسم الاكبر من الريع القرني الناجم قبل كل شيء من الزيادة الطبيعية في انتاجية العمل في حقول النفط في البلدان النامية قياسا الى الولايات المتحدة الاميركية فالان تنال البلدان النامية نفسها بحق محولة مليارات كثيرة من دخولها لاغراض نموها . وتجدر الاشارة الى ان عائدات بلدان منظمة الاوبك من النفط قد بلغت ٢٠ مليار دولار في سنة ١٩٧٣ ولكنها ستزداد في السنة الجارية كما يعتقد لتصل الى قرابة ٩٠ مليارا الامر الذي يتيح لها امكانية حل الجانب المالي من مشكلة التراكم فائقة الاهمية .

ولايجوز بطبيعة الحال انكار ان الزيادة الكبيرة في اسعار النفط ومن ثم اسعار الاسمدة والمواد الاستهلاكية قد مست مصالح مجموعة واسعة من البلدان النامية التي تستورد هذه البضائع لاسيما وان عددا من بلدان افريقيا الاستوائية وبعض بلدان اسيا قد اصيب منذ بضع سنوات بقحط خطير ، وتشكل زيادة اسعار السلع المذكورة ثلث مجمل عائدات التصدير "للعالم الثالث" في سنة ١٩٧٢ واربعة اخماس مجمل سيل الاموال عن طريق المعونة وتصدير رأس المال الخاص .

تولد الازمات

وعلى هذا التباين في الوضع المالي للفئتين من البلدان النامية حاولت القوى الامبريالية ان تلعب محاولة خلق "العالم الثالث" ومن ثم الالتصاق مع اكثرية البلدان النامية للضغط على البلدان اعضاء منظمة الاوبك وانزال الضربة بمجمل الحركة الوطنية التحررية ، الا ان هذه المحاولات منيت بالفشل .

وحصل شيء مناقض تماما لبلدان "العالم الثالث" التي الهمها نجاح الاوبك امتلأت عزما على الاقتداء بها اي رفع اسعار بضائع تصديرها التقليدي (الخامات المعدنية والزراعية والمواد الاستهلاكية) وازالة او تقييد سيطرة رأس المال الاجنبي على قطاعات التصدير في اقتصادها وتحطيم النظام البغيض نظام نهب الدول الامبريالية مواردها الطبيعية وتوفير ظروف متساوية في السوق العالمية والوسائل اللازمة لتقدمها الاقتصادي والاجتماعي . وهكذا تحولت ازمة الطاقة الى ازمة اعم ، ازمة الخامات والى ازمة مجمل نظام استغلال البلدان النامية النيوكولونيالي والطابع الاستغلالي لنظام العلاقات في الاقتصاد العالمي وغدت قسما اساسيا من الازمة العامة للراسمالية .

وشنت البلدان النامية هجوما جديدا على الامبريالية وربما هو اوسع هجوم في تاريخها ولغني عن البيان ان هذا الهجوم مرتبط قبل كل شيء باستمرار التبدل في ميزان القوى في الميدان الدولي لصالح الاشتراكية وكل القوى المناهضة للامبريالية وكذلك برسوخ مجرى انفراج التوتر الدولي . ويمكننا ان لانشك في ان الامبريالية ما كانت لتتورع في ظروف "الحرب الباردة" عن اللجوء مجددا الى دبلوماسية التهديد والى التدخل المسلح او الى اشكال اخرى من الضغط الفظ .

ان البلدان النامية اذ توسع ضغطها على الامبريالية تستخدم تماما تبعية الدول الراسمالية الكبرى تبعية متزايدة لصادرات اهم انواع الخامات من المستعمرات السابقة وازدياد تخلف استخراج عدد من انواع المواد الخام المعدنية في العالم الراسمالي عن استهلاكها . فحصة "العالم الثالث" تبلغ ٩٠ بالمائة واكثر من انتاج مركزات القصدير والكحل والكروم في نطاق الاقتصاد الراسمالي العالمي واكثر من ٨٠ بالمائة من مركزات الولفرام و٧٥ بالمائة من الالماس و٧٠ بالمائة من النفط وحجر المنغنيز و٥٥ بالمائة من خامات النحاس و٥٧ بالمائة من البوكسيت و٤٠ بالمائة من الفوسفور و٣٠ بالمائة من الرصاص و٢٥ بالمائة من الزنك وفي مطلع السبعينيات كانت حتى الولايات المتحدة الاميركية الغنية بالخامات تابعة لاستيراد المنغنيز والكروم والنيكل بنسبة ٩٠–٩٥ بالمائة واستهلاك البوكسيت ٨٥ بالمائة والقصدير ٧٠ بالمائة والنفط وخامات الحديد ٣٠ بالمائة . وهذه التبعية اكثر من ذلك لدى اوروبا الغربية واليابان وهي تكبر بسرعة متزايدة .

والجدير بالذكر ان الصادرات الاساسية من جملة انواع من الخامات المعدنية هي من حصة دائرة ضيقة جدا من البلدان . فان ٦٢ بالمائة من انتاج القصدير مركز في اربعة بلدان (ماليزيا وبوليفيا واندونيسيا وتايلاند) و٨٠ بالمائة من الكوبالت في ٣ بلدان (زائير وزامبيا والمغرب) و٧٠ بالمائة من البوكسيت في ٦ بلدان (استراليا وجمايكا وسورينى وغايانا وفرنسا ويوغسلافيا) والقسم الاكبر من النحاس تصدره اربعة بلدان (تشيلي والبيرو وزائير وزامبيا) والزئبق خمسة بلدان (اسبانيا وايطاليا والمكسيك ويوغسلافيا وكندا) والفوسفور خمسة بلدان (المغرب والسنغال وتوغو وتونس والجزائر) والنفط عشرة بلدان (العربية السعودية وايران وفنزويلا والكويت والعراق وليبيا واندونيسيا ونيجيريا وابوظبي والجزائر) وقس على ذلك .

ان الشركات الدولية كانت في حقبة سيطرتها المطلقة على اقتصاد هذه البلدان صاحبة احتكار تصدير الخامات المعدنية الى السوق العالمية اما الان فان احتكار هذه الانواع من الخامات ينتقل في ظروف ازمة الخامات ونمو حجم تاميم فروع التصدير الى قبضة بلدان "العالم الثالث" وهذا الامر هو الذي يتيح لمنتجي الخامات المعدنية ان يباشروا في ظل ميزان القوى الراهن في العالم النشاط المستقل في السوق الراسمالية العالمية وان يذودوا عن مصالحها ضد اطماع الاحتكارات الامبريالية ودولها .

الدرياسيان

تهاني و تمنيات طيبة

ارسل اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي برقية الى السيد شاذل طاقه وزير خارجية العراقية اعرب فيها عن التهاني القلبية والتمنيات الطيبة بمناسبة الذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي والعراق . وجاء في برقية غروميكو : ان علاقات الصداقة التقليدية والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية تتطور بنجاح وفقا للمبادئ التي نص عليها في معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا ، على اساس الاهداف المشتركة في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وعبرت البرقية عن الثقة بان العلاقات بين البلدين ستتوطد في المستقبل ايضا لخير شعبي الاتحاد السوفييتي والعراق ولصالح اقامة سلم عادل وطيد في الشرق الاوسط .

واشير في برقية السيد شاذل طاقه وزير خارجية العراق : بان معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين بلدينا في التاسع من ابريل عام ١٩٧٢ تشكل نقطة انعطاف هامة في طريق تطوير علاقات الصداقة الوطيدة بين الاتحاد السوفييتي والعراق . وجاء في البرقية : ان الذكرى الثلاثين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا هي نبض جديد لتحقيق تعاون اوسع بين الاتحاد السوفييتي والعراق في كافة المجالات الرامية لخدمة المصالح المشتركة لبلدينا وشعبينا ، وكذلك في قضية النضال ضد الامبريالية والصهيونية . وعبرت البرقية عن التمنيات للشعب السوفييتي الصديق بنجاحات كبيرة في طريق التقدم وتدعيم السلام .

من اجل التعاون و الصداقة

ان الشعب العراقي يفخر بما وصلت اليه العلاقات مع الاتحاد السوفييتي من مستوى رفيع ونحن نعمل من اجل فتح افاق اوسع امام هذه العلاقات ومن اجل استمرار تنميتها لخير الشعبين العراقي والسوفييتي وفي سبيل الحرية والسلام لكل الشعوب .

هكذا بدا الحديث السيد مرتضى سعيد عبدالباقي سفير العراق في الاتحاد السوفييتي .

لقد دار الحديث مع مراسل وكالة تاس بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفييتي التي صادفت في التاسع من سبتمبر (ايلول) .

اكد السيد مرتضى سعيد عبدالباقي بان العلاقات بين البلدين قد نمت على المستوى الشعبي والحزبي والحكومي وعلى اسس صلدة من الصداقة الحقيقية واوسع نطاق من التعاون المثمر .

واستطرد السفير يقول ان حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق يتجه بخطه الى تقوية العلاقات بجميع السبل مع الاتحاد السوفييتي الذي يرى فيه اكثر الاصدقاء امانة واخلاصا في النضال ضد قوى الامبريالية والرجعية وهذا ما ادى الى نتائج ايجابية عظيمة .

لقد وجدت هذه الايجابيات انعكاسا لها في رسوخ الاقتصاد الوطني على نحو ملحوظ وتدعم القوة الدفاعية للعراق وفي تعزز مركزه في مواجهة قوى الامبريالية والاحتكارات الاجنبية وفي زيادة مكانته الدولية . احقاقا للحق تقول ان مما له اهمية بالغة : **ان تعاوننا قام على اساس وطيد يمثل في معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي التي تعتبر بحق من اعظم منجزات شعبينا .**

البحر ثروة للانسانية

انتهت في مدينة كاراكاس عاصمة فنزويلا اعمال المؤتمر الثالث الذي دعت اليه هيئة الامم المتحدة لبحث قضايا القوانين البحرية . وقد انعقد ذلك المؤتمر تحت شعار "البحر ثروة للانسانية" .

وكانت لتلك الندوة الدولية التي اشتركت فيها ١٥٠ دولة اهمية استثنائية . فاحتوى جدول اعمال المؤتمر جملة واسعة من قضايا العرف البحري وكان من مهمته وضع قوانين دولية للبحار ومواصلة جهد البشرية من اجل استغلالها للاغراض السلمية .

لقد نوقشت في كراكاس قضايا عرض المياه الاقليمية التابعة للدول الساحلية وحرية الملاحة وحرية المرور عبر المضايق الصالحة للملاحة الدولية وحرية البحث العلمي في البحار والمحيطات، ومشاكل منطقة المياه الساحلية والنظام الحقوقي لاستغلال قاع البحار والمحيطات الخ .

ان النجاحات التي تحققت في مجال تخفيف حدة التوتر الدولي في الاعوام الاخيرة تحت تأثير السياسة الخارجية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية تفسح مجالا لتوسيع ما تبذله الدول من الجهود المشتركة لاستغلال واستثمار البحار العالمية . وهذه المهام النبيلة انما هي جزء من برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه في المؤتمر العالمي لقوى السلام بموسكو في اكتوبر عام ١٩٧٣ الى ان حل مسالة استغلال ثروة البحار هو مهمة ملحة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للبشرية . واضاف يقول ان هذه القضية تفرض التعاون الشامل المخلص والجدي بين الحكومات وممثلي الاوساط الاقتصادية وكذلك مختلف المنظمات السياسية والنقابية والثقافية .

في مصلحة تقدم الشعوب

ومما حدد موقف الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية من حل المسائل التي كان على مؤتمر كاراكاس مناقشتها ، [illegible] اعمال المؤتمر في مجرى يعكس الاتجاه [illegible] للتطورات العالمية في الوقت الحاضر لتحسن الانفراج الدولي . ويجب ان تكون قواعد الحقوق البحرية الموضوعة بشكل مشترك حافزا للتعاون الاقتصادي الدولي بين الدول لا ان تكون حاجزا اصطناعيا في هذا الطريق . وينطلق الاتحاد السوفييتي من الاعتقاد بان البحار والمحيطات يجب ان يطبق فيها العرف الدولي الذي يتفق في الواقع ومصالح تعزيز السلام والامن الدوليين والتقدم وزيادة رفاهية جميع الدول والشعوب .

وتشغل المسالة الخاصة بعرض المياه الاقليمية مكانة هامة بين قضايا الحقوق البحرية الدولية . وقد احتلت هذه المشكلة في الماضي بشكل بسيط اذ عينت حدود المياه الاقليمية التابعة للدول الساحلية بواسطة تحليق قذيفة مدفع . ومن المفهوم انه من الصعب اللجوء الى مثل هذه الطريقة في ايامنا هذه لحل هذه القضية المعقدة .

هناك حوالي مئة دولة تتبنى تحديد عرض المياه الاقليمية باثني عشر ميلا . ويتبين من التجربة التاريخية ان هذه حدود معقولة ولامجال للشك في ان يؤدي توسيع حدود المياه الاقليمية الى خرق التوازن الحالي . وسيكون تثبيت عرض منطقة المياه الاقليمية باثني عشر ميلا كقاعدة دولية حقوقية انعكاسا لما يطبق في هذا المجال في العالم منذ زمن بعيد . وقد اشارت لجنة الحقوق الدولية لهيئة الامم المتحدة في تقريرها الى الجمعية العامة ، الى ضرورة الاحتفاظ بمثل هذه المنطقة من المياه الاقليمية .

احتراما لجهود البلدان النامية

من المعلوم ان الاتحاد السوفييتي يحترم كل الاحترام ما تبذله البلدان النامية من الجهود لرفع مستوى المعيشة فيها . وادراكا لاحتياجات هذه الدول اعلن الاتحاد السوفييتي استعداده لمناقشة مسالة صيد الاسماك خارج المياه الاقليمية في المنطقة التي تتمتع فيها الدول الساحلية بحق استغلال الثروة السمكية وقيس السمكية ، وذلك بشرط احترام مصالح اساطيل صيد الاسماك للدول الاجنبية التي يمكن ان تستغل هذه المياه ايضا مقابل مدفوعات معقولة ان مثل هذا الموقف ، مقترنا بالاعتراف بضرورة الموافقة على منطقة المياه الاقليمية في حدود اثني عشر ميلا ، يتجاوب مع مصالح ضمان امن الدول الساحلية ومصالحها الاقتصادية ومصالح الملاحة الدولية ، وقد لاقت وجهة النظر هذه تاييد اكثرية وفود مؤتمر كاراكاس اما مسالة صيد الاسماك خارج المياه الاقليمية فيجب حلها مع حل المسائل الاخرى على السواء .

وبما [illegible] له اهمية كبيرة الحقوق الدولية الخاصة [illegible] السفن عبر [illegible] الدولية التي تربط [illegible] البحار [illegible] الاتحاد السوفييتي في هذه [illegible] من الاعتقاد بان كل المضايق التي تعبر هذه المضايق يمكن ان تتمتع بحرية الملاحة وبعبارة اخرى يجب الاحتفاظ بالمبدأ الذي اكد التاريخ فعاليته .

لقد جرت اعمال المؤتمر الدولي في كاراكاس في جو من الجدية . كما اظهرت المناقشة ان المسائل التي تعرض لها المؤتمرون يمكن تسويتها رغم صعوبتها وتعقدها . واكدت تجربة مؤتمر كاراكاس ان حلولا مقبولة يمكن بل يجب البحث عنها في طريق التعاون البناء والتعاون القائم على الارادة الطيبة .

بوريسوف

انباء موسكو

ملحق العدد ٣٧

في هذا الملحق

خطـــاب الرفيـــق بريجنيـــف

القى الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة تقليد المدينة البطلة نوفوروسيسك وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» الخطاب التالي :

يا اهالي نوفوروسيسك الاعزاء !

ياشيوخ الحرب الوطنية العظمى ، ياصحابي ابناء فرجي ويارفاقي في الكفاح الاعزاء ،

يصعب علي ان اعبر عن التأثير الذي يغمرني من لقائي اليوم معكم .

ان هذا اليوم سيظل لدي من اعز الايام واخلدها في الذاكرة ، لان علي اليوم ان اؤدي مهمة سارة ومشرفة وهي تسليم مدينة نوفوروسيسك البطلة وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» . ان هاتين الشارتين الرفيعتين ستطلان منذ اليوم تلمعان على راية نوفوروسيسك المحاطة بالمجد الى جانب الوسام الكفاحي وسام الحرب الوطنية من الدرجة الاولى . وان هذا العيد المهيب يحتفل به اليوم الى جانب ابناء نوفوروسيسك والى جانب شغيلة كوبان المواطنون السوفييت كلهم وقواتنا المسلحة المجيدة وبلادنا بأسرها .

لقد انقضى اكثر من ثلاثين سنة منذ تلك الايام التي لاتنسى حين نشبت هنا في نوفوروسيسك واحدة من اكبر معارك الحرب الوطنية العظمى . ولقد انتصبت مدينتكم آنذاك حصنا منيعا في طريق العدو البغيض ، وظلت طيلة اكثر من عام مسرحا للمعارك الضارية . وصمدت نوفوروسيسك المدمرة حتى الاساس والغارقة في دخان الحرائق صمدت وانتصرت .

ودخلت معركة نوفوروسيسك تاريخ الحرب الماضية مثلا من امثلة عزيمة السوفييتيين التي لاتقهر على النصر ، وشجاعتهم القتالية واقدامهم وولائهم المطلق للحزب اللينيني والوطن الاشتراكي .

وبمنح نوفوروسيسك لقب المدينة البطلة تقدر التقدير اللائق المآثر البطولية التي اسداها محاربو جبهة شمال القفقاس وبحارة اسطول البحر الاسود والانصار وابناء المدينة ، وكل اولئك الذين لم يبخلوا بارواحهم لسحق العدو وسد الطريق بوجهه نحو القفقاس .

اسمحوا لي نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية بان اهنئكم تهنئة قلبية حارة واهنئ في شخصكم كل المشاركين في المعركة من اجل هذه المدينة وكل ابناء نوفوروسيسك بهذه المكافاة السامية المشرفة .

وانتم تعلمون ان مثل هذا اللقب السامي قد منح في يوم واحد مع نوفوروسيسك لمدينة كيرتش ايضا التي دخلت ماثرتها الباسلة الى الابد في تاريخ معركة القفقاس والقرم . وان نوفوروسيسك وكيرتش الى جانب موسكو ولينينغراد وفولغوغراد وسواستوبل واوديسا وكييف ومينسك وقلعة بريست تجمعها الاسرة الغراء ، اسرة المدن البطلات . وهي مصدر فخرنا ومجدنا . وتجسد المآثرة الجبارة للشعب السوفييتي الذي سحق الغزاة الالمان الفاشيست وذاد عن شرف الوطن الاشتراكي واستقلاله .

ان لدى مدينة نوفوروسيسك البطلة ماضيا ثوريا مجيدا . ففي سنة ١٩٠٥ الف عمال نوفوروسيسك شانهم شان بروليتاريا موسكو وبطرسبورغ وايفانوفو-فوزنيسينسك مجلس نوابهم اي ما وصفه لينين بـ«جنين السلطة الثورية الجديدة» .

وفي السنوات العصيبة سنوات الحرب الاهلية ابدى اهالي نوفوروسيسك وفاءهم المتفاني للثورة وهنا في خليج تسيميس نفذ في سنة ١٩١٨ امر قائد ثورتنا لينين واغرقت عمارة من اسطول البحر الاسود حاولت الاستيلاء عليها قوات المانيا الامبريالية . ومن ضواحي نوفوروسيسك نبع «السيل الحديدي» الاسطوري ، حملة جيش تامان ذائعة الصيت . وفي ربيع سنة ١٩٢٠ ونتيجة للضربات الماحقة للجيش الاحمر وفصائل الانصار حلت في نوفوروسيسك نهاية عصابة الحرس الابيض بقيادة دينيكين التي فرت فلولها هارعة الى خارج البلاد .

واسهمت شغيلة مدينتكم بقسط لايستهان به في قضية بناء الاشتراكية . فقدمت نوفوروسيسك الى مشاريع الخطط الخمسية الاولى ربع الاسمنت المحلي . ولعب ميناؤكم دورا بارزا في تطوير التجارة الخارجية للدولة السوفييتية الفتية .

ثم نشبت الحرب الوطنية العظمى فنهضت المدينة قلعة منيعة في طريق العدو المندفع نحو القفقاس وصار ميناء نوفوروسيسك اكبر قاعدة لاسطول البحر الاسود . ومن هنا كانت تجيء القوات والمعدات والذخائر لمساعدة ابطال اوديسا وسواستوبل .

وكان الفاشيست يقصفون المدينة كل يوم تقريبا ولكن ابناء نوفوروسيسك لم تختلج قلوبهم وحولوا كل حياتهم الى النمط الحربي ووضعوها في خدمة الجبهة . ونظم في المصانع والمعامل انتاج الاسلحة والعتاد بالجملة . وتوجهت الوف من اهالي نوفوروسيسك متطوعين الى الجبهة للدفاع عن الوطن السوفييتي وانضموا الى صفوف الانصار .

وفي خريف سنة ١٩٤٢ وصلت زوبعة الحرب الى اسوار المدينة . وكانت قد نشبت عند ذلك بكل عنف معركة القفقاس وهي من ابرز معارك الحرب الوطنية العظمى . وخططت القيادة الهتلرية للاستيلاء على نفط القفقاس وقمح الدون وكوبان لتضمن لنفسها بذلك مواصلة خوض الحرب من الناحية الاقتصادية . وكان الساسة والمخططون الفاشيست يعولون على ان يؤدي تقدمهم فيما وراء القفقاس الى توغل القوات الالمانية الفاشيستية في بلدان الشرق الاوسط .

ولكن الشعب السوفييتي وجيشه المقدام بقيادة حزبهما اللينيني قد قلب حسابات الغزاة الهتلريين ، وبدت بطولة مقاتلينا منيعة بقدر مناعة قمم جبال القفقاس . فخسر الفاشيست في الصراع على القفقاس زهاء ٤٠٠ الف جندي وضابط وكمية كبيرة من المعدات الحربية والاسلحة .

وجرت معركة القفقاس كما هو معروف في وقت واحد مع معركة ستالينغراد . وان الامر العظيم الا وهو تطويق وسحق واسر الجيش الفاشيستي وقوامه ٣٣٠ الف محارب عند ستالينغراد والبطولة المنقطعة النظير وبراعة المدافعين عن ستالينغراد كانت مثالا ملهما للمحاربين على جبهة القفقاس فحرم محاربو القفقاس بعملياتهم الحربية الهتلريين من فرصة تحويل قوات كبيرة من جبهة القفقاس الى ستالينغراد . وعجل سحق القوات الفاشيستية عند ستالينغراد بانتصاركم في القفقاس .

وباتت نوفوروسيسك راس جسر للصراع على القفقاس وهو من اكبر رؤوس الجسور قيمة حاسمة واطولها مدة . واتسم الصراع عليها بضراوة فائقة وعجز العدو عن قهر هذه الركيزة . وانشئ في منطقة مصانع الاسمنت خط ناري اوقف زحف الفاشيست . وهكذا عجز العدو رغم محاولاته العديدة عن الاستفادة من مينائكم المجيد فلم تدخله سفينة فاشيستية واحدة !

وعجز العدو كذلك عن الدخول الى منطقة توآبسه بالرغم من انه ركز هنا ١٠ فرق . واوقف الفاشيست في منطقة جبال انديوك وسيماشليخو من قبل محاربي جيش الانزال الثامن عشر وسكان هذه المدينة الساحلية الصغيرة والمجيدة معا .

وفي معارك نوفوروسيسك تكلل بالمجد الخالد ابطال «الارض الصغرى» الاسطورية . ففي ليلة ليلاء من شهر فبراير سنة ١٩٤٣ ليلة هيجان البحر حققت فصيلة الانزال التي يقودها النقيب تسيزار كونيكوف ما بدا مستحيلا . فقد اخترقت الستار الناري وقمعت مقاومة العدو الضارية ، ونزلت على الطريق الغربي من المدينة . واحتل جنود الانزال في البدء بقعة صغيرة وهامة في الوقت نفسه . وما كان يستطيع اداء واجب كهذا الا اشخاص لا يهابون الموت حقا .

وقبل الاشتباك ادى جنود الانزال يمينا مهيبة لايمكن حتى الان بعد ثلاثين سنة ان يقراها المرء دون تاثر عميق . فقد جاء فيها : اننا ونحن نمضي الى المعركة نقسم للوطن اننا سنحارب باندفاع وجراة ولن نبخل بحياتنا من اجل النصر على العدو ، واننا سنهب ارادتنا وطاقاتنا ودمنا قطرة بعد قطرة في سبيل سعادة شعبنا وفي سبيلك ايها الوطن الحبيب ... وان قانوننا سيظل السير الى الامام فقط !

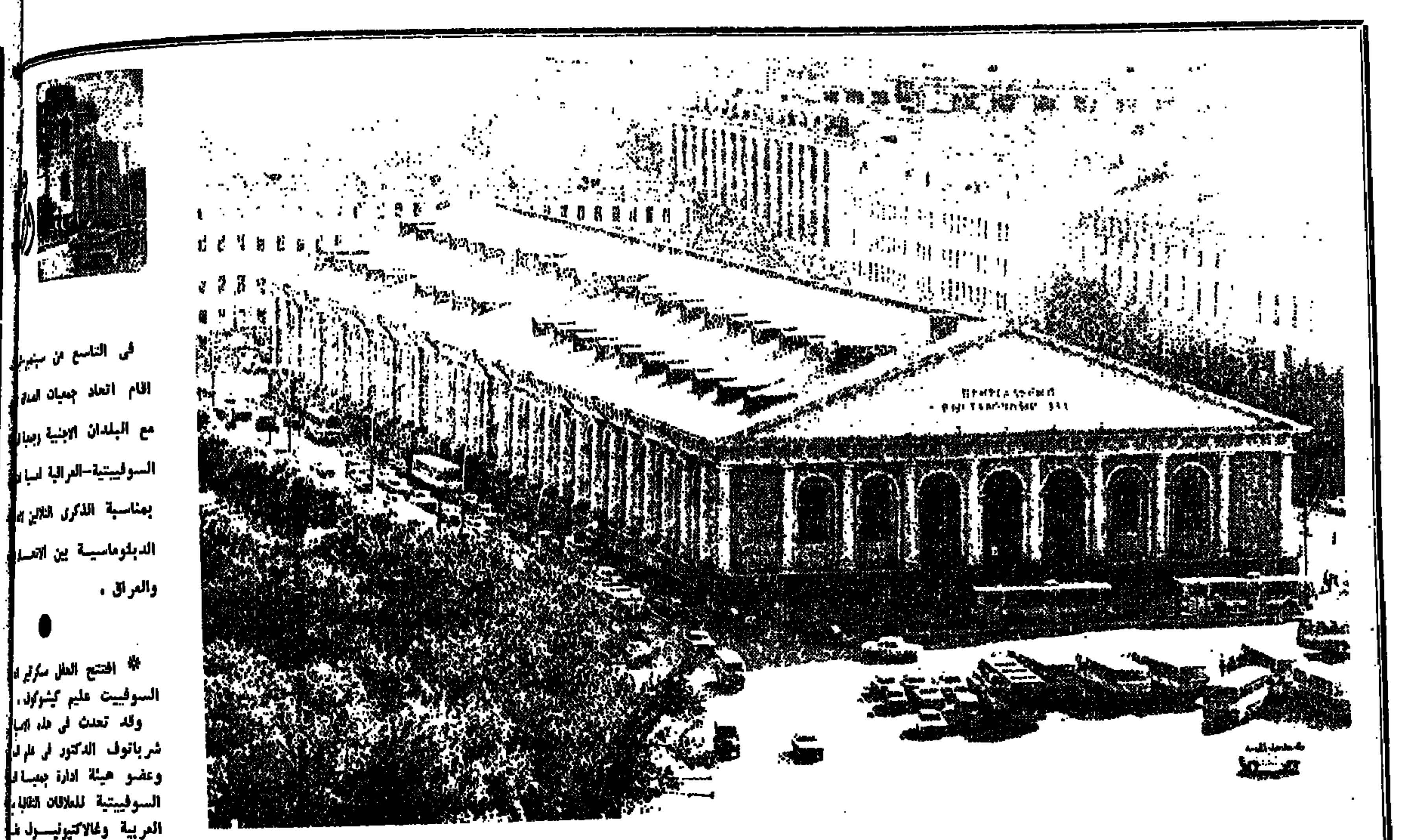
ولم يحنث الابطال بيمينهم . فكانوا يمضون الى الامام والى الامام فقط ساحقين العدو مستهينين بالموت .

في التاسع من سبتمبر ... اقام اتحاد جمعيات الصداقة ... مع البلدان الاجنبية وجمعية ... السوفييتية-العراقية امسية ... بمناسبة الذكرى الثلاثين ... الدبلوماسية بين الاتحاد ... والعراق .

* افتتح الحفل سكرتير ... السوفييت عليم كيشوكوف .
وقد تحدث في هذه الامسية ... شرباتوف الدكتور في علم ... وعضو هيئة ادارة جمعية ... السوفييتية للعلاقات الثقافية ... العربية وغالاكتيونيسرل ... المركزية لجمعية الصداقة ... العراقية وكبير الاختصاصيين ... العراق باللجنة الحكومية ... الاقتصادية لدى مجلس وزراء ... السوفييتي .

* مرتضى سعيد عبد الباقي ... الجمهورية العراقية لدى ... السوفييتي .

* ضيوف عراقيون في ...



قاعة المعارض المركزية

في العاصمة وفي واحدة من ساحاتها محاذية لحدائق الكساندروف في الجناح الغربي للكرملين ينتصب مبنى ضخم يطلق عليه سكان العاصمة اسما مختصرا هو «مانيج» بينما يسمى رسميا «قاعة العرض المركزية» .

لقد بنيت هذه القاعة في عام ١٨١٧ وذلك لاقامة العروض العسكرية فيه وليقوم فرسان حامية موسكو باجراء تمريناتهم واستعداداتهم في ساحتها . لكن الغرض من بنائها لم يقف عند هذا الحد ، فقد بنيت اساسا رمزا لانتصار الشعب الروسي في حرب عام ١٨١٢ . لذلك اهتم بناتها بجعلها من اضخم واروع مباني العاصمة .

وضع تصميم المبنى المهندس الجنرال بيتانكور الذي كان في ذلك الوقت رئيسا لدائرة خطوط المواصلات والابنية العامة وتبلغ اطوال جدران القاعة ١٦٦٫٠١×٤٤٫٠٧ من الامتار .

والجدير بالذكر ان قاعة المبنى الضخم خالية تماما من الاعمدة ، اذ ان سقفها يعتمد على عوارض خشبية وضعت بتصميم خاص . وقد نصب المهندس المعماري اوسيب بوفيه-الذي بذل جهودا كبيرة لاعادة تعمير موسكو في ذلك الوقت-نصب عددا كبيرا من الاعمدة الجبارة نصف الدائرية بمحاذاة الجدران التي نقشت بزخارف بارزة . وقد تمت عملية البناء في ستة اشهر فقط . وحظي المبنى باعجاب سكان العاصمة . وكان يقول معاصروه ان المبنى فريد من نوعه من حيث ضخامته وروعة تصميمه ولايوجد في اوروبا كلها مثيل له . وكان نظام تسقيف المبنى يستحوذ في ذلك الوقت على اهتمام المهندسين الذين كانوا يفدون لدراسته وهو تصميم دخل في كتب الهندسة المعمارية . وفيما يتعلق بشكل المبنى فان كل من شاهده اعجب بتناسقه وعظمته الكلاسيكية وبساطته في آن واحد .



وصارت قاعة العرض المركزية من اضخم المراكز الثقافية في المدينة منذ القرن الماضي ، وقد اقيمت فيها معارض عديدة للنماذج المعمارية والآلات الزراعية والاجهزة والمعدات ومعارض الفوتوغرافية وغيرها ... ومن بين تلك المعارض نذكر معرضين صارا اساسا لاقامة متحفين كبيرين في العاصمة هما المتحف التاريخي والمتحف البوليتكنيكي . وفي هذا المبنى بالذات اقيم في ١٩٠٨ المعرض الدولي للسيارات والدراجات والمعدات الرياضية .

وقد اقيمت في القاعة ايضا حفلات كبرى اشترك فيها الشهيرون الموسيقيين والفنانين الروس والاوروبيين، منهم الموسيقار هيكتور بيرليوز الذي قاد في ٢٧ ديسمبر ١٨٦٧ جوقة الموسيقى والغناء بلغ عدد افرادها ٧٠٠ شخص قامت بتادية مقطوعات من مؤلفاته ومن مؤلفات الموسيقيين الروس وحضر الحفلة اكثر من ١٢ الف شخص .

وفي عام ١٩٥٧ حولت الحكومة السوفييتية هذه القاعة الى قاعة عرض مركزية ومنذ ذلك الحين تقام هنا معارض كبرى للفنون المختلفة يؤمها اكثر من مليون زائر سنويا .

ل . كولودلي

ملحوظة

بقلم : الفنان زهدي

كنت على بعد خطوات من فندق طشقند عند عودتي من جولة الصباح ، فرايت مجموعة من المواطنين الاوزبيكيين متجمهرة امام صندوق تقف الى جانبه سيدة . وتأملت الصندوق فوجدته من جزئين . قاعدة متسعة تحمل فوقها لوحة مقسمة الى مسافات ولكل مسافة منها رقم وتتدرج من اسفل الى اعلى حتى رقم ثلاثمائة . وزاد اهتمامي بمعرفة وظيفة هذا الصندوق ولما كنت اجهل تماما اللغة الاوزبيكية فقد وجدتني آخذ لنفسي مكانا بين الواقفين افعل كما يفعلون واحملق مثلهم في الجهاز وكاني مثلهم انتظر مجهولا لااعرفه ولو انهم هم يعرفون .

وتقدم من بين الواقفين شاب حتى صار امام الصندوق فوقف ومد يده وتناول قطعة مستديرة من الحديد لها مقبض يشبه مقبض الختم ولو انه كبير الحجم بما يتناسب مع قبضة اليد .

وكالبرق الخاطف رفع قبضته بالمضرب الحديد الى اعلى من راسه ثم هوى به على مكعب بارز فوق سطح القاعدة وتبينت انه يشبه السندان الصغير من الحديد ومغطى بكتلة سميكة من المطاط واللباد ورايت اللوحة المرقمة وقد تحرك وسطها مؤشر بشكل مريع فارتفع حتى وصل الى المستوى الذي يسبق الرقم الاكبر ، وبنفس السرعة وبطريقة متلاحقة كرر نفس العملية بعد ذلك ثلاث مرات وحصل على نفس النتيجة . وفي كل مرة كانت السيدة تجذب حلقة في جانب اللوحة المرقومة تمهيدا لحركة المؤشر .

وتراجع الشاب بعد هذا النجاح ليقف وسط المتجمهرين ونظرات الاعجاب تحيط به ولم يدفع الشاب ثمنا نظير استخدامه للجهاز وقد استنتجت ان الذي يحقق درجة معينة من النجاح او ما يزيد عنها يعفى من دفع شيء . وبرز من بين الواقفين رجل قوي البنية يرتدي الطاقية الوطنية ويحمل وجهه ملامح الريف الاوزبيكي له شارب كثيف ضخم يتدلى على جانبي فمه وله حاجبان سميكان وعينان منغوليتان ويفيض مظهره بالاعتداد الشديد بنفسه وبطريقة فطرية كما يشير منظره عن تجاوزه للاربعين من العمر بعدة سنوات .

وتناول المطرقة بيده وبعد ان رمقها بنظرة سريعة اخذ يتامل قطعة اللباد المطاطية التي تغطي السندان ثم رفع يده بالمطرقة وهوى بكل عنف بها على السندان وارتفع المؤشر الى مسافة بسيطة لاتتجاوز ربع ماسجله الشاب الذي سبقه .

ودون ان يلتفت وراءه لم يتحول نظره عن السندان ورفع يده بالمطرقة مرة ثانية وهوى بها ضاربا السندان . ولم تتغير النتيجة عن ضربته الاولى فاعاد الضرب مرة ثالثة بنفس النتيجة .

ولو انني لم اكن في موضع يتيح لي رؤية تعبيرات وجهه الا انني كنت اشعر به وكان فشله في محاولاته الثلاثة قد اثارت فيه روح العناد والاصرار على النجاح باي شكل حتى ولو الى القسطو ...

الذي حققه الشاب الذي سبقه ... تقدير ، وبدون ان يلتفت ... جسمة كلها ترتج وهو يرفع ... بالمطرقة الى اعلى ويهوي بكل ... ممكن فوق سطح لبادة السندان ...

وكان الجهاز قد اصابته ... هو الاخر فاذا بالمؤشر يتحرك ... بسيطة اكثر من سابقاتها ... نوعا من الاهتزاز .

وبحركة عصبية وضع الرجل ... في موضعها من الصندوق لم ... جيبه واخرج قطعة من النقود ... امتثاله طبيعته المتزنة لوضع ... يد السيدة واستدار يهدد ... ليواجه اصحابه الذين تمنوا ... لمثلها نوع من التمزية والتهوين ... كانت ايضا تحمل شبه ابتسامة ... وتحولت بنظري في وجوه الواقفين ... اجد منهم كثير اهتمام بما حدث ...

واندفع الفاشيست بضراوة نادرة على المدافعين عن الارض الصغرى محاولين القاءهم فى البحر واستمرت المعارك الدامية على رأس الجسر هذا الذى لا تبلغ مساحته ٣٠ كيلومترا مربعا ٢٢٥ يوما . وكان وراءنا البحر الاسود وامامنا العدو وفى البداية كان يملك هنا تفوقا فى القوة البشرية والمعدات عشرة اضعاف فى اقل تقدير . وفى بعض الايام كان عدد طلعات طائرات العدو يبلغ الفين وخمسمائة وكانت هجمات الدبابات والمشاة تتوالى واحدة بعد اخرى . وصبت عشرات فرق المدفعية والهاون على هذه البقعة من الارض اعصارا من النار . وقيدت «الارض الصغرى» حركة قوات كبيرة معادية وحجزتها فى توتر دائم ولعبت فيما بعد دورا هاما فى اتمام سحق تشكيلات قوات العدو الموجودة هنا .

اذا قدر للمرء ان يكون مشاركا مباشرا فى حدث بارز فى زمانه ، حدث يرتسم به اهم خط فى التاريخ العالمى ، فان ذلك يظل فى ذاكرته مدى الحياة وكان مثل هذا الحدث للجيل الاقدم فى حزبنا هو ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والحرب الاهلية . وكان هو لنا واياكم ولجيلى الحرب الوطنية العظمى . وكان الجهد الذى يفوق طاقة البشر والاستماتة التامة هما حالتنا جميعا نحن المشاركين فى هذه الحرب التى هى اكبر حروب التاريخ . وكان الامر كذلك لاننا دافعنا وذدنا عن اعز شىء عن وطننا السوفييتى الاشتراكى . واننا لسعداء لاننا احرزنا النصر الاعظم على العدو ولان فى هذا النصر نصيبا من مشاركتنا .

ما اروع ما قال فلاديمير مايكوفسكى :

«... الارض التى تجمدت معها

لن يفارقك حبها ابدا»

وهكذا انا لا استطيع مفارقة حب ارض نوفوروسيسك لاسيما البقعة التى غسلتها بغزارة دماء الوطنيين السوفييت ، «الارض الصغرى» البطلة .

لقد كنت مرات كثيرة فى الخط الامامى من الخطوط القتالية لقطعاتنا على «الارض الصغرى» وعلى ان اعترف لكم يارفاق باننى ربما لم اشاهد خلال اربع سنوات من وجودى فى الجبهة معارك اضرى وادمى مما دارت على «الارض الصغرى» .

واتذكر على وجه الخصوص ايام نيسان (ابريل) حين تسلم العدو الامر بدحر المدافعين عن الارض الصغرى باى ثمن ورميهم فى البحر . واتذكر يوم ١٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٣ . فى ذلك اليوم قذف الفاشيست فى هجومهم على قواتنا على «الارض الصغرى» كتلات ضخمة من الطائرات والمدفعية وبضع فرق مشاة . واشتعلت الارض وذاب المعدن وتحطم الصخر . وظل ابطال «الارض الصغرى» طيلة ثمانية ايام بلياليها يصدون زخم العدو الشرس . وكانت هجمات الهتلريين التى لاتحصى تتكسر على صخرة الصمود الفولاذى لمحاربينا .

وبعد هذه المعارك اطلق الفاشيست على المدافعين عن الارض الصغرى اسم الشيوعيين المتصلبين ثم ماذا ؟ انه لتقدير الفناء وفى تلك الايام المشهودة كانت كل افكارنا ومشاعرنا متجهة الى الوطن والى حزبنا العظيم . وانضم الى حزب الشيوعيين مئات بل آلاف من المدافعين عن الارض الصغرى .

واليوم يبرز امام الانظار المدافعون عن نوفوروسيسك كاحياء ويصعب ذكر اسماء كل الابطال من جنود وبحارة وضباط وجنرالات واميرالات لان المأثرة هنا كانت شيئا عاديا فى الحياة وامرا طبيعيا فى السلوك اليومى .

لقد حاربت باستماتة وبطولة قوات جبهة شمال القفقاس بقيادة الفريق ايفان بتروف وقوات جيش الانزال ١٨ بقيادة الفريق الشهير ليسيليدزه والفريق بافلوفسكى وقوات الجيش ٥٦ المجاور لنا بقيادة الفريق غريتشكو والبحارة بقيادة الاميرال فلاديميرسكى والاميرال غورشكوف والطيارون بقيادة الفريقين فيرشينين ويرماتشينكوف والمدفعيون بقيادة الفريق كاريوفيلى وجنود الدبابات بقيادة المقدم شورينكوف .

وكان حزبنا المجيد الروح والمنظم فى المعركة الظافرة عند نوفوروسيسك كما فى كل جبهات الحرب الوطنية . فاينما كان الشيوعيون ابناؤه الخلص سواء فى الصفوف القتالية للقوات والمتطوعين الشعبيين ام فى فصائل الانصار ام فى ورشات المصانع كانوا يضربون فى كل مكان نموذج الايمان الفكرى العميق والانتظام والانضباط ويلهمون الناس بمثالهم الشخصى . وكان فى المقدمة الموجهون السياسيون فى الجيش والاسطول مبدين وطنية وشجاعة خارقتين . وكانوا ممثلين لحزبنا حاملين الى حشود الجنود افكار الحزب ونداءاته وكان جنود القطعات والسفن يعرفون جيدا الموجهين السياسيين الاكارم كالونين وكولاكوف وكوليك وباخوموف وتيخوستوب وفيدوف وشتاخانوفسكى وريجوف وكوبينكين وكثيرين غيرهم .

اننى اتالم حقا لاننى لا اجد امكانية ذكر اسماء جميع آمرى الوحدات والمفارز والموجهين السياسيين . ولكننا نعرفهم جميعا خيرمعرفة احياء وشهداء من الضباط حتى الجنرالات والاميرالات ومن الموجهين السياسيين فى الفصائل حتى السياسيين فى الجيش والاسطول ونقدر عاليا الواجب الذى ادوه ببسالة امام وطننا الحبيب .

وحارب العدو بالكلمة المكافحة الملتهبة الكتاب والصحفيون سيرغى بورزينكو وبافل كوغان واناتولى لوناتشارسكى وكثير غيرهم .

ولن تنسى ابدا مأثرة انصار نوفوروسيسك والمكافحين السريين الاشاوس . وان المنظمات الحزبية التى تشكلت فى المدينة والتى قادها بيتر فاسيف وفصائل المقاومة قد شنت غارات جريئة على مؤخرة العدو وحاربت على «الارض الصغرى» الى جانب جنود الجيش السوفييتى وشاركت فى الهجمة الختامية المظفرة . وقد دخلت فى السفر التاريخى للصراع على المدينة وعن حق اسماء الفدائيين والمكافحين السريين اوستروفيرخوف ولانغوفوى ونيكيتين دبويتشوك وتانيا غمورا وغيرهم .

وتثير شعور الاعجاب المأثرة النبيلة لنساء نوفوروسيسك البطلات . فما اكبر التفانى الذى اظهرنه فى احلك ظرف المدينة المقاتلة ، عندما كن يعملن امام الماكنات تحت القصف المتواصل ووابل القذائف منفذات طلبات الجيش المقاتل ويبنين المنشآت الدفاعية ويرعين الجرحى بحنان .

وكانت مدينة سوتشى الرائعة والمدن والمصايف الشهيرة فى جورجيا السوفييتية مؤخرة امينة ومصحات للمدافعين عن نوفوروسيسك وكل المشاركين فى معركة القفقاس العظيمة . ففى مصحات ودور الاستجمام فى سوتشى وحدها استعاد صحته وعاد الى الجبهة حوالى نصف مليون مقاتل جريح . ولقد كان ذلك العمل مأثرة حقيقية باسم الحياة !

اننا حين نتحدث عن معركة نوفوروسيسك لايمكننا ان لانلهج بالفاظ الشكر لشغيلة مدينة غيلينجيك على مأثرتهم الباسلة فى تلك الايام التى لن تنسى . فقد ظلت مدينة غيلينجيك التى تعرضت لقصف لايرحم صامدة ، وكانت اقرب مؤخرة لقواتنا ومنها كان ياتى كل التامين الحربى لتشكيلة قوات نوفوروسيسك .

لقد تم فى سير المعارك الضارية عند نوفوروسيسك سحق العدو وطرده من المدينة وكان الانزال الى نوفوروسيسك الذى تم خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٤٣ والذى اشتركت فيه كل انواع واسلحة القوات من اكبر عمليات الانزال الكلاسيكية فى فترة الحرب الوطنية العظمى .

وكان سحق القوات الفاشيستية عند نوفوروسيسك بداية سحق تحصينات العدو الدفاعية الكبرى او مايسمى «بالخط الازرق» وكانت له قيمة هامة لطرد العدو من سبه جزيرة تامان وسن هجومنا على القرم وبذلك بداية تحرير اوكرانيا . وخلق النصر فى نوفوروسيسك الظروف الملائمة لانهاء المعركة من اجل اتمام تحرير القفقاس من الغزاة الهتلريين .

وقدر الوطن عاليا بسالة واقدام المدافعين عن نوفوروسيسك . فاطلق على تسع عشرة قطعة ووحدة الاسم المشرف «النوفوروسيسكية» وكوفىء الوف من الجنود والضباط بأوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتى . وكوفىء عشرات من المدافعين عن المدينة والذين قاموا بالمأثرة البارزة باللقب السامى بطل الاتحاد السوفييتى .

لايسعنى الا ان اقول لكم يارفاق اننى متأثر من صميم القلب ومعجب بان اهالى نوفوروسيسك يكرمون بالتقديس ذكرى المآثر القتالية للمواطنين السوفييت فى سنوات الحرب الوطنية العظمى . فان «ساحة الابطال» ذات النار الابدية واللحن المهيب الصادر عن «ساعة نوفوروسيسك» وهو من وضع الموسيقار السوفييتى البارز ديمترى شوستاكوفيتش والتماثيل التذكارية «للمحاربين المدافعين» و«البحار المجهول» و«الجبابرة» واللوحات التذكارية على «الارض الصغرى» وفى «وادى الموت» وفى منطقة شيسخاريس وجادة سوخومى ، ومتحفكم التاريخى الباهر .. ان هذا كله فضلا عن انه منشآت رائعة تخلد مأثرة كل من حارب عند اسوار نوفوروسيسك لتذكرة دائمة لنا جميعا ولابنائنا واحفادنا بالواجب المقدس امام الوطن .

وانى كمواطن وكمشارك فى المعركة من اجل ارضكم المقدسة وكشيوعى لاقدم لكم على ذلك يا ابناء نوفوروسيسك الاعزاء امتنانى العميق .

ايها الرفاق ! لقد احتفلنا مؤخرا بالذكرى الثلاثين لسحق القوات الفاشيستية عند موسكو وستالينغراد ولينينغراد والذكرى الثلاثين لتحرير اوديسا والقرم واراضى اخرى من اوكرانيا وتحرير بيلوروسيا ومولدافيا . وسنحتفل بالانتصارات الباهرة الاخرى للجيش السوفييتى فى سنوات الحرب العالمية الثانية . وان هذه الاعياد تقربنا اكثر فاكثر من عيد هو من اعز الاعياد وابهجها الا وهو الذكرى الثلاثون لانتصار الشعب السوفييتى وجيشه فى الحرب الوطنية العظمى . ويفصلنا اقل من عام عن ذلك اليوم التاريخى . وستحتفل به معنا كل الشعوب المحبة للحرية وكل الناس الشرفاء على الارض .

ان تخليص العالم من الطاعون الفاشيستى قد اقترن بمرحلة جديدة فى التاريخ العالمى . واننا لفخورون بان الجيش السوفييتى الهمام الذى كتب لنفسه آيات المجد ودولتنا الاشتراكية قد اضطلعا بالدور الحاسم فى هذا النصر المبين .

اننا اذ نحتفل فى هذه الدقائق المهيبة بمأثرة نوفوروسيسك المجيدة لنعبر عن الشكر القلبى والعرفان الصادق لكل المحاربين ولكل المدافعين عن المدينة الذين اظهروا معجزات من الصلابة والبسالة وكل من كافح الفاشية وكل من سقى وصقل سيف النصر العظيم .. الشرف لهم والمجد !

اننا نحنى رؤوسنا اجلالا لذكرى اولئك الذين استشهدوا فى ساحة القتال ومن لم يمهله الموت ليشهد ساعة النصر .

المجد الابدى للابطال الشهداء فى الكفاح من اجل حرية وطننا واستقلاله !

ارجو الوقوف دقيقة حداد تكريما لارواحهم وذكراهم العطرة .

ايها الرفاق الاعزاء !

لقد كنا نحن السوفييتيين فى ايام المعارك الطاحنة ضد الغزاة والجهد المرهق فى المؤخرة فى سنوات الحرب الوطنية العظمى نحلم جميعا بالوقت الذى سيكون وطننا فيه اخيرا قد تحرر ويحل السلام وكنا نحلم كيف سيبعث الشعب السوفييتى الخراب ويواصل السير فى طريق بناء الحياة الاشتراكية السعيدة . وكان السوفييتيون فى الخنادق وورشات المصانع المعتمة والمساكن الباردة غير المدفاة يرسمون لانفسهم متخيلين صورة هذه الحياة السلمية . وكنا نتصور المدن الجميلة المشرقة والمدارس الصاخبة والمصانع الجديدة الرائعة والحقول الخصيبة والرياض المزهرة ولكننى اظن ان احلامنا فى ذلك الوقت حتى اكثرها جراة لايمكن ان تقاس بواقع ايامنا هذه . فلقد سبقتها الحياة بكثير .

لقد حققت بلادنا بجهود الشعب السوفييتى وبقيادة الحزب اللينينى نهوضا فى القوة الاقتصادية وسموا فى رخاء الشعب لم يسبق ان عرفهما الاتحاد السوفييتى يوما ما . الا اننا لانتوقف عند ذلك ونحن نرى المشاكل التى لاتزال باقية وحاجات مواطنينا المتنامية بما لا يقاس . ويبرز الحزب مهمات جديدة ومعقدة وهائلة المقاييس يؤمن تنفيذها مزيدا من الازدهار لوطننا ولنجاح تقدمه فى طريق بناء الشيوعية .

ويمكن اخذ مثال حسن يشهد كيف تبدلت ملامح بلادنا خلال السنوات المنصرمة من مدينتكم ايها الرفاق . فنوفوروسيسك الحسناء المنبعثة فضلا عن انها تجاوزت بعيدا حدودها قبل الحرب غدت اكثر عصرية وراحة للناس واكتسبت ملامح جديدة كثيرة بودنا ان نراها فى مدننا الاشتراكية ونوفوروسيسك ايامنا هذه هى بحق من اروع الاثار لمن حارب واستشهد دفاعا عن حرية الشعب السوفييتى وسعادته .

ومدينة نوفوروسيسك الحالية مركز صناعى كبير فى جنوب البلاد ومينائها البحرى معروف فى العالم كله وتتطور بنجاح كل فروع اقتصاد المدينة وبعد ان تفوقت مؤسسات المدينة تفوقا كبيرا على واجبات خطة السنوات الثلاث من الخطة الخمسية تعمل فى هذه السنة كذلك بوتائر حسنة .

وتستحق الثناء الجزيل المأثرة العملية اليومية للالوف والالوف من العمال والمهندسين والفنيين والمبدعين والطليعيين فى الانتاج وكل من يكد دون ان يبخل بالقوى والطاقات لخير وطننا . ويعمل المعلمون والاطباء وكل فصيلة المثقفين السوفييت المجيدة فى نوفوروسيسك بحماس كبير باذلين كل معارفهم للقضية .

انى ايها الرفاق اطيل الحديث عن نوفوروسيسك لانها اليوم «ضيف الشرف» وهى تنضم الى اسرة المدن البطلات . ولكننا فى الوقت نفسه ونحن نتحدث عن افضال نوفوروسيسك لاننسى ان هذه المدينة تنضوى تحت ناحية كراسنودار . ولهذا فنحن حين ننوه بمنجزات اهالى نوفوروسيسك انما ننوه بذلك ايضا بافضال المنظمة الحزبية فى الناحية كلها وجميع العمال والفلاحين والمثقفين وكل الشيوعيين واللاحزبيين وكل شغيلة كوباننا السوفييتية .

ان المنظمة الحزبية للمدينة هى القوة القائدة فى تحقيق الانتصارات العملية، وفى البناء الثقافى والعمرانى والعمل التربوى الكبير . واسمحوا لى وانا اكرم اليوم مدينتكم البطلة الرائعة بان اتمنى للجنتى الحزب فى المدينة والناحية ولكل الشيوعيين فى نوفوروسيسك ان يحملوا عاليا والى الامام راية لينين ، وان يحققوا مزيدا من النجاح فى تنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

ايها الرفاق ! ان نشاط السوفييتيين السياسى والانتاجى الكبير سمة مميزة لواقعنا . وهذا اساس قواعد الطبع الشيوعى والوعى . وهى تنبع مباشرة من ان الشعب كله يؤيد بالاجماع سياسة الحزب الشيوعى الداخلية والخارجية ويعتبر خططه خططا له .

اننا نقدر تقديرا لائقا تلك النجاحات المحققة ولكننا نوجه كل افكارنا واهتماماتنا لواجبات يومنا الراهن ، ولما يجب فعله غدا . وان بلادنا تقف اليوم عند مرحلة من اهم مراحل البناء الشيوعى .

ان الحزب والشعب يعكفان بجهد كبير وللسنة الرابعة على تنفيذ خطط السنوات الخمس التاسعة التى وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى مهماتها الضخمة وان نتائج هذه السنة تعين الى حد بعيد بماذا سنصل الى نهاية الخطة الخمسية والى مؤتمر الحزب الخامس والعشرين .

ان زيادة الانتاج الصناعى خلال ثمانية اشهر من هذه السنة قد بلغت قياسا الى الفترة المماثلة من السنة الماضية نسبة ٨،١ بالمائة . وتم تصريف بضائع فوق المقرر فى الخطة بمبلغ ٥ مليارات و٤٠٠ مليون روبل ؛ واحسب انكم توافقوننى يارفاق ان هذا لمؤشر جيد . واذاما استمرت صناعتنا بمثل هذه السرعة فانه يمكننا القول بكل ثقة انه سوف تتحقق فى السنة الاخيرة من الخطة الخمسية اى سنة ١٩٧٥ زيادة الانتاج الصناعى المنصوص عليها فى توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وباختصار عن الزراعة . يعرف السوفييتيون جيدا اى تقدم يجرى عندنا فى هذا الفرع الاقتصادى . فتبذل الجهود وفق مقاييس لاسابق لها بشأن تجهيز زراعتنا بالمعدات التكنيكية فى الوقت المناسب ، وبشأن استخدام الكيمياء واستصلاح الاراضى وسنواصل فعل ذلك باحجام اكبر فاكبر . وليس ثمة غير هذا الطريق لكى تبلغ زراعتنا مستوى عاليا من التركيز الامر الذى يتيح تلبية حاجاتنا المتزايدة الى المواد الغذائية والخامات الصناعية تلبية كاملة .

وتستمر الان المعركة فى سبيل غلة سنة ١٩٧٤ . ويجب القول ان الوضع فى مختلف مناطق البلاد ليس متماثلا . فان كثيرا من محافظات القسم الاوروبى من روسيا واوكرانيا ومولدافيا وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق وبعض محافظات منطقة التربة غير السوداء قد توصلت الى محصول يتيح لها انجاز خطة الاقتصاد الوطنى والتزاماتها الاشتراكية . اما فى بعض محافظات سيبيريا وقسم من كازاخستان فان الوضع غير ملائم .. وستقدم لهذه المحافظات المساعدة اللازمة والمساندة. ومع ذلك كله سيكون جنى الحبوب والمحاصيل الاخرى فى البلاد لاباس به كما نتوقع .

وعلى العموم يارفاق تعالج مسائل تطورنا الداخلى على النحو الذى رسمه مؤتمر الحزب الرابع والعشرون . واظن اننا سنصل الى المؤتمر الجديد للحزب الشيوعى المؤتمر الخامس والعشرين بنتائج لائقة . والى هذا يوجه الان عمل كل المنظمات الحزبية والنقابية والكمسومولية وهيئات المجالس والهيئات الاقتصادية وشعبنا السوفييتى كله .

وغدت من اسطع ظواهر حياتنا العملية اليومية النهضة القوية للمباراة الاشتراكية الشعبية العامة واعداد كثير من جماعات العاملين فى المؤسسات خططهم الطليعية وانجازها وان هذه الحركة التى بدأت بمبادرة عمال موسكو تكتسب انتشارا اوسع واوسع . واننا سندعمها وننميها بكل السبل .

وانتشر فى البلاد النضال من اجل انجاز الخطة الخمسية قبل موعدها . ويشارك فيه ملايين من الناس . وكالعادة يسير فى مقدمة هذا النضال طليعيو العمل الشيوعى والمؤسسات الطليعية . فاذا نشرنا هذه المبادرة على نطاق واسع فسوف نخطو خطوة كبيرة جديدة فى تنمية اقتصاد البلاد . واظن ان النضال فى سبيل انجاز واجبات الخطة الخمسية التاسعة وتجاوزها يجب ان يغدو الشعار الكفاحى لجماعات عمال المصانع والمعامل والمناجم والمشاريع ومنظمات النقل بالسكة الحديدية والنقل المائى وبالسيارات وشغيلة الزراعة .

ايها الرفاق الاعزاء ! ان الحياة السلمية التى احرزها شعبنا بمثل هذا الثمن الباهظ ، وان منجزاتنا الجليلة فى البناء الاقتصادى والثقافى وسعة اعمالنا اليوم وخططنا الشامخة للمستقبل ان هذا كله يجعل السلام غاليا بشكل خاص ولهذا فان السياسة الخارجية التى ينتهجها حزبنا والدولة السوفييتية اقتداء بالوصايا اللينينية وبالتحالف الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة هى قبل كل شىء **سياسة السلام .**

فباسم السلام والامن والسعادة لشعوب بلادنا ولاشقائنا الاشتراكيين واصدقائنا فى العالم كله وباسم السلم للبشرية جمعاء لا يبخل حزبنا ودولتنا بقواهما . ونحن طبعا لانستطيع بعد التاكيد انه قد ارسى فى اوروبا ناهيك عن الكرة الارضية كلها اساس متين للسلام . وان قولا كهذا سابق لاوانه بيدان ما تم صنعه وما يفعل فى هذا الصدد يكشف عن آفاق تبشر بالخير . وامامنا معالجة العديد جدا من القضايا الصعبة لكى تصبح هذه الافاق امرا واقعا .

اننا نرى واجبنا المقدس فى مواصلة الجهود من اجل ان لايعرف معنى الحرب بعد الان لاجيلنا واياكم وحده وانما ابناءونا واحفادنا وابناؤهم ومن اجل ان تستطيع كل الشعوب العيش بسلام وعلاقات سليمة متبادلة . واننا لواثقون من اننا سنظل نجد فى طريق النضال من اجل السلم الوطيد وامن الشعوب ومن اجل التعايش السلمى والتعاون الحكيم ذى المنفعة المتبادلة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، سنظل نجد المساندة التامة من البلدان والاحزاب الشقيقة وجميع القوى المحبة للحرية ، وكل من تعز عليه قضية السلم وتقدم البشرية .

ايها الرفاق الاعزاء النوفوروسيسكيون يحضر هنا اليوم شيوخ كلل الشيب هاماتهم من حملة الاوسمة والميداليات الحربية وابطال معركة نوفوروسيسك جنود الحرب الوطنية العظمى . ونحن نرى هنا ابطال العمل والمجددين والطليعيين فى الانتاج وهنا شباب من العمال والطلاب فخرنا واملنا ومستقبلنا . وان وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» يتوجان باستحقاق المأثرة الحربية لجنودنا والعمل المجيد لاهالى نوفوروسيسك .

اسمحوا لى يارفاق بتلاوة مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وتقليد مدينتكم التقدير الرفيع .

وهنا تلا الرفيق بريجنيف بين عاصفة من تصفيق الحاضرين مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى حول منح مدينة نوفوروسيسك لقب الشرف «المدينة البطلة» .

وتجددت موجة التصفيق والهتاف عندما ثبت ليونيد بريجنيف وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» على راية المدينة واخذ يهنىء بحرارة قادة الناحية والمدينة وممثل الشغيلة والمحاربين القدماء الموجودين وراء المنصة .

ايها الرفاق الاعزاء ! اسمحوا لى مرة اخرى بان اهنئكم من صميم القلب بالتقدير الرفيع وان اتمنى لكل شغيلة مدينتكم البطلة مزيدا من النجاح فى العمل وسعادة انسانية كبيرة .

اسمحوا لى بان اعرب عن الثقة الاكيدة من ان ابناء نوفوروسيسك سيكونون دائما فى الصفوف الامامية للمناضلين النشيطين فى سبيل قضية حزبنا فى سبيل بناء الاشتراكية .

لتبق مجيدة الى الابد المدينة البطلة نوفوروسيسك !

ليقو ويزدهر وطننا الاشتراكى الجبار !

عاش الشعب السوفييتى العظيم !

المجد لحزب لينين قائد ومنظم النضال فى سبيل الشيوعية !

ثلاثون عاما فى طريق الاشتراكية

خطاب نيكولاى بودغورنى فى جلسة احتفالية عقدت فى صوفيا فى ٨ سبتمبر عام ١٩٧٤

ايها الرفيق العزيز تودور جيفكوف .
ايها الرفيق العزيز ستانكو تودوروف .
ايها الاخوان البلغاريون الاعزاء .
ايها الرفاق والاصدقاء .

لقد اجتمعنا من جديد فى اراضى بلغاريا المضيافة بمناسبة هذه الذكرى المجيدة ، الذكرى الثلاثين للثورة الاشتراكية فى بلادكم ويسرنا جميعا الاشتراك فى الاحتفال بهذا العيد العظيم الذى يعتبره السوفييت بحق عيدا لهم . ويثيرنا اثارة عميقة الجو الذى يسود هذا المكان ، وهو جو من الوحدة المتينة والتضامن الوثيق والحرارة والوداد. ونحس فى احتفال هذه الايام التى لاتنسى ، قرابة شعبينا بوجه خاص ووحدة حزبينا والنقاوة المطلقة للصداقة السوفييتية البلغارية .

ايها الاصدقاء البلغاريون الاعزاء ! ينقل وفدنا الحزبى الحكومى اليكم بسرور كبير التحيات الاخوية واخلص التهانى من ٢٥٠ مليون نسمة هم الشعب السوفييتى ، والحزب الشيوعى السوفييتى ولجنته المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية وننقل لكم احر التهانى واطيب التمنيات من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وبطل جمهورية بلغاريا الشعبية .

لقد كان الانتصار الذى تم احرازه منذ ٣٠ عاما ، نتيجة للنضال العنيد والمتفانى الذى كانت تخوضه الطبقة العاملة البلغارية والفلاحون والمثقفون البلغاريون ضد الفاشية والنظام الملكى ومن اجل تحررهم الاجتماعى . وكان ذلك فى نفس الوقت نتيجة لنضال الشعب الذى استمر قرونا طويلة ، فى سبيل استقلاله الحقيقى وبعث بلغاريا القومى . وقد قاد الحزب الشيوعى البلغارى البلاد بتوحيد هذين التيارين الجبارين الى طريق بناء حياة جديدة .

اننا نعبر عن امتناننا العميق لتلك الكلمات الطيبة التى وجهت هنا الى الشعب السوفييتى ، ولتقدير دور الاتحاد السوفييتى تقديرا عاليا ، وللمشاعر الودية المعبر عنها تجاه بلادنا . وستبقى خالدة فى التاريخ تلك الصفحات التى تروى برصانة ان الشعب السوفييتى وجيشه البطل المخلصين للتقاليد الابدية لصداقتنا ومبادىء التضامن الاممى قد ساعدا شقيقهما الشعب البلغارى على تحطيم قيود السيطرة الملكية الفاشية الكريهة.

لقد اصبح اليوم التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٤ يوم تحول تاريخى فى مصير الشعب البلغارى ، ومنذ ثلاثين عاما وهو يعيش وفق اسلوب جديد ، ويبنى مجتمعا جديدا وتبدو هذه الفترة غير طويلة ولكنها كانت كافية لتحرز الاشتراكية انتصارا ، وتؤكد افضليتها وتثبت جذورها فى الاراضى البلغارية الى الابد .

لقد ايقظت الاشتراكية قوة الابداع لدى كادحى بلغاريا وفسحت المجال امام عبقرية الشعب . وقد اعطى الرفيق تودور جيفكوف فى تقريره صورة مثيرة للتغيرات الكبيرة التى طرات على الحياة فى بلغاريا . فقد غير الشعب البلغارى المتحرر من الاستغلال والمحب للعمل ، بلاده تغييرا جذريا وقد زالت الى الابد بلغاريا القديمة المتخلفة وحلت محلها بلغاريا جديدة اشتراكية .

ان الصناعة المعاصرة والزراعة الممكننة وازدهار الثقافة وزيادة رفاهية الشعب هذه هى ثمار واقعية لما حدث خلال الاعوام الثلاثين الماضية ، كما انها ثمار واقعية للاشتراكية . وبلغاريا من هذا النوع كانت حلما من احلام التقدميين البلغاريين ، وكان الوف المحاربين البواسل يناضلون من اجلها فى معارك ثورية ، وبناها الان ملايين الكادحين البلغاريين .

فى اعوام البناء الاشتراكى نمت الطبقة العاملة واصبحت قوة قيادية للمجتمع . وحل محل فلاحى ما قبل الثورة ، الذين كان من نصيبهم الفقر والحرمان، الفلاحون اعضاء المزارع التعاونية وكادحو المجمعات الزراعية الصناعية الذين يساهمون على اساس المساواة التامة فى بناء حياة جديدة . وتعمل فصيلة كبيرة من المثقفين الشعبيين لخير الاشتراكية .

لقد نشا وكبر خلال الثلاثين عاما الماضية جيل جديد من الناس الذين تربوا بروح الشيوعية والاخلاص المطلق لمثل الماركسية اللينينية ، جيل من المناضلين بتفان فى سبيل قضية الاشتراكية والوطنيين والامميين الحقيقيين . ولهذا كله اهمية تاريخية كبيرة . فان مستقبل الشعب يتوقف الى حد كبير على ما يفكر فيه ويصنعه شبابه اليوم . ويستقبل الشباب البلغارى الذى نشا فى ظل النظام الشعبى وتبنى التقاليد الثورية المجيدة للاجيال الكبيرة راية الاشتراكية ويحملها بثقة وثبات . ويسرنا ان نرى ان هذه الراية تحملها الايدى القوية المخلصة .

ان كادحى بلغاريا يجدون ينابيع لحماسهم فى تلك المكتسبات العظيمة التى حققتها الثورة الاشتراكية ، وفى ذلك البرنامج الذى سجله الحزب الشيوعى البلغارى على رايته ، وفى نشاطاته العديدة .

ونعلم ان الحزب الشيوعى البلغارى هو حزب ذو تجربة ثورية غنية . فلن تمحى من ذاكرة الشعوب ثورة سبتمبر المسلحة عام ١٩٢٣ ، وغيرها من الصفحات البطولية للنضال ضد الفاشية التى سجلها فى تاريخ الحركة التحررية العمال والفلاحون والمثقفون البلغاريون تحت قيادة الحزب الشيوعى .

ونعرف الشيوعيين البلغاريين كانصار مخلصين ثابتين للماركسية اللينينية . وكان الحزب الشيوعى البلغارى-القائد السياسى المجرب للطبقة العاملة وكادحى البلاد ، كان يوجه نشاط الجماهير فى كل مراحل الحقبة الماضية من الثلاثين عاما ، بمهارة الى تحقيق تحولات اشتراكية . وقد اصبح المؤتمر العاشر اهم حدث فى هذا الطريق اذ اقر برنامجا شاملا لبناء مجتمع اشتراكى متطور فى الاراضى البلغارية .

اننا نعرف الحزب الشيوعى البلغارى كجزء لايتجزا من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وكحزب يخوض نضالا بلا تهاون ولاهوادة ضد اعداء الطبقة العاملة واولئك الذين يحاولون شق صفوفها ، وكحزب يدافع مبدئيا وبمسئولية عالية عن مصالح السلام والاستقلال الوطنى والديموقراطية والاشتراكية .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ان الشيوعيين السوفييت يحفظون معكم ذكرى ابناء بلغاريا البواسل الذين وضعوا اساسا لوحدة حزبينا ، فنشارككم فى مشاعر التقدير العالى لديمتري بلاغويف مؤسس الحزب الثورى للعمال فى بلادكم ، وفاسيل كولاروف وغيره من الشيوعيين البلغاريين الكثيرين ونقدر عاليا الدور البارز الذى اضطلع به غيورغى ديميتروف فى الحركة الشيوعية البلغارية والعالمية

وسوف تبقى شخصية هذا الثورى اللينينى ذى الارادة الفولاذية الذى كان من قادة الاممية الشيوعية وزعيما لشيوعى بلغاريا ، بما كان يتميز به من الرجولة والحكمة والقدرة على التنبوء ، مثالا ملهما لنا. كان الشيوعيون البلغاريون والسوفييتيون اصدقاء خلصاء دائما فنحن نعتز بالتضامن بين حزبينا والتعاون المثمر ، والوحدة الصلبة بينهما وفى هذه الايام المجيدة نتوجه بكلمات التحية الاخوية الى الحزب الشيوعى البلغارى ولجنته المركزية ومكتبه السياسى والى الرفيق تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة والمناضل البارز فى الحركة الشيوعية العالمية والصديق المخلص للاتحاد السوفييتى .

ونحيى من صميم قلوبنا الاتحاد الزراعى الشعبى البلغارى الحليف الوفى للحزب الشيوعى البلغارى وسكرتيره الرفيق غيورغى ترايكوف ، واللجنة الشعبية للصداقة البلغارية السوفييتية وكل المنظمات الاجتماعية المنضمة الى الجبهة الوطنية .

لقد افتتحت فى سبتمبر عام ١٩٤٤ المشهود صفحة جديدة للصداقة السوفييتية البلغارية . وقد اكدت الايديولوجية الماركسية اللينينية وسياسة الاممية الاشتراكية الصداقة الخالدة والاخاء بين شعبينا . ان التعاون الشامل الوثيق بين الاتحاد السوفييتى وبلغاريا الشعبية يخدم اغراض بلوغ الهدف المشترك وهو بناء اعدل مجتمع فى العالم وترى فى بلغاريا ادلة عديدة ملموسة على اخائنا فهناك تماثيل للابطال المحررين تروى تاريخ الماضى ، ومدن جديدة ومؤسسات ومنشات معاصرة بناها العمال والخبراء البلغاريون والسوفييت معا ، وتعكس الصداقة فى ايامنا هذه ، ان اول محطة كهرذرية فى البلقان بنيت باشتراك الاتحاد السوفييتى ودخلت حيز العمل عشية الذكرى الثلاثين لتحرير البلاد انها ليست مجرد مصدر للطاقة بل انها ترمز الى قدرة الابداع الجبارة التى نبعت نتيجة الصداقة والتعاون بين الشعبين الشقيقين . ويتعزز من سنة الى اخرى التعاون الاقتصادى بيننا وتتسع العلاقات العلمية والثقافية وتفاعل المنظمات الاجتماعية . وسنبذل فى المستقبل ايضا كل ماهو ضرورى لتوثيق عرى الصداقة والاخاء بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى البلغارى ، وبين بلاد السوفييت وبلغاريا الشعبية وتطوير التعاون الشامل والتقارب بين حزبينا ودولتينا وشعبينا .

يحتفل كثير من البلدان الاشتراكية فى العامين الحالى والمقبل بالذكرى الثلاثين او الخامسة والعشرين لقيامها . وكانت هذه الاعوام التى اعقبت قيامها اعوام تعزيز الوحدة والتلاحم . وقد نما وتعزز خلال الحقبة الماضية التحالف السياسى بين البلدان الشقيقة المنضمة الى منظمة معاهدة وارسو ويتطور بنجاح التكامل الاقتصادى ، الامر الذى تدل عليه نتائج الدورة الاخيرة لمجلس التعاون الاقتصادى التى انعقدت فى صوفيا .

وللاقتصاد الاشتراكى العالمى الان موارد كبيرة وقدرة صناعية وعلمية جبارة تمكن البلدان الشقيقة من حل المسائل التى تواجهها ، بجهود مشتركة ، وتحقيق اضخم المشاريع لمصلحة الجميع . لقد اكتسبنا نحن معا تجربة هائلة ومتنوعة للتعاون ويتبين من هذه التجربة بوضوح ان السعى الى الوحدة والتلاحم والتقارب بين دول الاسرة الاشتراكية نزعة لاتقهر ، وتنجم عن القوانين الرئيسية للتطور الاجتماعى فى المرحلة الراهنة وعن طبيعة الاشتراكية بحد ذاتها . ونحن على ثقة فى ان تتطور وتتعمق عملية التقارب بين البلدان الاشتراكية اقتصاديا وعلميا وثقافيا من سنة الى اخرى .

صحيح ان كل من يسير فى دروب التاريخ المجهولة ، يواجه مصاعب كبيرة . ويفرض بناء مجتمع جديد على الشعب ان يبذل كل جهوده ويبدى موقفا ابداعيا من حل المسائل التى تنشا فى طريقه وينتظرنا ، ايها الرفاق عمل كبير . ويمكن القول بثقة اننا سنضاعف منجزاتنا اذا استرشدنا بالتعاليم الماركسية اللينينية المظفرة . واستفدنا من التجربة المكتسبة ونسقنا ووحدنا جهودنا ومن افضليات الاشتراكية انها تخلق ظروفا تستطيع البلدان الشقيقة السير فيها الى امام بنجاح استنادا الى مساعدة بعضها للبعض .

وبعد نشوء المنظومة الاشتراكية ينشا قياس وتقييم جديدان لاهمية كل بلد اشتراكى ودوره ووزنه على الصعيد الدولى . فلناخذ بلغاريا على سبيل المثال . لقد ذاقت فى الماضى مرارة التبعية والاهانة . وعلمت من تجربتها ماذا يعنى ان يوجد فى الكون بلد صغير فى عالم تسوده قوانين الذئاب الراسمالية . ويسعى فيه القوى الى استعباد الضعيف .

ولكن الوضع قد تغير جذريا بعد ان اصبحت بلغاريا عضوا متساويا فى الاسرة الاشتراكية العظيمة الجبارة . فقد اكتسبت بلغاريا الاستقلال والسيادة الحقيقيين . وذلك لان الاشتراكية لا تقسم الشعوب الى قوية وضعيفة نظرا لتعدادها فان كل شعب يسهم بقسطه اللائق فى تعزيز قدرة اخائنا الاممى ويستمتع على قدم المساواة بخيرات وافضليات هذا الحلف . والبلدان الشقيقة كاضلاع الالماس النفيس تعكس قوة ومتانة وعظمة الاسرة الاشتراكية ككل .

لقد اكتسبت بلغاريا الاشتراكية سمعة عالية فى المجال الدولى . وتسهم بسياستها الخارجية النشيطة والاممية دوما بقسطها الموزون فى الجهود الجماعية التى تبذلها البلدان الاشتراكية لتدعيم مبادىء التعايش السلمى وتعميق الانفراج الدولى وقد ساهمت جمهورية بلغاريا كثيرا فى التقدم الهام فى طريق ضمان الامن والسلام فى اوروبا ، والقيام باجراءات ملموسة لتسوية المسائل الدولية الملحة فى القارات الاخرى .

ان خطنا المشترك فى الشئون الدولية قد حدد بوضوح . فينوى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية وجميع البلدان الاشتراكية الشقيقة ان يقدم فى المستقبل ايضا كل ما هو ضرورى لكى يكون الانفراج الدولى عملية لارجعة عنها ولضمان الامن الدولى والسلام . لقد سجلت هذه الاغراض العظيمة فى برنامج السلام الذى والق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وفى الوثائق البرنامجية للحزب الشيوعى البلغارى وغيره من الاحزاب الشقيقة . ويخدم بلوغ هذه الاغراض كل عمل تقوم به دول الاسرة الاشتراكية فى المجال الدولى .

وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اثناء الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لبولونيا الشعبية ان الجميع يعرفون مدى ما حقق فى الاعوام الاخيرة لتحويل العلاقات الدولية من جو «الحرب الباردة» المسمم بالعداء المتبادل وعدم الثقة ، الى التعامل الدولى باشكاله الطبيعية والمعقولة على اساس مبادىء التعايش السلمى . وقد ادت هذه العملية التى يجب النضال السياسى المستمر من اجلها ، الى تحقيق مكاسب هامة يمكن ان نسميها تاريخية من حيث اهميتها .

وتهىء التغيرات الايجابية على الصعيد الدولى ظروفا ملائمة اكثر لنضال القوى الديموقراطية والتقدمية من اجل تحقيق ما ينضج من التغيرات الاجتماعية . وليس من قبيل الصدف انه تم فى ظروف الانفراج الدولى تسوية الوضع السياسى فى اوروبا وتحت تاثير عدد من العوامل الداخلية ، انهيار النظام الديكتاتورى شبه الفاشى فى البرتغال وافلست الطغمة العسكرية المعادية للشعب فى اليونان سياسيا ومعنويا ، ان الجو الذى يخلو من التغيرات وتحسين الوضع الدولى بما فى ذلك الوضع فى اوروبا غير ملائم اطلاقا لتلك الاحكام السياسية التى فات وقتها والتى كانت تعيش كنباتات طفيلية فى الجو المتعفن من الحرب الباردة سنين طويلة .

من المفهوم اننا الآن فى بداية الطريق نحو سلام وطيد ديموقراطى . فمن الصعب الامل فى ان تستبدل الريبة وعدم الثقة المتراكمتان خلال سنين طويلة من الحرب الباردة بالثقة والتفاهم بسهولة ولايمكن غض النظر عن ان بعض الاوساط الامبريالية وفى مقدمتها مايسمى بالمجموعة الصناعية العسكرية يعارض تخفيف حدة التوتر الدولى اذ انه يمس مصالحه الاقتصادية والسياسية فتحاول تلك الاوساط بكل ما فى وسعها من الوسائل ، الاحتفاظ بمواقعها التى يحل بها الوهن ، وقمع طموح الشعوب الى الحرية ووضع زمام الحكم الى انظمة ديكتاتورية رجعية ، كما حدث ذلك فى شيلى .

وممن يعمل بالتعاون مع الاوساط الامبريالية بالفعل اولئك الساسة الذين يختفون وراء عبارات ثورية فارغة ويدعون السلام بالقول والدفاع عن مصالح الشعوب وهم يلحقون بالفعل ضررا بالحركات التحررية ، ويحاولون عرقلة التقدم فى المجال الدولى وحتى تحويل التطورات الايجابية فيه الى الوراء ، ويسعون الى اشعال مواقد التوتر حيثما تنشا .

ولكن مهما كانت القوى التى تعوق تعزيز السلام والتعاون الدولى ، فان اعمالها فى تناقض صارخ مع المصالح الجذرية للجماهير الشعبية ولذلك لابد ان تبوء بالفشل . ولاتحتاج الشعوب الى تصريحات حافلة بالوعود وعبارات جميلة عن السلام بل تحتاج الى سياسة فعالة وموقف بناء من المسائل المعلقة واستغلال كل الامكانيات لاقامة سلام وطيد عادل ديموقراطى .

يجب ان تشمل عملية الانفراج حسب راينا كل المجالات الرئيسية للسياسة والاقتصاد العالميين كما يجب ان تمس المجال العسكرى . فلا يمكن بناء سلام على اساس من مستودع البارود المشحون الآن بالاسلحة الصاروخية النووية . ويجب ان تؤدى عملية الانفراج الى الحد من القوات المسلحة، والاسلحة وتخفيضها وفى مقدمتها الاسلحة النووية ونعتقد كل الاعتقاد بانه يجب مواصلة الخطوات فى هذا الاتجاه بما فى ذلك الجهود الموجهة الى الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

وينبغى ان تكون تسوية النزاعات الدولية الحادة شرطا ضروريا للاستمرار فى تخفيف حدة التوتر الدولى . ويخص ذلك مثلا فيتنام حيث يقاطع نظام سايغون بتاييد الدول الامبريالية تحقيق اتفاقيات باريس ، ويعرقل اقامة سلام وطيد فى هذه المنطقة .

فى مقدمة الاجراءات التى حان الوقت للقيام بها، والتى يمكن ان تحسن الجو الدولى ، تخفيف التوتر فى المناطق التى تتماس فيها قوات حلف الاطلنطى ومعاهدة وارسو مباشرة .

ومن وجهة النظر هذه يعير الاتحاد السوفييتى اهمية كبيرة لمباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا الوسطى . والى جانب ذلك يعمل الاتحاد السوفييتى لتحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة مجردة من السلاح النووى ، الى منطقة سلام . ويمكن ان يساعد على ذلك جلاء السفن التى تحمل السلاح النووى عن حوض البحر الابيض المتوسط . ويستعد الاتحاد السوفييتى للقيام بهذه الخطوة الهامة على اساس التبادل طبعا . اننا نفترض ان تحقيق الاجراءات المذكورة سيسهل الى حد كبير تسوية الوضع فى اوروبا وفى العالم كله .

ولتقدم قضية الانفراج باستمرار ، فمن المهم جدا ايجاد حلول للمشاكل الدولية فى وقت مناسب تاخذ بعين الاعتبار وبشكل صحيح المصالح المشروعة لجميع الاطراف . وتؤكد الحياة من جديد وجديد مدى خطورة محاولة اهمال هذا الشرط .

ومن الادلة على ذلك حوادث قبرص . ان الوضع الذى نشا هناك نتيجة التمرد ضد الحكومة الشرعية لجمهورية قبرص والتدخل الاجنبى لايزال معقدا ومتوترا . ويكمن سبب ذلك فى التدخل المستمر فى شئون قبرص الداخلية من قبل بعض اوساط حلف الاطلنطى التى تتحمل المسئولية المباشرة عن الازمة الحالية . وقد حان الوقت لكى تبحث مسالة قبرص ندوة ذات تمثيل لها وزن من الدول فى اطار هيئة الامم المتحدة .

ففى مثل هذا المؤتمر الدولى ذى الوزن يمكن ان توضع باشتراك ممثلى جمهورية قبرص طبعا ، قرارات تضمن بالفعل كيان دولة قبرصية مستقلة وتتفق ومصالح اهالى قبرص اليونانيين والاتراك .

وكان الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاشتراكية الآخرى ولايزال يدعو للدفاع عن استقلال جمهورية قبرص وسيادتها وحرمة اراضيها . وينبغى وضع حد لدسائس الرجعية والتدخل الخارجى فى الشئون الداخلية لقبرص التى هى عضو متساو فى هيئة الامم المتحدة ويجب ان يؤمن لشعب قبرص يونانيين واتراك الحق غير المنتزع فى حل قضاياه فى ظل السلام والطمانينة . وتفرض ذلك مصالح شعب قبرص ومصالح تعزيز السلام والامن فى منطقة البحر الابيض المتوسط .

ولا يمكن ان تبعد حوادث قبرص التسوية فى الشرق الاوسط بل بالعكس فانها اشارت من جديد الى الضرورة الملحة لحل ازمة الشرق الاوسط دون تاجيل . فالواقع ان المسائل الرئيسية فى المنطقة المشحونة بالانفجار ، غير محلولة . ويستمر احتلال الاراضى العربية من قبل القوات الاسرائيلية . ولم يتم بعد الاتفاق بشان ضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين العربى بما فى ذلك حقه فى كيانه السياسى بهذا الشكل او ذاك . ولا يوجد بعد الاتفاق بشان ضمان امن دول الشرق الاوسط بما فى ذلك الدول العربية واسرائيل .

وهذه المسائل يجب ان يناقشها ويحلها قبل كل شىء مؤتمر جنيف . ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية بلغاريا الشعبية وغيرها من البلدان الاشتراكية الشقيقة تؤيد نضال الشعوب العربية ضد العدوان الامبريالى ، وفرض ارادة الغير ، وتناضل بثبات من اجل اقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط .

وتناضل بلدان الاسرة الاشتراكية فى كل مكان فى اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، فى حل جميع القضايا الدولية الملحة ، تناضل بلا كلل وملل من اجل الدفاع عن قضية السلام وحرية الشعوب وتقدمها الاجتماعى .

وتخوض الاشتراكية عملية الهجوم التاريخى على امتداد جبهة الصراع العالمى بين العالمين والنظامين الاجتماعيين . وتسير الى الامام بوتائر سريعة للغاية .

ايها الرفاق لنتذكر الايام التى كنا نحتفل فيها بالذكرى الثلاثين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لقد كان ذلك بعد مضى فترة قصيرة على انتصارنا على الفاشية الالمانية . وكانت تلك الاعوام اعواما صعبة لاعادة بناء الاقتصاد السوفييتى الذى كان قد خرب اثناء الحرب ، واعوام اشتعال الحرب الباردة حينما اخذت بلدان الديموقراطية الشعبية تخطو خطواتها الاولى وبدات المنظومة الاشتراكيه تنشا وتتكون .

وقد اعقبت ذلك ثلاثون عاما تقريبا . وتغير العالم تغيرا مطلقا . وكان نشوء ونمو مجموعة من الدول الاشتراكية والمنظومة الاشتراكية الجبارة نتيجة رئيسية لكل ما حدث ولذلك نحتفل بالذكرى الثلاثين لقيام بلغاريا الشعبية وكذلك بذكرى قيام البلدان الشقيقة الاخرى كاعيادنا العامة فتتحول هذه الاحتفالات الى مظاهرة باهرة لظفر قضيتنا ، ولنسجل مرحلة هامة فى الطريق نحو هدفنا الغالى ... الشيوعية .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

اسمحوا لى بان اهنئكم بالعيد العظيم . واريد ان اتمنى لشعب بلغاريا الشقيقة من صميم قلبى نجاحات جديدة فى بناء مجتمع اشتراكى متطور ،

لترافق السعادة والسلام والازدهار كل عائلة بلغارية .

عاشت الصداقة السوفييتية البلغارية الخالدة المتينة .

لتتعزز اسرة البلدان الاشتراكية الشقيقة .

راسمالية السبعينيات وتناقضاتها المحتدمة

يتصف عالمنا المعاصر بديناميكية لاسابق لها في التطور الاجتماعي وتغيرات عميقة وسريعة في كل مجالات الحياة البشرية وقد خطا المجرى الثوري العالمي خلال العقود والسنوات الاخيرة خطوات بعيدة الى الامام وتوسعت ورسخت مواقع الاشتراكية العالمية والقوى الثورية الاخرى . ويستمر تطور الثورة العلمية التكنيكية بوتائر سريعة شاملا مجالات جديدة متجددة من المعرفة وميادين تطور القوى الانتاجية . وتجرى تبدلات جذرية في الوضع الدولي . فنشاهد انعطافة من فترة "الحرب الباردة" المديدة نحو التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واستتباب الامن الدولي وتقويم التعاون ذي النفع المتبادل بين كل الدول وذلك بالرغم من مكائد قوى العدوان الامبريالي والرجعية .

وتطرأ على الراسمالية تغيرات ملحوظة وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام مؤتمر الحزب الرابع والعشرين ان **خصائص الراسمالية المعاصرة تفسر الى حد كبير بانها تحاول ان تتكيف مع الوضع الجديد في العالم . فالاوساط المسيطرة في البلدان الراسمالية تخشى في ظروف الصراع مع الاشتراكية اكثر مما في اي وقت مضى ، تحول النضال الطبقي الى حركة ثورية جماهيرية . ومن هنا سعت البرجوازية الى استخدام اشكال اكثر خفاء لاستغلال الكادحين واضطهادهم وابدت استعدادها في عدد من الحالات لاجراء اصلاحات جزئية لكي تستبقي الجماهير ، قدر الامكان ، تحت رقابتها الفكرية والسياسية ، وتستخدم الاحتكارات على نطاق واسع منجزات التقدم العلمي والتكنيكي لدعم مواقعها وزيادة مردود الانتاج والاسراع بتطوره ولتشديد استغلال الكادحين واضطهادهم .**

الا ان التكيف مع الظروف الجديدة لا يعني ان الراسمالية قد استقرت كنظام . **فالازمة العامة للراسمالية لاتزال تتعمق .**

ان هذا الاستنتاج يؤكده واقع السنوات السبعينيات . وان صورة العالم الراسمالي في عصرنا تشهد بمجملها على عمق تناقضات الراسمالية وعلى خطا الحسابات التي ابرزها زعماؤها السياسيون ومفكروها النظريون .

-١-

وقد كانت تلك الحسابات ذات مدى بعيد جدا . فكانت الاوساط الحاكمة في كبريات البلدان الراسمالية تظن بانها ستستطيع باستخدام الامكانيات المرتبطة بالثورة العلمية التكنيكية وبمواصلة توسيع اشراف الدولة-الاحتكارات على الاقتصاد ، التوصل الى تعجيل جدي بنمو القوى الانتاجية والاهم الى التحسين الجذري للوضع الاقتصادي والحالة الاجتماعية السياسية في بلدانها . وكانت ترغب على هذا الاساس في تقوية مواقع الراسمالية وتحويل الاتجاهات العامة العالمية الراهنة لصالحها. الا ان الحياة حطمت مثل هذه الحسابات .

صحيح ان الراسمالية تسنى لها تحقيق سرعة معينة في وتائر نمو الاقتصاد وبواسطة تدابير شتى (تدخل الدولة في الاقتصاد ودرجة اعلى من تركيز الانتاج وراس المال واستخدام منجزات الثورة العلمية لتطوير الانتاج واستكمال الادارة وتشديد استغلال العمل المأجور وتطبيق اشكال جديدة وتقليدية لاستنزاف الارباح من البلدان النامية) فبعد ان كانت زيادة الانتاج الصناعي في العالم الراسمالي في الخمسينيات بنسبة ٤.٨ بالمائة فقد بلغت في الستينيات ٥.٩ بالمائة و٦.٦ بالمائة في السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ .

بيد انه تأكد مرة اخرى انه ما من اجراءات ذات طابع ممزوج من الدولة-الاحتكارات تستطيع تذليل **دورية نمو الاقتصاد** وهي صفة ملازمة عضويا لطريقة الانتاج الراسمالية وتستطيع ابعاد الازمات والانحطاط والتذبذب الحاد في الوتائر . فلو نظرنا الى ديناميكية التطور الصناعي في العالم الراسمالي ككل من مطلع الخمسينيات فاننا لانلاحظ في سنة ١٩٥٤ اصلا اية زيادة في الانتاج ، اما في سنة ١٩٥٨ فقد حصل هبوط مطلق في الانتاج بنسبة ٢.٥ بالمائة . وفي سنة ١٩٦٧ لم تتجاوز الزيادة ٢.٥ بالمائة وفي سنة ١٩٧٠ بلغت ٢.٧ بالمائة وفي سنة ١٩٧١ بلغت ٢ بالمائة فقط اما بالنسبة للبلدان على انفراد (الولايات المتحدة واليابان والمانيا الاتحادية وايطاليا وغيرها) فقد كان التذبذب اكثر حدة . اما بخصوص الاونة الاخيرة فان انتاج السلع الصناعية في الربع الاول من سنة ١٩٧٤ قياسا الى الربع الرابع من السنة الماضية قد تقلص في انجلترا بنسبة ٧.٣ بالمائة وفي الولايات المتحدة ١.٧ بالمائة وفي اليابان ١.٥ بالمائة . ومع ان الوضع قد تحسن نوعا ما في الاشهر التالية فان حالة الاقتصاد الراسمالي المتقلبة تظل غير ثابتة ومتوترة .

هذا احد جوانب المسالة وهو مرتبط بوتائر النمو . اما الجانب الاخر والذي لايقل اهمية فيكمن في ان الوتائر السريعة نسبيا لاتستطيع ان تحقق في الظروف الراهنة تجنيب الراسمالية اخطر الهزات في مجالات شتى وهامة جدا كالاقتصاد الوطني في كل بلد والاقتصاد الراسمالي العالمي ككل .

واحد الشهود على ذلك **اشتداد التضخم النقدي** باستمرار ، والذي يبلغ مقاييس فاجعة بكل معنى الكلمة . وقد وصف الرئيس الاميركي الجديد فورد التضخم النقدي «عدو المجتمع رقم واحد» . ويكفي ان نذكر ان اسعار المواد الاستهلاكية في الولايات المتحدة ازدادت في سنة ١٩٧٣ بنسبة ٦.٢ بالمائة ومنها اسعار المفرق للمواد الغذائية بنسبة ٢٠ بالمائة . (وهذه الاخيرة ازدادت في اليابان وكندا بنسبة ١٥ بالمائة وفي انجلترا ١٣ بالمائة وفي ايطاليا وفرنسا ١٢ بالمائة) . وهذه الوقائع تفصح عن ازدياد ترك عمليات التضخم النقدي بدون سيطرة وعن عجز الحكومات عن معالجتها . فالتضخم النقدي الذي هو وليد جملة من الاسباب والذي هو انعكاس للتناقضات الملازمة للراسمالية في مجال التداول النقدي يعمق بدوره هذه التناقضات ويزعزع الكيان الاقتصادي ويشدد عدم استقرار النمو الاقتصادي .

والدليل الساطع الاخر على المصاعب الجسيمة التي تعانيها الراسمالية **ازمة نظام العلاقات النقدية** وقد تجلت هذه في اجراءات رفع اسعار عدد من العملات الوطنية وخفضها وفي هبوط قيمة الدولار بشدة (في مطلع السبعينيات) وزوال النسبة الثابتة بين الدولار والعملات الاخرى وفي ارتفاع اسعار الذهب ارتفاعا جامحا وفي نوبات الفزع المديدة في بورصات النقد . وانعكس في ذلك التناقض العميق بين ما يسمى بنظام "بريتون وود" الذي نشأ في نهاية الحرب العالمية الثانية والقائم على سيطرة الدولار وبين ميزان القوى الواقعية في العالم الراسمالي المعاصر والذي اتصف بضعف نسبي في مواقع الولايات المتحدة الاميركية وازدياد القوة الاقتصادية والمالية لبلدان اوروبا الغربية واليابان . وعلى حدود سنتي ١٩٧٣ و١٩٧٤ قويت مواقع الدولار من جديد نسبيا لصالح اكثريه بلدان اوروبا الغربيه واليابان مركزا للهزات النقدية الجديدة . وتترك ازمة النقد اثرا سيئا في اقتصاد جميع البلدان الراسمالية وتؤدي الى اشتداد صراع المنافسة بينها وهي عامل يتجه فعله نحو انحلال السوق الراسمالية العالمية .

ففي نهاية سنة ١٩٧٣ تعرض للضربة مجال الطاقة . هذا المجال الهام من الاقتصاد الراسمالي العالمي ولم يكن نشوب **ازمة الطاقة** عرضا . فهي وليدة جملة اسباب ، هي تأخر انتاج موارد الطاقة الاولية الوطنية تأخرا ملحوظا منذ عدة سنوات عن تزايد حجم استهلاك الطاقة ، والتركيب القائم في ميزان الطاقة (تبلغ حصة النفط والغاز في الولايات المتحدة ٣.٧ بالمائة على الترتيب من كل الاحتياطيات الموثوق بها من مختلف انواع الوقود وحصتها في ميزان الطاقة للبلاد ٤٤ و٣٣ بالمائة) صيرورة النفط المستورد في اكثرية البلدان الراسمالية المصدر الغالب للطاقة . وهي نشاط المضاربة الذي تمارسه الاحتكارات النفطية الراسمالية وكذلك العوامل السياسية وفي مقدمتها عدوان اسرائيل على الدول العربية ورد هذه الدول الذي تجلى في رفع اسعار النفط . وبعبارة اخرى تكمن جذور ازمة الطاقة في نظام الاقتصاد الراسمالي نفسه وهو الذي يعيق استخدام موارد الطاقة وموارد الخامات الاخرى استخداما حكيما موزونا لصالح المجتمع كله وهو الذي يضع العقبات في طريق تقاسم العمل تقاسما دوليا متكافئا مقا وذا نفع متبادل بين البلدان المتقدمة صناعيا والنامية . ففي اواسط سنة ١٩٧٣ كان استخراج طن من النفط في بلدان الشرق الاوسط يكلف الاحتكارات الاجنبية ٧٥ سنتا فقط في حين ان سعر بيعه يبلغ ٢١-٢٢ دولارا .. فلا غرابة ان الارباح الصافية للاحتكارات النفطية الاميركية الخمسة الكبرى خلال سنة ١٩٧٣ بلغت ٦.٢ مليار دولار .

وتثير قلقا متزايدا في عدد من البلدان الراسمالية **الازمة الايكولوجية (البيئية)** المتفاقمة وهي ازمة مجمل نظام علاقات الانسان والمجتمع بالبيئة الطبيعية ، فان النظام الراسمالي نظام الملكية الخاصة وركض الاحتكارات وراء الارباح باي ثمن يؤديان الى تشديد العواقب الوخيمة للتقدم التكنيكي والى نشوء خطر تلوث شامل في الهواء والماء والى اختلال التوازن البيولوجي بين الانسان والطبيعة .

-٢-

فمن هي الاسباب الاساسية التي جعلت ان قادة العالم الراسمالي بالثورة العلمية التكنيكية واستمرار تطور تحكم الدولة-الاحتكارات خائبة اولا ، في انه يوجد تناقض عميق بين الحاجة الموضوعية الى برمجة التطور الملازمة للقوى الانتاجية العصرية وفوضى السوق والتقلب الطفري الامرين الملازمين للراسمالية ملازمة عضوية وهذا التناقض يزداد عمقا وحدة في ظروف الثورة العلمية التكنيكية ، فمتطلبات تكبير مقاييس الانتاج بقدر بعيد والتكهن والتخطيط للمدى البعيد وتحسين الادارة ، هذه الامور التي تحتاجها هذه الثورة هي في تناقض مع اختلال التناسب في نمو الاقتصاد الراسمالي وصراع التنافس بين الاحتكارات وكذلك بين مختلف فروع الصناعة والعلاقات المعقدة المتبادلة بين الشركات الكبرى والانتاج الصغير والمتوسط . ولاينفرد ان تنجم في طريق تطور العلم والتكنيك عقبات يضعها راس المال الخاص (مثلا عرقلت الاحتكارات النفطية في الولايات المتحدة وبلدان راسمالية اخرى تكبح لفترة طويلة تطور الطاقة الذرية والمصادر الاخرى الجديدة مبدئيا للطاقة) . والامر الجدي الخطير ايضا بطبيعة الحال سعي القوى الرجعية الى تحويل القسم الاكبر من اكتشافات العلم والموارد المادية الضخمة الى الاغراض العسكرية ، وثانيا ، ان نمو اتجاهات الدولة-الاحتكارات واشتداد دور الدولة البرجوازية الاقتصادي يؤديان الى ضيق نسبي في مجال عمل الالة الاقتصادية الراسمالية الخاصة ، ولكن لها حدودا فانهما اذ يوسعان مقاييس تعميم العمل يعرضان موضوعيا للضرب مبدأ الملكية الخاصة نفسه هذا المبدأ المقدس لدى الراسمالية . ويقدم لنا واقع جميع البلدان الراسمالية جملة من الامثلة على صراع الاحتكارات الكبرى ضد التدابير التي تتخذها الدولة مثل الاشراف على الاسعار والاجور . فالمصالح العامة ذات المدى البعيد للبرجوازية الاحتكارية ككل في هذا البلد او ذاك والتي تنعكس في سيطرة الدولة-الاحتكارات تصطدم في كل مكان بالمطامع الضيقة لاحتكارات منفردة او لفئات احتكارية . وبحكم هذه الاسباب مجتمعة يؤدي نمو راسمالية الدولة-الاحتكارات حتما الى تفاقم التناقضات الاساسية لمجمل النظام الراسمالي اي بين الطابع الاجتماعي للانتاج والتملك الراسمالي الخاص لحصيلته ، وبين العمل وراس المال . علما ، كما يبين واقع السنوات الاخيرة ، بان التناقضات الاجتماعية تزداد اتساعا وتنجر اليها دوى وفئات اجتماعية جديدة وجديدة الامر الذي يؤدي الى اتساع كل جبهة النضال ضد الامبريالية .

وثالثا ، يقدر نمو قوى الانتاج واشتداد عملية تقاسم العمل الدولي المرتبطة بذلك ارتباطا عضويا تشتد التناقضات بين متطلبات استمرار تنمية الحياة الاقتصادية والاشكال الوطنية لادارة الانتاج وسيطرة الدولة-الاحتكارات في نطاق هذا البلد او ذاك والسياسة الاقتصادية لحكومات بلدان منفردة . وتبحث الراسمالية عن مخرج من هذا التناقض عن طريق تكامل الدول الاقتصادي ونمو الاحتكارات الدولية . الا ان هذا يسبب مشاكل جديدة وجديدة . فتوسيع نطاق السوق المشتركة مثلا بحكم تحول "الستة" الى "التسعة" والخلافات بين اعضائها حيال انشاء اتحاد مالي ونقدي واحتدام الازمة المالية النقدية وازمة الطاقة ، ان هذا كله يشكل العلل التي تعاني منها المنظومة الاقتصادية الاوروبية ، ولا تقل عن ذلك خطورة النزاعات الناجمة من اشتداد نشاط الاحتكارات الدولية .

وتشهد الارقام التالية شهادة مقنعة الى حد كاف على ماهية الاحتكارات الدولية اليوم . فمع حلول السبعينيات بلغت كلفة المنتوج الصناعي المصرف والخدمات ثلث المنتوج الوطني الاجمالي لكل البلدان الراسمالية مجتمعة ، وفي سنة ١٩٧٢ تم في المؤسسات الموجودة في الخارج والتابعة للاحتكارات الدولية (المتعددة القوميات كما تسمى احيانا) انتاج سلع صناعية بمبلغ ٣٧٠ مليار دولار اي اكثر من كل التصدير الراسمالي . اما بخصوص القوة المالية فان جملة الاموال الحرة من اسهم وسندات التي تملكها الاحتكارات الدولية تعادل الاحتياطي النقدي لدى كل البنوك المركزية في البلدان الراسمالية .

واذا اخذنا بعين الاعتبار هذه الارقام وكذلك ان الاحتكارات الدولية تتجنب بسهولة الحدود الجمركية الوطنية وانها اقل تبعية نسبيا لتذبذب اسعار النقد وانها تقلص بسهولة الانتاج في مؤسسات في بلد لتنظيمه في بلد اخر حيث تتوفر ايدي عاملة ارخص وسوق اوسع وارباح اعلى ، عند ذلك لايصعب علينا ان نتصور مدى كبر الامكانيات المتوفرة لدى الاحتكارات الدولية لكي تستخدم لاغراضها سير الدورات الاقتصادية في هذه البلدان اوتلك وميزانيات مدفوعاتها وكل مجال العلاقات المالية النقدية .

ان اتساع نشاط الاحتكارات الدولية التي تصطدم حتما بالسياسة الاقتصادية للدول ويجبرونها في مجال برمجة الاقتصاد لدليل من اسطع الادلة على ضيق امكانيات سيطرة الدولة-الاحتكارات في الوضع الراهن .

أن الصفة المميزة الهامة للراسمالية في اواسط السبعينيات هي **احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية وكذلك التناقضات بين الدول الراسمالية الكبرى والبلدان النامية .**

ولقد اكدت السنوات الاخيرة اتم تأكيد الاستنتاج الذي خرج به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي حول نشوء ثلاثة مراكز اساسية للقوى في العالم الراسمالي وهي الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربية (في المقدمة بلدان السوق المشتركة) واليابان .

ان مقاييس الصلات الاقتصادية بين هذه المراكز تكبر بسرعة وفي الوقت نفسه يشتد صراع المنافسة بينها سواء في ميدان الاقتصاد او في المجال السياسي .

لقد ظهر في الفترة التي تلت الحرب بقوة خاصة فعل قانون تفاوت النمو في البلدان الراسمالية الامر الذي اسفر عن تبدلات جدية في ميزان القوى بينها وتفصح عن ذلك بشكل مقنع الاحصائيات التالية .

حصة البلدان الاساسية في الانتاج الصناعي للعالم الراسمالي (بالنسبة المئوية)

	سنة ١٩٥٣	سنة ١٩٦٠	سنة ١٩٧٠	سنة ١٩٧٣
الولايات المتحدة الاميركية	٥٢.٦	٤٥.٧	٤٠.٨	٣٩.٨
اليابان	٢.٤	٤.٤	٩.٠	٩.٢
المانيا الاتحادية	٦.٦	٨.٨	٨.٦	٨.١
انجلترا	٨.٩	٨.٣	٦.١	٥.٥
فرنسا	٤.٥	٥.١	٥.٠	٥.٠
ايطاليا	٢.٤	٣.٢	٣.٥	٣.١

ويغدو صراع المنافسة في الظروف الراهنة ذا حدة خاصة بحكم جريان عملية تقارب مستويات البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا . مثلا ، قبل ٢٠ سنة كانت نسبة انتاج المنتوج الداخلي الاجمالي بحساب الفرد الواحد للسكان في جمهورية المانيا الاتحادية تشكل ٢٩ بالمائة من مستوى الولايات المتحدة الاميركية ولكنها ارتفعت الى ٧٥ بالمائة في سنة ١٩٧٣ ، وهي في فرنسا على التوالي ٤١ و٧٠ وفي اليابان ٩ و٥٦ وفي ايطاليا ١٦ و٥١ . وان هذا بطبيعة الحال يشدد صراع المنافسة بين هذه الدول وليس في مجال التجارة وحده وانما كذلك في اسواق راس المال وفي مجال العلم والتكنولوجيا وغير ذلك .

اما التناقضات بين البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا والدول النامية فان الاساس الموضوعي لمثل هذا التناقض وهو الهوة في مستويات عدد من المؤشرات مستمرة بالاتساع (ولو ان الوتائر اسرع في البلدان النامية عموما) . فقبل ٢٠ سنة كان المنتوج الوطني الاجمالي بحساب الفرد الواحد من السكان في هذه الدول ١٢٧ دولارا في المتوسط (باسعار سنة ١٩٧٠) اي بنسبة ٩.٤ بالمائة من المؤشر نفسه للبلدان المتقدمة صناعيا ، ولكن هذا المنتوج في سنة ١٩٧٣ ولو انه ازداد الى ٢٦٠ دولارا لايتجاوز نسبة ٧.٥ بالمائة من مستوى البلدان المتقدمة وان حصة البلدان النامية حيث يعيش ٧٣ بالمائة من سكان القسم غير الاشتراكي من العالم لاتتجاوز ١٨ بالمائة من المنتوج الداخلي الاجمالي .

ان التناقضات الحادة بين الطائفتين من البلدان في نظام الاقتصاد الراسمالي العالمي كانت موجودة سابقا ايضا ، ولكن قد تكشفت اليوم امام البلدان المتحررة امكانيات جديدة لحل هذه التناقضات وهي الامكانيات المرتبطة بنمو الاشتراكية العالمية وبميزان للقوى اخر في المضمار الدولي وبالنجاحات التي حققتها هذه البلدان في النضال من اجل الاستقلال السياسي وعدم التبعية الاقتصادية ، وتتطلب روح العصر ديمقراطية العلاقات الاقتصادية الدولية وتصفية القسر الاحتكاري ، وان ظواهر الازمة الاخيرة مثل ازمة الطاقة قد اظهرت فشل حسابات المستعمرين الجدد الذين يعولون على ان يتسنى لهم في المستقبل ابتزاز المواد الخام من البلدان النامية بالشروط التي تفرضها الاحتكارات ، وبات واضحا الان ايضا ان العالم الراسمالي تابع بدرجة كبيرة للخامات الواردة من البلدان النامية وانه ما من احد يستطيع الحيلولة دون انتقال الثروات الطبيعية لهذه البلدان الى قبضتها نفسها . ان الصراع على [illegible] في [illegible] واوساط [illegible] على [illegible] العمال اليابانيين [illegible] وان هذا كله [illegible] المتخلفة [illegible] على نهايته .

-٣-

ان الهزات الاقتصادية واحتدام التناقضات بين الدول الامبريالية ليست بتاتا هي الموضوع الوحيد الذي يقلق الاوساط الراسمالية الدولية فليس اقل من ذلك ، وربما اكثر منه ايضا ، القلق من **تناقضات الراسمالية في الميدان الاجتماعي** . فسيطرة الدولة-الاحتكارات بدت عاجزة عن ضمان "سلم اجتماعي" وعن اخماد الصراع الطبقي .

ولقد ازدادت حدة في السنوات الاخيرة مشاكل المجتمع البرجوازي المعاصر ، مشاكل تشديد العمل والبطالة والاجور والتقاعد وفقر القسم الكبير من السكان ومشاكل التعليم والصحة والنقل وبناء المساكن والمنشآت البلدية وصيانة البيئة الطبيعية .

وان التعبير الساطع عن ازدياد التناقضات الطبقية هو تعاظم الحركة العمالية ومن ذلك استمرار توسع جبهة النضال الاضرابي . فلئن كان مجموع المضربين خلال السنوات ١٩٦٥-١٩٦٩ في البلدان الراسمالية المتقدمة ١٢٤ مليون شخص فقد بلغ ٢٠٠ مليون شخص خلال الفترة من سنة ١٩٧٠ حتى مطلع سنة ١٩٧٤ .

الا ان الامر لاينحصر في الجانب الكمي من الحركة وانما يمتد الى الجانب النوعي كذلك فالمشاكل الاقتصادية ابرزت الى مكان الصدارة من جديد قضايا تشغيل الايدي العاملة ومكافحة اثار ارتفاع الاسعار . الا ان العمال لايكتفون بالدفاع ضد هجمات الاحتكارات على مستوى حياتهم ويطرحون بحزم متزايد مسائل اجراء اصلاحات ديمقراطية واعادة توزيع الدخول لصالح الشغيلة واشراك النقابات في تنظيم العمل والانتاج في المؤسسات وفي معالجة المشاكل الاجتماعية الاقتصادية الاساسية على الصعيد القومي العام . ومما يلفت النظر ان هذه المطالب تجد تأييدا لامن الطبقة العاملة وحسب وانما من الفئات الجماهيرية الاخرى كذلك .

أن احتدام الصراع الطبقي وكبوات الة الدولة-الاحتكارات تثير ارتباكا معينا في قسم من الطبقة السائدة في بلدان راس المال . لتزداد في الاوساط الحاكمة لهذه البلدان الخلافات حول مسالة سبل الخروج من المصاعب الراهنة فجناح يبحث عن المخرج عن طريق نهج اكثر صرامة ولجم النقابات ويسعى الى نقل عبء التضخم النقدي وازدياد نفقات الانتاج ، بلا مواربة ، الى كاهل الكادحين (ويمثل هذا الاتجاه زعماء المحافظين الانجليز حاليا ، على سبيل المثال) ويحاول جناح اخر التوفيق بين الدعوات الى «التقشف» والمناورة الاجتماعية الواسعة ومن هنا تجيء مشاريع الاصلاحات الاجتماعية المختلفة التي ظهرت في الاوساط الحاكمة في بلدان مختلفة .

وتفضي احتدام الصراع السياسي الداخلي في عدد من البلدان من ازمات اجتماعية سياسية [illegible] هذه .

فالصراع في انجلترا [illegible] والازمة [illegible] في مطلع سنة ١٩٧٤ الى ازمة [illegible] والانتخابات البرلمانية استثنائية وتحول [illegible] وليس من قبيل الصدفة [illegible] الذي احرزته [illegible] المتحدة ابان الانتخابات الرئاسية الاخيرة في فرنسا . فان [illegible] من المرشحين الذين صوتوا لمرشح هذه القوى راوا في [illegible] المتزايد وبرنامجها المشترك البديل الواقعي لنهج الدولة-الاحتكارات وان الازمة الاجتماعية السياسية المديدة [illegible] بارزة للوضع داخل ايطاليا .

ولقد تجلت بوضوح كبير تناقضات المجتمع الراسمالي والخلافات الجدية في الاوساط الحاكمة في الازمة السياسية الداخلية الخطيرة في الولايات المتحدة الاميركية هذه الازمة التي ادت في البداية الى استقالة نائب الرئيس ثم رئيس البلاد .

وان تبدلات الاوضاع في البلدان الراسمالية والتناقضات داخل معسكر البرجوازية الاحتكارية تخلق ظروفا جديدة انسب لنضال الطبقة العاملة وحلفائها . وبقدر ما تزداد متانة وحدة الكادحين وكل القوى التقدمية تزداد وضوحا وواقعية افاق المخرج الديمقراطي من الازمات الاجتماعية السياسية ويزداد صعوبة على الرجعية تنفيذ مخططاتها لمعالجة المشاكل الحادة على حساب الكادحين . وان الشغيلة وكل الديمقراطيين الشرفاء يرحبون بالتيارات الايجابية المختلفة والماضية في اتجاه واحد مع ذلك مثل نجاح القوى اليسارية في فرنسا وازدياد تلاحم النقابات في ايطاليا وانتصار مرشحي قوى اليسار في انتخابات المجالس البلدية في اليابان والخطوات العملية نحو التعاون الامني في نضال الطبقة العاملة في اوروبا الغربية .

وتضع القوى التقدمية في حسابها ان الوضع الاجتماعي السياسي المتأزم ربما يشجع قوى معينة في المعسكر الحاكم على شتى المغامرات السياسية الداخلية وان انصار النهج "الصارم" قد يحاولون تحقيق مآربهم باللجوء الى اساليب الارهاب فان وحشية الطغمة العسكرية التشيلية واستهتار الفاشيستيين الجدد في ايطاليا تبعث على الحذر وتدعو الى اليقظة . ومع ذلك تظهر الاحداث الاخيرة وفي مقدمتها سقوط الدكتاتورية المغرقة في الرجعية في البرتغال واليونان ، تظهر بما لا يقبل الشك ، ان قوى الديمقراطية في وقتنا اقوى كثيرا من قوى الرجعية والفاشية التي تمثل الامس التاريخي .

ان الاحزاب الشيوعية في البلدان الراسمالية تبذل في الوضع الراهن في ظروف اشتداد قوى الاشتراكية والسلام والتبدلات الجذرية في الوضع الدولي وانتشار المجرى الثوري العالمي ، تبذل جهودا ضخمة لرص صفوف كل القوى المناهضة للاحتكارات وتدبير النضال في سبيل تحقيق المطاليب الاساسية للشغيلة وفي سبيل التحولات الديمقراطية وفي سبيل السلم الوطيد وأمن الشعوب .

الاكاديمي ن . اينوزيمتسيف
عميد معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية

حياة العاصمة

* يبنى فى موسكو المقر المركزى الجديد لادارة نظام الطاقة الموحد فى البلاد ، وهو اكبر مقر من نوعه فى العالم من حيث اتساع المساحة التى يشرف عليها . وقد وضعت فى احدى صالاته التى تبلغ مساحتها ٤٠٠ متر مربع لوحة ضخمة مع العديد من الكاشفات الملونة التى يمكن من خلالها رؤية اعمال كافة فروع نظام الطاقة .

* فتح المخزن العام الجديد فى العاصمة ابوابه على مصراعيها للزبائن ، وقد جهز هذا المخزن باحدث الوسائل الفنية . وبذل المهندسون المعماريون والبناة كل ما يلزم ليكون مريحا وجميلا.

وقد نظمت المحلات التجارية فى ستة طوابق فى هذا المخزن ، وكذلك عنابر الخزن وقاعة عرض الازياء . وقد طرحت فى كثير من اقسامه بشكل واسع الملابس والاحذية والتريكو والاقمشة والخردوات والهدايا والعطور . وتجرى عمليات البيع بطريقة «اخدم نفسك بنفسك» . وسيقوم البناة بعد مدة وجيزة بتصليح بناية المخزن القديمة ، وبعد الانتهاء من ذلك ستبلغ مساحة المخزن العامة ، مع عنابر الخزن ١٥ الف متر مربع .

* يبنى فى موسكو متحف تذكارى للفضاء ، وسيكون عند القاعدة ، النصب العملاق الذى يبلغ ارتفاعه مئة متر والذى اقيم على شرف اولئك الذين قهروا الفضاء . وستكون غالبية المعروضات فى المتحف حقيقية ، ومن بينها محركات الصواريخ ، والمراكب الفضائية والاجهزة الاوتوماتيكية ، والعينات القمرية التى جلبت الى الارض . وقد خصص مكان خاص للمركبة الفضائية «فوستوك» التى حقق يورى غاغارين فى الثانى عشر من ابريل عام ١٩٦١ اول تحليق مداري فى العالم على متنها . وتحفظ فى هذا المتحف الوثائق والمواد السينمائية عن اول التحليقات الفضائية .

* «بالاتون» ، «فاندا» ، «فارنا» ، «فلاستا»-ان هذه المخازن معروفة جيدا فى العاصمة ، اما الآن فقد تعرف سكان موسكو وضيوفها على مخزن «بوكور» وتباع فى هذا المخزن بضائع من رومانيا والمعروف ان هذا المخزن قد افتتح حديثا وقام بوضع التصاميم والديكورات الداخلية خبراء من رومانيا . وقد طرحت بضائع متنوعة من الشنط الجلدية والعطور ، وكذلك المعلبات والفواكه والخمور وانواع السجاير .



*



*



كانت الزيارة مفيدة وممتعة

زار الوفد الرسمى الحكومى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الاتحاد السوفييتى ومكث فى ربوعه اسبوعا ويترأس هذا الوفد السيد عبد الله غانم وزير العدل .

ويتالف الوفد من السيد طه على صالح المدعى العام للجمهورية والسيد عبد على سليمان على رئيس الدائرة القانونية لسكرتارية مجلس الوزراء والسيد عبد على عوض احمد قاضى المحكمة العليا . وقد اجتمع اعضاء الوفد بالرفيق خليلوف نائب رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والرفيق تيريبيلوف وزير العدل السوفييتى ورئيس المحكمة العليا للاتحاد السوفييتى ونائب المدعى العام للاتحاد السوفييتى وقد زار الضيوف موسكو وتعرفوا على اعمال مجلس لينينغراد لنواب الشغيلة .

وقد صرح السيد عبد الله احمد غانم لمراسلنا : ان زيارتنا للاتحاد السوفييتى كانت مفيدة وممتعة للغاية وقد تحققت الاهداف التى وضعناها نصب اعيننا قبل قدومنا من عدن .

لقد اطلعنا على خبرة اكثر من خمسين عاما لاجهزة السلطة السوفييتية وعلى الاسس النظرية والتطبيقية لاجهزة العدل السوفييتى .

طريق بناء الاشتراكية

ان خبرة الاتحاد السوفييتى اول دولة بنت الاشتراكية تحظى باهتمام خاص بالنسبة لجمهورية اليمن الديمقراطية خاصة وان بلادنا قد تحررت من ذل الاستعمار البريطانى واتجهت نحو طريق بناء الاشتراكية .

وقد اشار رئيس الوفد اليمنى الى ان العلاقات بين بلدينا فى القضايا القانونية لازالت فى بداية تطورها ومع ذلك فهى تعتبر مكملا عضويا للعلاقات العملية الشاملة بين بلدينا على اساس الصداقة والتعاون الصادق فى جميع النواحى الاخرى . وكما دلت اللقاءات والمحادثات على مختلف المستويات ان الامكانيات المتاحة امام بلدينا لها افاق واسعة جدا خاصة ونحن ندين بمبادىء مشتركة ولنا اهداف موحدة الا وهى بناء المستقبل السعيد لشعبينا .

خبرة متبادلة

لقد تحدثنا مع زملائنا السوفييت فى موسكو وفى لينينغراد وفى كل مكان .وقد تداولنا حول قضايا اعداد الكوادر الوطنية وتوفير الادبيات .وضرورة تعرف الحقوقيين الدقيق فى اليمن الديمقراطية على الخبرة السوفييتية فى سن القوانين وعلومها .وكذلك تعرف الحقوقيين السوفييت على خبرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كدولة نامية فى هذا الحقل ايضا . لقد اعرنا اهمية فائقة لهذه الزيارة وان المستوى العالى الذى تكون منه وفدنا يشهد على ذلك .

وقد اشاد السيد طه على صالح بما لفت انتباه اعضاء الوفد فى الاتحاد السوفييتى والانطباعات المشتركة للجميع بان كل شىء فى الاتحاد السوفييتى موضوع لخدمة الشعب ومن اجل سعادته ومستقبله الوضاء .

الطباعات لاتنسى تركتها عندنا الشواهد والانصاب التذكارية التاريخية لمهد الثورة لينينغراد والابنية الجديدة فى العاصمة .

...الرئيسى وتتولع .
...لحظات حتى تقدم شاب الى
...لا يضيع اى وقت يذكره
...ولة وضرب بها السندان
...نزالية حققت جميعها الرقم
...التى سبق ان وصل اليه
...ثم عاد من فوره الى
...واضعا يديه خلف

...هذه الاونة اعقد مقارنة
...جسم الشاب وجسم الرجل ولم
...جيل الشاب القوى بنيانا
...ادرك ان ثمة عاملا مؤثرا فى
...ارقب الجهاز واتامل
...قبل ان تبينت امرا هاما
...اثر على محور اقل سمكا من
...، ولهذا فان الضربة التى
...السن لابد وان تكون
...محور السندان اما اذا

انحرفت جانبا فان قوة الضربة تتوزع ويضيع معظمها .

وعندما وصلت الى هذه النتيجة وقبل ان ترتسم الابتسامة على شفتى كانت ضحكات الرجال اصحاب الرجل الذى فشل ترتفع من حوله وهم يأخذون بيده ويخرجوه من الحلبة ويغادرون المكان بينما كان هو يبدى بعض المقاومة والعناد بان يلتفت بين خطوة وخطوة ويرمق الجهاز بنظرة غيظ .

وبعد عودتى الى غرفتى فى فندق طشقند ظللت افكر فيما حدث .

ولم البث طويلا حتى وصل تخمينى الى نتيجة اعتقد حتى الان انها سوف تحدث فالفشل-من هذا النوع-يجذب اهتمام الانسان البسيط ويظل يلح عليه حتى يعاود المحاولة مرة واخرى ولايرجع عن محاولته الا اذا توصل الى التوفيق والرجل فى هذه الحالة سيظل يعتمد على قوته البدنية وحدها فاما ان يفشل فى محاولاته وقد يدعوه هذا الفشل المتكرر الى التسليم بانه قد صار ضعيفا مع تقدم السن وهو ما يصعب الاعتراف به واما ان يبدأ فى توجيه فكره للتعرف على اسباب للفشل بعيدا عن استخدام القوة وحدها . وهو فى هذه الحالة سوف يدرك ان التكوين والتصميم الهندسى للجهاز يحتاج الى تركيز الضربة بحيث تؤثر فى حركة المؤشر . وعندئذ وليس بكل ذلك-سوف يرضى عن نفسه وتعود اليه ثقته ليس فى قوته البدنية بل وبادراكه وفهمه للحركة الهندسية والتى كان من السهل على الشباب من الجيل الجديد ان يفهموا نظريتها بعد ان اصبح العلم متاحا للشعب .

انها ليست معركة بين الانسان والالة بل هى بين الانسان وذاته والنصر فيها للعلم آخر الامر .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عن الاتحاد السوفييتى ، كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو . والجائزة الاولى لهذه المسابقة : سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى موسكو!!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها .

واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم الروسية! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية ، كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة ، وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار

وتصدر هذه الجريدة بغلاف ملون انيق يتناول جوانب عديدة من حياة شعبنا .

ويستطيع القارىء ان يجد ست لوحات فنية لخيرة الرسامين الروس والسوفييت تصدر كهدية العدد، كما تصدر ملاحق خاصة بالادب والرياضة والفن .

وعلى القراء الراغبين فى الاشتراك مراجعة مؤسسات توزيع المطبوعات الدورية السوفييتية ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» فى البلدان العربية .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» .

وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

الاتحاد السوفييتي : الانسان ، المجتمع ، والبيئة



يطلب كثيرون من قرائنا ان نحدثهم عن الثروات الطبيعية وعما اذا كانت كافية لتلبية حاجة السكان الذين يتزايد عددهم في العالم كله ... وعن الكيفية التي تحل بها هذه المشكلة في الاتحاد السوفييتي .

وقد طلبت هيئة التحرير من عدد من مشاهير العلماء السوفييت الرد على تساؤلات القراء .



ستترك الارض ارثا للاطفال

بقلم : فيكتور كوفدا ،

عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ومدير معهد الكيمياء الزراعية وعلم التربة ورئيس اللجنة العلمية الدولية لشئون البيئة الطبيعية .

احتفلت البلاد السوفييتية في الربيع الماضي بالذكرى العشرين لاستثمار الاراضي البكر . فقد دخل في التداول الاقتصادي زهاء ٤٢ مليون هكتار في جمهورية كازاخستان السوفييتية في مناطق مختلفة من جمهورية روسيا الاتحادية ، وجني في الاراضي البكر خلال ٢٠ سنة حوالي ٢١ مليار بود (بود=١٦.٣٨ كغم) من الحبوب وكثير من المحاصيل الزراعية الاخرى . والان تقدر الاراضي المستثمرة حديثا ٢٧ بالمائة من الحبوب المخزون في البلاد وقد وصف ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي استثمار الاراضي البكر والبور بانه صفحة من اسطع الصفحات في سفر العمل الخلاق الذي يمارسه الشعب السوفييتي . فقد نشأت على الاراضي التي ظلت قفرا منذ الازل مئات المزارع الحكومية وبنيت مؤسسات صناعية وقامت مراكز علمية حديثة . وقد اتاح هذا انشاء قاعدة كبيرة جديدة للحبوب في شرق البلاد . وفضلا عن ذلك تغيرت من الجذور اقتصاد مناطق شاسعة وثقافتها وكل ملامحها .

رومان غالادين (تسيلينوغراد)

«حين تتخذ الاجراءات للتعجيل في عملية التقدم العلمي- التكنيكي ، من الضروري القيام بكل ما يلزم لكي ينسجم ذلك مع الاهتمام بالاقتصاد وبالاحتياطيات الطبيعية ، ولكي لا يصبح مصدر خطر لتلوث الجو والمياه واستنفاد الارض . وان الحزب يرفع من متطلباته تجاه منظمات التخطيط والاقتصاد ومؤسسات البرمجة ، وتجاه كافة كوادرنا بهدف برمجة وبناء المؤسسات الجديدة وتحسين العاملة منها ، اخذين بعين الاعتبار حماية الطبيعة . وينبغي ان تكون لدينا ولدى الاجيال القادمة امكانية الاستفادة من كافة الخيرات التي تمنحنا اياها طبيعة وطننا الرائعة . ونحن على استعداد للمساهمة في التدابير العالمية المشتركة لحماية الطبيعة والاستخدام العقلاني لاحتياطياتها» .

ليونيد بريجنيف

جدول

التبادل الموجه للمواد في نظام المجتمع ⇄ المجال الحيوي لكوكب الارض

الصناعات الثقيلة والخفيفة ، اقتصاديات المدن ، ووسائط المواصلات وفروع الاقتصاد الاخرى التي تلبي متطلب المدينة المعاصرة ، نقل الاسمدة ووسائل حماية النباتات ، كل هذه المجالات مستهلك اساسي للاوكسجين ومنتج رئيسي لحامض الكربونيك ، ومصدر للنفايات والفضلات الصناعية وغير الصناعية ومنبع للتلوث وشتى انواع القاذورات وهي عامل اساسي للاخلال بالتوازن القائم في المجال الحيوي للطبيعة وعلى العكس من ذلك ... فان اقتصاد الغابات والفلاحة وزراعة الاعشاب والمراعي والبساتين ، واستصلاح الاراضي وتحسين التربة-هذه الفروع الاقتصادية الى جانب غلاف الارض الترابي والعشبي والفضاء المائي/بما في ذلك المحيطات/ تمثل ذلك المجمع الحقيقي للطاقة الموحدة ، والمولد الاساسي للاجسام الحيوية العضوية والاوكسجين والمياه النقية بيولوجيا ولا ريب في ان فعالية دور هذه المجالات الحيوية من النشاط الانساني تتعاظم اذا ما اديرت على اسس علمية سليمة ، واذا ما استغلت الموارد البيولوجية للنباتات والاحياء المائية والتربة استغلالا صائبا .

لذلك لابد من اقامة علاقات متوازنة بين هذين المجالين من النشاط الانساني على شكل دائرة مغلقة من التفاعل والتبادل بين المواد العضوية يتمثل صائب في التفاعل الكوني الذي يقوم عليه كوكبنا .

من اجل توسيع الانتاج الزراعي

ان استثمار ٤٢ مليون هكتار من الاراضي البكر في الاتحاد السوفييتي مقترن بامر لعناية الدولة بادخال الاراضي البور الخالية في التداول الاقتصادي . وتولي الدولة السوفييتية رعاية عظيمة كذلك لزيادة خصوبة الاراضي المستثمرة . والدليل على ذلك القرار الصادر في شهر ابريل الماضي من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول التدابير بشأن مواصلة تطوير الزراعة في مناطق التربة غير السوداء في جمهورية روسيا الاتحادية» . وهذه المنطقة تلعب دورا هاما في اقتصاد روسيا الاتحادية والبلاد ككل . فهي تضم ٢٩ محافظة وجمهورية ذات حكم ذاتي وتوجد بها مدن كبرى ومراكز صناعية وتحتل الحقول الزراعية ٥٢ مليون هكتار تشغل المحروثة منها ٣٢ مليون هكتار . وسينفذ في هذه الاراضي برنامج للمدى الطويل للاسراع بنمو الانتاج الزراعي تتمثل الحلقة الرئيسية منه في استصلاح الاراضي . فمن المقرر ان يتم قبل سنة ١٩٩٠ تجفيف ٩-١٠ ملايين هكتار بما في ذلك بطريقة البزل الداخلي ٧-٨ ملايين هكتار ، وري مساحة ٢-٢.٥ مليون هكتار والقيام باعمال تكنيكية في مساحة ٨-١٠ ملايين هكتار . وبعبارة اخرى تقرر انجاز اعمال ضخمة تعتمد لها الدولة اموالا ووسائل كبيرة ومعدات تكنيكية .

وتنفذ في الاتحاد السوفييتي مجموعة من التدابير لتنمية الانتاج الزراعي ومن اهمها مكافحة تآكل التربة بالرياح والمياه . وتتحقق اعمال مكافحة التآكل بشكل مبرمج وعلى حساب الدولة في الاغلب . وهي تتضمن عدة اجراءات تكنيكية ومالية واقتصادية وتنظيمية تنفذ في الاستثمارات الزراعية الموزعة في مناطق طبيعية مختلفة . ففي شمال كازاخستان وبراري سيبيريا الغربية طبقت لاول مرة في التطبيق العالمي مجموعة من التدابير التكنيكية الزراعية لوقاية التربة من التآكل بالرياح في مساحة تربو على ١٨ مليون هكتار .

ومن المشاكل الهامة جدا اعادة الاراضي الى الزراعة بعد استخدام باطنها للصناعة : كالمقالع والقطاعات المطمورة بالكثبان وغيرها . ان العمل لبعث هذه الاراضي شيء حديث في البلدان الصناعية . وقد تم في هذا المجال في الاتحاد السوفييتي اعادة حوالي ١٠٠ الف هكتار مثل مكان الكثبان السابقة لمقالع الطين الصفحي في جمهورية استونيا ومقالع خامات الحديد في منطقة كورسك تشتهر الاراضي بخصوبتها ، وحوض الفحم في دونيتسك وغيرها .

التربة واهميتها

تبذل في الاتحاد السوفييتي على مقاييس ضخمة جهود بشأن استثمار التربة على وجه اكثر حكمة وتقليل الخسائر من موارد الارض . وهي جهود ناجحة . فاين يكمن سبب النجاح ؟ ان الجواب فيما احسب واحد . ففي اليوم التالي بالضبط لنجاح ثورة اكتوبر الاشتراكية صدر مرسوم «الارض» . ومنذ تلك اللحظة والارض والثروات الطبيعية كلها في حوزة الدولة السوفييتية وتحت حمايتها وهذا امر هام جدا لصيانة وزيادة الموارد الطبيعية ولاسيما التربة ، لان التربة تتمتع بجملة من الخصائص فهي خلاقا للماء العذب والنبات وعالم الحيوان غير قابلة للتجدد ، وتتعذر عمليا اعادة خلق التربة المفقودة بشكل اصطناعي لانه لا يمكن ان تتجدد ظروف وتاريخ تكونها ، اما ايجاد تربة جديدة في مكان التربة الفاسدة فامر ممكن ولكنه عسير جدا وتكاليفه باهظة وليس ناجحا دائما . وفي الوقت نفسه خلافا للموارد غير المتجددة الاخرى كالنفط والغاز والمعادن يمكن عند استثمار التربة في الفلاحة والثروة الخشبية على وجه صحيح صيانة التربة وتحسينها ايضا وزيادة انتاجيتها .

ان لهذا كله اهمية ضخمة . فنقاوة الهواء وتوفير الاوكسجين والماء العذب الصالح حياتيا والدورة الطبيعية لغاز الكربون والازوت والفسفور والكبريت والكالسيوم والعناصر الاخرى ان هذا كله يرتبط وثيقا بصيانة التربة الطبيعية الخصبة والمستقرة وبزيادة خصوبتها والانتاجية البيولوجية للمنظومات الحياتية ، اما موارد التربة فهي ليست بلا حدود . انها محدودة بالمجال البري . ومن هنا تنجم اهم مشكلة في عصرنا وهي استثمار رصيدنا من الارض على نحو مفيد بشرط صيانته كعنصر من البيئة الحياتية التي يعيش فيها الانسان .

عصر استصلاح الاراضي

ان اراضي الاتحاد السوفييتي ذات تربة متنوعة وكبيرة الخصوبة . فتربة الاتحاد السوفييتي قد لبت حاجات الشعب قرابة لنصف قرن بدون اسمدة كيمياوية وعن طريق الخصوبة الطبيعية وحدها . والان تزداد موارد الخصوبة داخل التربة بالاسمدة والاستصلاح .

ان ٧٠ بالمائة من الارض في البلاد تحتلها الصحارى وكذلك الاراضي الواقعة في مناطق مناخية جافة او باردة . ومن هنا تنجم ضرورة استخدام استصلاح التربة الجذري على نطاق واسع في الاراضي المستثمرة قديما والمستثمرة حديثا . ويطلب من اعمال الاستصلاح المائية منها والفيزياوية والكيمياوية ايجاد ظروف مناسبة للحصول على ناتج بيولوجي عال وثابت في الحقول والمراعي والغابات وغيرها .

ان قرننا هو قرن الاستصلاحات المجمعة . فالري والكيمياء مثلا يفتحان افاقا جديدة تماما في استثمار الاراضي الرملية . وقد دلت تجربة اوزبكستان وتركمانيا على ان الرمال تكف عن الانتقال وهي اقل تعرضا للملوحة والتطين والتصلب وهي من حيث الانتاجية لاتتخلف عن انواع التربة الاخرى وهي احتياطي كبير لزراعة المستقبل .

وقد وضعت في الاتحاد السوفييتي توصيات بشأن اكتشاف واستثمار الاراضي التي كانت تعد سابقا غير صالحة للزراعة (كالرمال والتربة الملساء والتربة الحجرية وغيرها) وثبت انه لابد عند استثمار هذه الاراضي من احتساب بنيتها البيولوجية وقد وضع معهد الكيمياء الزراعية وعلم التربة التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي تصنيفا للرمال والتربة الملساء وثبت ان الاكثر نفعا للاستثمار الطفال الرملي والتربة الملساء في الوديان المحاذية لسفوح الجبال وشعاب الانهار .

ان تجدد ملوحة التربة في الملايين من الهكتارات بسبب انتشار الري بدون صرف لايزال سوطا مسلطا على الزراعة المروية ، في حين اظهرت ابحاث محطات الاستصلاح التجريبية في الاتحاد السوفييتي وتجربة منظومات الري السوفييتية الكبرى ان ازالة عمليات الملوحة بطريقة البزل الافقي العميق والغسل ممكنة التحقيق تماما ومفيدة جدا . ففي وادي نهر وخش (جمهورية طاجيكستان) الذي عانى في الثلاثينيات والاربعينيات من تجدد الملوحة بشدة امكن عمليا القضاء تماما على الارض الملحية وبلغ المحصول من القطن طويل التيلة ٣٠-٣٥ قنطارا من كل هكتار . ويجب ذكر الشيء نفسه عن الاراضي الشاسعة ذات السباخ في القسم الاوسط من وادي فرغانة وهو القاعدة الرئيسية لزراعة القطن السوفييتية وعن مناطق اخرى كثيرة في جمهوريات اسيا الوسطى ووراء القفقاس .

وتمثل كنزا احتياطيا عظيما الاراضي التي تتطلب تجفيفا . والمثال على ذلك مناطق الغابات في اوكرايينا حين ازداد انتاج الحبوب ١.٧ مرة والخضروات ١.٥ مرة والعلف ١.٦ مرة .

ومكذا تعالج في البلاد على نطاق الدولة المشكلة الاساسية وهي مضاعفة الانتاج الاجمالي ومعدل الجني من المحاصيل الزراعية مع حلول سنة ٢٠٠٠ ، وهذا امر يتطلبه ايضا نمو السكان وضرورة رفع مستوى تلبية حاجات السكان الى المواد الغذائية والخامات . وتبرز هذه المسائل الان بكل حدة في كثير من بلدان العالم ولهذا فان المؤتمر الدولي لعلم التربة الذي جرى في موسكو قد ابرز الى مكان الصدارة مشكلتين : اشراك اراضي جديدة في التداول الزراعي وزيادة مردود الاراضي المستثمرة .

ويودي بصفتي عالما سوفييتيا ، ان اقول في الختام ان نهاية هذا القرن والقرن القادم سيفتتحان حقبة جديدة تماما وبالغة الاهمية في تاريخ الزراعة وعلم التربة ، حقبة التحولات والتصنيع والاستصلاح . ولايمكن اعتبار كوكب الارض جنة . فثمة صحارى واراضي متجمدة وحجرية وسباخ قفراء وسفوح حجرية وهي تحتل مساحات شاسعة ولابد من تحسينها وتحويلها الى حقول وبساتين ولابد من مكافحة الجفاف والعواصف والفيضانات . ان تحويل الطبيعة وتحسينها هو مجال لا لاستصلاح التربة وحسب بل وللفلاحين ايضا .

الرقعة صغيرة والشق اكبر



جمع محصول القمح

الذكرى الاربعون للمؤتمر الاول للكتاب السوفييت

قبل ٤٠ عاما عقد فى موسكو المؤتمر الاول للكتاب السوفييت . وقد كرست هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت دورتها التى افتتحت فى ٢ سبتمبر الحالى بموسكو لهذه الذكرى الكبرى فى الحياة الثقافية فى البلاد .

وحضر الدورة يوم افتتاحها اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى غريشين ومازوروف وسوسلوف والمرشح لعضوية المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية ديميتشيف فاستقبلهم الحضور بتصفيق حار .

افتتح الدورة ماركوف سكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت فاشار الى ان المؤتمر الاول للكتاب السوفييت قد ترك اثرا بالغ الاهمية فى مصير الادب السوفييتى الذى صمد لتجربة الزمن وبرهن على ان النظام الاشتراكى هو وحده الذى يستطيع ان يبدع ويخلق فى الواقع كل ما هو ضرورى من الظروف المادية والروحية للابداع وازدهار الثقافة. ثم مضى ماركوف يقول : ان الادب السوفييتى يلفت انظار ملايين القراء فى داخل البلاد وخارجها . ويقتنى الكتاب التقدميون فى العالم والبلدان الاشتراكية من تجربتنا ويرون فيها مثالا . اذ ان الادب السوفييتى هو مصدر لاينفد للمثل الانسانية والتفاؤل والثقة بالتاريخ . واضاف ماركوف يقول : اننا نثق فى أن الادب السوفييتى يؤثر اكثر فاكثر ، وبمرور الزمن ، فى تطور الادب العالمى .

واستطرد ماركوف يقول : ان غوركى قد رحب قبل ٤٠ عاما فى كلمته الختامية فى المؤتمر الاول «بانتصار البلشفية فى مؤتمر الكتاب» واعتبر ذلك اهم نتيجة للاعمال المثمرة لمؤتمر الكتاب .

ونعترف اليوم بارتياح ونحن نحتفل بهذه الذكرى الهامة فى حياة اتحاد الكتاب ، بان ذلك الانتصار كان تاما ونهائيا ، ونقول اننا سنواصل السير بثبات تحت راية الحزب الشيوعى .

والقى نيكولاى تيخونوف بطل العمل الاشتراكى وسكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت واحد منظمى المؤتمر الاول للكتاب السوفييت، كلمة قال فيه ، لقد مضت ٤٠ عاما على ذلك المؤتمر ونستطيع القول الان بكل ثقة واعتزاز ان آداب الاتحاد السوفييتى كلها بدءا من ادب اللغة الروسية ، قد ارتقت خلال الحقبة التى اعقبت مؤتمرنا الاول ، واندمجت فى عائلة واحدة للآداب الشقيقة ، التى حققت انجازات مختلفة فى مجال الابداع ، والتى تخدم الوطن الاشتراكى باخلاص. ومضى تيخونوف يقول : ان الكتاب السوفييت الذين يطورون التقاليد التى وضعها غوركى ولن يقصروا فى بذل الجهود لتوثيق علاقة الادب بالشعب وسيحكون فى مؤلفاتهم عن اناس المجتمع الشيوعى ومكتسباتهم .

ثم تحدث فى الدورة كتاب من مختلف الجمهوريات السوفييتية وضيوف من الخارج .

تشيخوف فى طبعة اكاديمية كاملة

الطون تشيخوف

* * *

تم التحضير فى معهد الادب العالمى المسمى باسم غوركى ، وباشراف نيقولاى بيلتشيكوف ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية لنشر الطبعة الاكاديمية الجديدة لمؤلفات تشيخوف فى ٣٠ مجلدا .

ولقد التقى مراسلنا مع رئيسة قسم الباحثين فى ادب تشيخوف فى المعهد ، المرشحة فى العلوم الادبية ليديا ابولسكايا ورجاها ان تتحدث عن الطبعة الجديدة .

لقد تم منذ لحظة اصدار مجموعة تشيخوف السابقة التى كانت تعتبر الى الان الاكثر كمالا ، وهى تضم ٢٠ مجلدا ، تم اكتشاف الكثير من المواد الجديدة : وثائق مرتبطة باسم تشيخوف ، دفاتر ملاحظات جديدة ، ورسائل ، صفحات من مذكرات ، مخطوطات مجهولة . وقد تمكن الباحثون من تشخيص اسلوب تشيخوف فى عدد منها . والى جانب هذا تعود لقلم تشيخوف المقالات الافتتاحية الانتقادية الساخرة التى كانت تنشر فى مجلة «بوديلنيك» ، كما انه يعتبر ذا قيمة كبيرة اكتشاف دفتر العناوين–الملاحظات الخاص بالكاتب وذلك فى القسم المخصص للكاتب فى متحف يالطا ، والذى يعطى فكرة عن الناس الذين كانوا يحيطون به وعلاقاته مع الشخصيات الطليعية فى ذلك العصر . كما واكتشفت وسيتم طبعها لاول مرة فى الطبعة الجديدة اوراق مفقودة مجهولة من روايته «الفلاحون» .

إن الطبعة الجديدة ستكون كاملة تماما ، تضم المجموعة الكاملة لمختلف نصوص انتاج الكاتب ، وينتمى تشيخوف الى اولئك الكتاب الذين يراجعون دائما اول شكل لانتاجهم ويعيدون كتابته او يختصرونه ، وستتضمن الطبعة الجديدة جميع تصحيحات تشيخوف ، بدءا من المسودات وانتهاء بالمواد الجاهزة تقريبا للطبع ، مع تفاصيل ومعلومات كاملة عن تاريخ كل موضوع .

وسيتم طبع الانتاج النثرى الادبى لتشيخوف فى المجلدات الاحد عشر الاولى والمسرحيات فى المجلدات ١٢–١٤ ، والمؤلفات الاجتماعية فى المجلدات ١٥–١٦ . اما المجلد السابع عشر الخاص فهو مكرس لدفاتر مذكرات تشيخوف ، والذى سيكون مفتاحا لدراسة ابداع وشخصية الكاتب ، فقد درست هذه المذكرات مرة اخرى وهى تتضمن شروحا وتفسيرات واسعة .

ويضم ١٢ مجلدا رسائل تشيخوف ، فى الوقت الذى كانت هذه الرسائل تشغل فى الطبعة الموجودة حاليا ٨ مجلدات فقط .

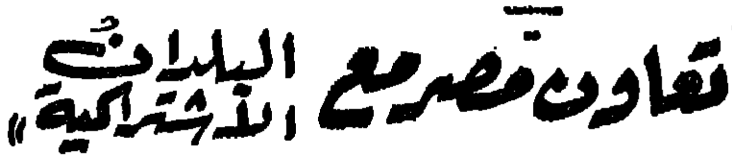
وستضم الطبعة الجديدة عشرات من الرسائل المفقودة والمجهولة . وقد تم تدقيق تواريخ الرسائل مرة اخرى ، كما انه اعطيت لاول مرة شروح مفصلة للعدد الهائل من الرسائل الموجهة لتشيخوف والمتجمعة فى ارشيفه والتى لم ينشر معظمها حتى الان .

كما وستشتمل الطبعة الجديدة ايضا على فهرس كامل لتراجم اعمال تشيخوف باللغات الاجنبية التى تمت عندما كان الكاتب على قيد الحياة وكذلك مراسلاته مع المترجمين ، وستدخل ضمن هذه المراسلات ، رسائل لم تنشر مطلقا وكذلك ستنشر صفحات من يوميات تشيخوف التى كتبها لدى وجوده خارج الوطن .

وتباشر دار النشر «ناوكا» (العلم) فى موسكو باصدار الطبعة الاكاديمية الكاملة لمؤلفات تشيخوف . ومن المنتظر ان يستلم القراء فى الخريف المجلد الاول . كما انه سيصدر فى الوقت نفسه العدد الاول من الطبعة الجديدة من المجموعة الملحقة عن تشيخوف–الرسام .

ان الطبعة الاكاديمية الكاملة لمؤلفات ورسائل تشيخوف هى بلاشك حدث هام فى حياة البلاد الادبية وعيد كبير لعشاق الكلمة الادبية عامة الذين ينتظرون بفارغ الصبر اللقاء الجديد مع كاتبهم المحبوب .





АРАБСКАЯ РЕСПУБЛИКА ЕГИПЕТ:

لنبا لينين فى مستهل قرننا بانه سيجىء وقت تشارك فيه الشعوب التى كانت يوما ما قد استعبدتها الامبريالية مشاركة نشيطة فى تقرير مصير البشرية كلها . وها نحن نعيش هذا الوقت بالذات حين بات ازدياد نفوذ البلدان النامية واشتداد نشاطها سمة مميزة للعلاقات الدولية المعاصرة .

والى جانب رسوخ استقلال الدول النامية تتقوى صلاتها مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . ويتعين ذلك بطبيعة الاسس التى تقوم عليها هذه العلاقات . والذى يجمعها هو وحدة الاهداف فى المسائل الجذرية للحياة الدولية المعاصرة . والذى يوحدها هو الكفاح ضد الامبريالية والتمسك بمثل التقدم الاجتماعى .

كتاب جديد عن مصر العربية

ان مشاكل تطوير واستكمال تعاون الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاوروبية الاخرى تعاونا اقتصاديا وعلميا تكنيكيا مع جمهورية مصر العربية–التى غدت خلال السنوات الاخيرة من اكبر الشركاء التجاريين الاقتصاديين للبلدان الاشتراكية قد خصت بدراسة مسهبة فى كتاب لناليا اوشاكوفا الذى صدر فى موسكو مؤخرا عن دار النشر «ناووكا» وعنوانه «جمهورية مصر العربية : التعاون مع بلدان الاشتراكية والنمو الاقتصادى» .

وتؤكد المؤلفة ان وجود النظام الاشتراكى

تعاون متعدد الجوانب

وتوضح المؤلفة بان تعاون جمهورية مصر العربية مع البلدان الاشتراكية قائم طيلة عقدين من السنين ، واكدت انه شأنه شأن التعاون مع البلدان الاخرى التى اختارت طريق التطور اللارأسمالى يتسم فى المرحلة الراهنة بجملة من الملامح الخاصة . فان هذا التعاون مسار العالمى وتوثق تحالف الاشتراكية العالمية مع الحركة الوطنية التحررية كانا شرطا هاما لنجاح الثورة الوطنية التحررية فى مصر . وان المساعدة الودية والمساندة من البلدان الاشتراكية صارا اهم عامل وفر الوضع الخارجى الملائم لاختيار مستقبل النمو اللارأسمالى .

يتصف بطابع مجمع . وهو يتضمن علاقات تجارية واسعة ونشيطة وصلات قروض ومساعدة تكنيكية اقتصادية وتعاونا علميا وتقانيا وغير ذلك . ويتجلى فى هذه البلدان بوضوح متزايد الاتجاه نحو التحول عن بعثرة المساعدة التكنيكية على مشاريع متفرقة الى تركيزها فى بناء المشاريع الاقتصادية الاساسية .

وتجسدت صفة التجميع لهذا التعاون فى معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية حيث نص على ان الاتحاد السوفييتى ومصر سيواصلان تطوير وتقوية العلاقات القائمة بينهما وعلاقات الصداقة والتعاون الشامل فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية وغيرها .

لمجموعة منشآت اسوان وهى اكبر منشأة مائية فى جمهورية مصر العربية والتى بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى هى من اكثر المشاريع التى تدر ريعا فى مصر، ولقد تم التعويض عن كل نفقات المشروع الشامخ على النيل بل فوق ذلك صاريدر ريحا سنويا بمبلغ ٢٠٠ مليون جنيه مصرى . وقد ورد ذلك فى تصريح لوزير الرى المصرى فى مطلع هذه السنة .

التعاون مع الدول الاشتراكية

وتناولت المؤلفة باسهاب حالة تجارة الدول الاشتراكية مع جمهورية مصر العربية واوردت معطيات عديدة تشهد على ان التجارة تجرى على اساس الفائدة المشتركة . فالبلدان الاشتراكية هى المجموعة الوحيدة من الدول التى تتعامل معها جمهورية مصر العربية تجاريا بدون عجز وتؤدى الدول الاشتراكية دورا عظيما بصفتها المصدر للمعدات الصناعية . فالاتحاد السوفييتى مثلا يحتل المكان الاول فى الاستيراد المصرى من ماكنات الحفر والجرارات وسيارات الشحن وجمهورية المانيا الديمقراطية هى المصدر الاساسى لمعدات النسيج والتوربينات وتشيكوسلوفاكيا لمراجل البخار وقس على ذلك.

لقد قامت المؤلفة بتحليل مفصل ومدعم بالحجج لتعاون الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى مع جمهورية مصر العربية ويدل هذا التحليل بما لايقبل الشك على فعالية مساعدة البلدان الاشتراكية لشعوب الدول النامية .

ف . كريشكو

شاعر الشاشة العظيم

يفغينى غروموف
دكتور فى الفلسفة

المخرج السينمائى الكسندر دوفجنكو

* * *

الكسندر دوفجينكو ... فى هذا الاسم ذاته رنين ما رنان وصاف ونبيل . كوتررنان من فضة وزان بدا يرن مرة لايصمت ابدا : فالافلام والسيناريوهات والكتب التى خلقها دوفجينكو ملك التاريخ ملك للملايين من الناس الذين يعرفونها ويحبونها .

وبدا الطريق الى هذه الشهرة من بيت فلاحى قير عند طرف قرية سوسنيتسى الاوكرانية فى هذا البيت ولد يوم ١١ سبتمبر سنة ١٨٩٤ الطفل الذى سماه والده ساشكو . وترعرع الصبى فى اسرة طيبة متماسكة ورضع مع لبن امه حب الارض والناس ذوى القلوب المفتوحة والعقل النير . وتعلم منذ نعومة اظفاره انه ما من شىء فى الدنيا ينال بيسر وان كل شىء موجود انما يقع فى صلبه الجهد . وكان هو نفسه كادحا عنيدا .

لقد ظل حتى آخر ساعة من حياته (توفى يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٦) يعمل ويبدع دون هوادة بقلبه ويديه . ظل يعمل ليجعل بفنه الحياة البشرية اكثر جمالا وبهاء وكمالا . وكان يرى المغزى السامى لعمله فى التطلع الى الجمال المتجسد لديه فى المثل الشيوعى للكيان الفردى والاجتماعى .

ورتل دوفجينكو الفنان الاناشيد للعمل وسطه بو الحرية الملهم ولجد موضوع العمل الذى ارتسم فى ليلمه المبكر زفينيغورا /١٩٢٨/ حيث برز لاول مرة كاستاذ اصيل . يقع فى صلب افلامه الاولى وايفان وايروغراد وميتشورين .

وهذا الموضوع هو النغمة السائدة فى فيلمه الاخير الذى لم تمهله المنية لاكماله فاتمته ارملته وصديقته المخرجة يوليا سولنتسيفا وهو فيلم قصيدة عن البحر (١٩٥٨) .

يحتل فيلم «الارض» (١٩٣٠) مكانة خاصة بين هذه الافلام وهو من اقوى واكمل اعمال هذا الاستاذ ومصدر شهرته التى طبقت الآفاق ويضع النقاد السينمائيون لا السوفييت وحسب بل الغربيون ايضا فيلم «الارض» فى عداد خيرة الافلام التى ظهرت فى العالم حتى الان .

ان احداث الفيلم هى احداث تقليدية بالنسبة للسينما السوفييتية فى النصف الثانى من العقد الثالث ، فهو يصور كفاح الفلاحين من اجل التجميع الزراعى . ولكن الفيلم غير تقليدى بشاعريته واسلوبه . فالتأملات الفلسفية والاستعارات الرومانسية تتضافر فيه مع النغمات الوجدانية وتصوير طراز معيشة الشعب تصويرا واقعيا دقيقا .

وابطال الفيلم–الفلاح اوبالاس تروبينكو وابنه فاسيل وخطيبة الابن واصدقاؤه من الكمسموليين ليسوا مجرد شخصيات محددة سكان قرية بعينها واناس من زمن معين . ذلك انهم فى الوقت نفسه نماذج ورموز للخير والعدل ، وهم يواجهون خصوما معينين تماما هم اثرياء الريف واشباههم الذين يجسدون فى الوقت نفسه الشر والملسك ان هذه النظرة الشاملة الى العالم التى تجمع بين ما هو واقعى محدد وبين ماهو تعميم شاعرى تشكل سرا من اسرار ابداع دوفجينكو . وثمة مفارقة تشد الانتباه . لقد ترك دوفجينكو اثرا قويا فى المخرجين الذين يعدون فى النقد من المدرسة الشاعرية فى السينما السوفييتية مثل بارادجانوف وتاركوفسكى وايلينكو . ولكن تأثير شاعريته نلمسها فى افلام الواقعيين الجدد الايطاليين الذين تحدثوا بانفسهم عن ذلك بلهجة العرفان .

المعادلة الخلاقة

والخاصية الهامة جدا التى تميز بها دوفجينكو والتى سبق ان لاحظهـا بالمناسبة سيرغى ايزينشتاين هى تزاوج النظرة «العصرية الحادة» «بالابداع الشعرى القومى العميق» ان اعمال دوفجينكو الرئيسية تتسم من حيث نبرتها الفكرية العاطفية بسمة قومية عميقة . فهو يتميز بشغفه بالشعر البطولى الاوكراينى ويتجلى ذلك فى شاعرية افلامه ذات المجازات والاستعارات والرموز . ولكنه يعمم اللون القومى حتى يصل به الى درجة الجانب الانسانى العام مع اضفاء صبغة طبقية اجتماعية معينة عليه .

يكثر الحديث الان عن «الفيلم السياسى» وانت حين تقرأ بعض الكتاب يتولد لديك شعور وكان السياسة لم يحملها الى الشاشة سوى احدث المخرجين الشباب فى الغرب . كلا ، ان تقاليد السينما السياسية تضرب بعروقها فى المنجزات العظمى لشيوخ السينما السوفييتية ويحتل مكانة بارزا بينهم الكسندر دوفجينكو فليس فيلم الارض وحده بل ايفان ، الترسانة، وشورس كذلك تتصف بعمق لفتهم لجوهر الصراع الطبقى والتناحر بين الاشتراكية والرأسمالية .

ويطور دوفجينكو الاتجاه الاممى فى السينما السوفييتية ويغنيه بتجربته القومية . وهو ينطلق مباشرة منه فى بحثه الابداعى ، ومؤلفاته سبيكة فريدة من الاتجاه القومى المحدد والاممى المعمم . فهو الاوكراينى دما وروحا كان يخاطب بافلامه كل الشعوب السوفييتية وقبيلة العالم اجمع ، وكان ملما بالتاريخ محبا له ولكنه كان قبل كل شىء مخرجا عصريا يسعى بعمق الى ان يصور على الشاشة الواقع الجديد والتركيب الجديد من الافكار والمشاعر .

كتب دوفجينكو عن مغزى فيلم الارض يقول : كان فى نيتى وضع فيلم على اساس مادتنا الاوكراينية وعلى اساس انطلاقتنا الاجتماعية فى الاحداث، فيلما يتجاوز حدود عصرنا بعيدا ويتجاوز القسم العزيز على قلوبنا من العالم حتى يصل الى العالم كله اذا امكن ذلك .

ولكنه لا كان يفهم «المادة الاوكراينية» بمضمونها الاثنوغرافى الضيق وانما بالمضمون القومى والطبقى الواسع . فالكمسمولى فاسيل واصحابه فتيان اوكراينون اصيلون . ويقتل فاسيل فى درب خال من العابرين وهو يرقص فى سكون الليل . واعداؤه وهم من اعوان الكولاك تراهم مثل ابناء الفقراء يرتدون قمصانا موشاة بتطريز قومى . فهم اوكراينيون ايضا ولكنهم قبل كل شىء اعداء طبقيون .

ان الاتجاه الاجتماعى لدى دوفجينكو وهو الفنان الشيوعى الاصيل لايتناقض مع شعبيته وانما هو شكل عضوى للتعبير عنها . ومن وجهة النظر هذه كثير اهتماما كبيرا قصته القصيرة «الدارة» ويجب ان نتذكر ان دوفجينكو كان الى جانب كونه مخرجا عظيما استاذ الكلمة البارز ايضا . وثمة فى اوكراينا ما يكاد يكون نوعا من عبادة الدار الفلاحية البيضاء . فيها تغنى الاغانى والروايات والحكايات . ويجد دوفجينكو لوصف هذه الدار الرانا زاهية هامسة رقيقة وهو فى الوقت نفسه يقرأ عليها السلام ويقول دوفجينكو : «يعز فى نفسى ان افارقك . فما اطيب رائحة الزمن والنعناع فيك وموقدك الطيب السخى يتنفس لذيذ الطعام والخبز والتفاح المطبوخ واليابس والبذور والاعشاب والعروق الجافة . ولكنك ايتها الدار كنت بيت الاحزان ولقد انقضت ايامك ...»

ان ادراك نموذج الدار على هذا النحو الجديد ما كان ليسمح به لنفسه الا فنان ليس لديه ذرة من شك فى حقه فى اتخاذ موقف المحلل والناقد من اعز الرموز القومية . لان الشىء الرئيسى لدى دوفجينكو كان هو الحاضر والمستقبل لا الماضى . وان هذا الاتجاه الفنى هو الذى ادى الى ان تغدو افلام دوفجينكو ما يشبه موسوعة للطباع الشعبية . ولكن هذه الطباع تنمو فى ظروف جديدة ظروف اشتراكية وتحتفظ الى جانب ذلك بالافضل ما فى التجربة التاريخية بالتجسيد الاجتماعى التاريخى .

ولكننا نؤكد مرة اخرى ان هذا التجسيد من طراز خاص فهو تجسيد شاعرى مجازى . وليس من قبيل الصدفة ان يبرز دوفجينكو ابا للاتجاه البطولى الرومانسى فى السينما السوفييتية . هذا الاتجاه الذى نمته بوضوح والهام كبيرين يوليا سولنتسيفا فى الفيلم الذى ذكرناه سابقا قصيدة عن البحر وفى حكاية السنوات الملتهبة وديسنا المسحورة .

ذهب الحقيقة الخالص

لقد كان دوفجينكو يتشوق الى الكشف فى شكل رمزى فريد عن جمال وشموخ المأثرة البطولية . وكان يعتقد انه عند تصوير الاشياء السامية لاحاجة الى الكلمات المكرورة والجزئيات الاعتيادية وتفاصيل الامور الحقيقية . فابعدوا كل فكة الحقائق النحاسية . وحافظوا على ذهب الحقيقة الخالص فقط» .

وهذا لايعنى ان دوفجينكو كان يطرد من افلامه وقائع العيش وماشاكلها . كلا بتاتا . وقد سبق ان قلنا انه كان اعظم استاذ لتصوير الواقع تصويرا موثوقا دقيقا . والجدير بالذكر ان دوفجينكو كان مخرج افلام وثائقية ايضا . وقد صمد لامتحان الزمن شريطه النصر على الشاطىء الاوكراينى الايمن. ولكن دوفجينكو كان يسعى الى ان لا يكون انتباه المتفرج منصرفا الى الاشياء الثانوية والعرضية فى المشاهد واللقطات التى تعبر عن المأثرة وهى فى نقطة اوجها .

فابطال الحرب الاهلية شورس وتيموش (الترسانة) وايفان ارلبوك (حكاية السنوات الملتهبة) يجسدون الذهب الخالص لحقيقة الشعب والصمود والجمال . وهم ابطال ورومانسيون للواقعية الاشتراكية . وان قوة عبقرية دوفجينكو جعلته وهو لايلقى بالا الى ذرات الحقيقة الصغيرة يجعل المشاهد يصدق اوضاعا تبدو ابعد ماتكون عن الحقيقة . فالعامل الثورى تيموش ياسره الاعداء ويرمونه بالرصاص ولكنه كبطل اسطورى لايسقط تحت الرصاص . الشعب خالدا ! وخالد كذلك الفن الذى يعبر عن افكار الشعب وآماليه . ان ما ابدعه دوفجينكو يعيش فى ذاكرتنا الشاكرة وهو ابداع ينظر الى المستقبل .

اخبار الحياة الثقافية

* بدأ سينمائيو الشرق الاقصى السوفييتى العمل فى ابداع عمل سينمائى حول انشاء خط بايكال–امور . ان هذا الخط الحديدى الذى يبلغ طوله اكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر ، سيربط مناطق سيبيريا الغنية بالثروات الباطنية ، بشواطىء المحيط الهادى .

وستعكس عشرون فيلما مراحل بناء الطريق واستثمار المناطق الجديدة صناعيا ، كما ستتناول هذه الافلام ولادة المدن وعمل وحياة سكانها .

* اصدر ستوديو تسجيل الاسطوانات لعموم الاتحاد السوفييتى «ميلوديا» ، ست اسطوانات كبيرة ، سجل عليها عزف الفائزين بمسابقة تشايكوفسكى الدولية الخامسة التى جرت فى موسكو فى شهر يونيو–حزيران من هذا العام .

* اعدت للنشر فى جورجيا مختارات من الشعر الشعبى فى خمسة عشر مجلدا . وتضم الطبعة الاساطير القديمة ، والاساطير والحكايات الشعبية والمؤلفات التى ابدعت فى ايامنا . وقد استخدمت لدى اعداد الطبعة اعمال الاخصائيين الاجانب . ويبعث الشعر الجورجى اهتماما خارج البلاد منذ القرن الماضى عندما تعرف العالم على تراجم قصيدة شوتا روستافيلى «فارس فى جلد نمر» التى كتبت فى القرون الوسطى .

* جرت فى كازان فى مسرح الاوبرا والباليه الذى يحمل اسم موسى جليل تجربة العرض الاول لاول اوبرا تتارية للاطفال «القطة الماكرة» . وهذه الاوبرا هى عمل للملحنة التتارية الشابة لويزا خير الدينوفا ورسالتها العلمية للحصول على الدبلوم فى صف التكوين بمعهد اوفا للفنون ، وقد نالت لقاء هذا العمل درجة الامتياز . ويجرى عرض الاوبرا باللغتين الروسية والتتارية وتلاقى نجاحا كبيرا فى اوساط المتفرجين الشباب .

* وضعت تحت حماية الدولة مدينة قديمة اكتشفت فى بوكوفينا (الجنوب الغربى من اوكرانيا) . وقد اكتشف هذه المدينة علماء وطلاب جامعة تشيرنوفيتسى اثناء الحفريات الاثرية .

ويعود تاريخ هذه المدينة السلافية القديمة الى القرن التاسع الميلادى . وقد امتدت على الضفة العليا لنهر بروت الى مسافة اكثر من كيلومترين ونصف وتتألف من حصن وضاحية معززة للتجارة الحرفية ، وقرى تحيط بها . وقد وجدت هنا رؤوس سهام وارحية من الحجر واوعية من الخزف والفخار . كما اكتشفت ايضا بقايا قلعة من الخشب . وقد دلت الابحاث على ان هذه المدينة المجهولة الاسم كانت تعود الى السلافيين الشرقيين .

* * *

وصلت يريفان مجموعة من المدرسين الارمن قادمين من سوريا ولبنان واثيوبيا واستراليا وكندا وبلدان اخرى . وستنظم لهم فى معهد زيادة كفاءة المدرسين محاضرات عن صناعة وزراعة الجمهورية ، وتطور العلم والثقافة والتعليم الشعبى . كما ستقام لهم دورة فى مواضيع خاصة مثل اللغة والادب الارمنى ، وعلم التربية والتاريخ . وسيلقى المحاضرات علماء مشهورون وكتاب وادباء ورجال التعليم .

كذلك سيتعرف المدرسون الاجانب على العمل التربوى–العلمى فى معهد التربية الارمنية الذى يحمل اسم خاچادور ابوفيان بالاضافة الى المدارس الثانوية المهنية المختصة .

ايما ميرزا بيكيان ، يريفان

القفقاس

القوقاز منطقة جبلية تمتد بين البحر الاسود وبحر قزوين . ولعل بلادنا لاتسمل منطقة اخرى تشتهر مثلها بوفرة خيراتها .

ان الطبيعة في القوقاز غنية ومتعددة الصور هنا يوجد كل شيء—من المناطق الساحلية شبه الاستوائية الى المناطق الجبلية الشاهقة المغطاة دوما بالثلوج والجليد . هنا توجد اشجار النخيل واليوكاليبتوس في ادجاريا ، وغابات واشجار الجوز الرومي والنباتات المتسلقة في ابخازيا ، والقمم الجليدية في المناطق الجبلية من جورجيا ، وغابات الصنوبر والزان التي تغطي سفوح هضبة القوقاز الرئيسية ، وسهوب القوقاز الشمالي وحدائق الفاكهة ومزارع الشاي والاعناب . وتطل الاف القمم الجبلية على اراضي القوقاز ومن بينها القمتان العملاقتان كازبيك (٥٠٤٧ مترا) والبروس (٥٦٣٢ مترا) .

وتشق اراضي القوقاز الجبلية انهار دفاقة جامحة ويمكن للمرء هنا ان يشاهد بحيرات رائعة الجمال من بينها البحيرتان اللؤلؤتان الجبليتان بحيرة ريتسا في جورجيا وسيفان في ارمينيا ، كما ان في المنطقة الساحلية المطلة على البحر الاسود سلسلة من مناطق الاصطياف ومن المدن الجميلة ...

ان المدن والقرى هنا تأسر زوارها بجمالها وتفردها . وتعبر النصب التذكارية والابنية فيها عن التقاليد الشعبية تعبيرا حيويا صادقا . ويعرف الكثيرون صفة الكرم القلبي لدى شعوب القوقاز الذين تستحوذ اغانيهم الساحرة ورقصاتهم الحارة على اعجاب الجميع .

ان مؤسسة انتوريست تقدم برنامجا كبيرا ومتنوعا يشمل رحلات الى مدن وقرى القوقاز واهم تلك الرحلات هي تلك التي يتاح للمرء فيها ان يزور عواصم الجمهوريات الاتحادية الثلاث الواقعة فيما وراء القوقاز : تبليسي ويريفان وباكو وهي مدن كبيرة ذات صناعات متقدمة تضم الكثير من المعاهد العلمية والتعليمية والمؤسسات الثقافية . وسيتعرف الزائر من خلال زيارته للمتاحف وقاعات الرسم والمعارض والمسارح على الثقافة القومية لجمهوريات جورجيا وارمينيا واذربيجان كما سيشاهد السائح اثار الماضي البعيد والمنجزات التي حققتها شعوب تلك الجمهوريات خلال سنوات بناء المجتمع الاشتراكي .

لقد حصلت مناطق الاستجمام والمراكز السياحية المطلة على البحر الاسود على شهرة عالمية . وتقف منطقة سوتشي على رأس تلك المناطق . وتمتد هذه المنطقة لمسافة ١٤٥ كيلومترا على ساحل البحر . وتستقبل بلدتا سوخومي وباتومي طلاب الاستجمام في قصور الصحة وفي الفنادق المطلة على البحر وفي البانسيونات وفي المعسكرات واللوكاندات على مدار السنة . ان ضيوف مؤسسة انتوريست يستجمون صيفا في بلدة بتسوندا—الموقع الرائع الذي يحتوي على بناء جديد ضخم مخصص للاصطياف اقيم وسط غابة من اشجار الصنوبر العريقة . ويفضل الكثيرون الاستجمام في مناطق القوقاز الجبلية : تيبيردي واتكول .

وتعد المنطقة القريبة من البروس من بين مناطق القوقاز التي تشتهر بجاذبيتها الاخاذة وخاصة بالنسبة لهواة تسلق الجبال والانزلاق على سفوحها . ومن هنا يمكن التمتع برؤية مرتفع البروس المزدوج القمة ومشاهدة المناظر الجبلية والشعاب العميقة والانهار الجبلية الدفاقة وتعد الفترة من يونيو الى اغسطس بالنسبة لهواة تسلق الجبال ومن يناير الى مارس بالنسبة لهواة رياضة الانزلاق من افضل الفترات السياحية على مدار السنة .

ويمكن مشاهدة روائع القوقاز جميعها عن طريق القيام برحلة بالسيارة على الطريق المسمى بحلقة القوقاز الكبرى . وتبدأ هذه الرحلة من مدينة **روستوف على الدون** التي تسمى «بوابة القوقاز» فمن هذه المدينة يخرج طريق الى اوردجونيكيدزي ومن هنا بالذات يبدأ **طريق جورجيا العسكري** المشهور الذي يمتد لمسافة ٢٠٧ كيلومترات وينتهي هذا الطريق بتبليسي عاصمة جورجيا ويسير بمحاذاة الانهار السريعة والشعاب الضيقة والوديان المزدهرة . ويرتفع هذا الطريق عاليا على سفوح الجبال ويهبط الى منحدرات حادة وشديدة التعرج . وسيشاهد السائحون اثناء رحلتهم على طريق حلقة القوقاز الكبرى شعب داريالسكي الاسطوري والمضيق الجبلي المتقاطع (٢٣٨٠ مترا فوق سطح البحر) واثار متسخيتا العاصمة القديمة لجورجيا . وسينتهي طريقهم على شواطئ البحر الاسود في سوخومي وسوتشي وتوفوروسيسك ثم سيعودون عبر مدينة السهوب كراسنودار الى مدينة روستوف على الدون وخلال هذه الرحلة سيقطع السائحون ٢٢٤٧ كيلومترا .

ان مؤسسة انتوريست تستقبل السائحين من هواة الصيد في القوقاز . ويجري تنظيم رحلات لصيد الدببة والخنازير البرية في موقع «كراسنايا بوليانا» المخصص للصيد والواقع على بعد ٨٢ كيلومترا من سوتشي في منطقة جبلية شاهقة كما يتم تنظيم رحلات مشابهة لصيد التيوس والغزلان والدببة والخنازير البرية والايائل في غابات ارمينيا الشمالية الواقعة على بعد ٤٦ كيلومترا من اوردجونيكيدزي . كما يتم تنظيم رحلات اخرى من هذا النوع لصيد الديك الداغستاني (الذي يسمى بالماعز الحجري) في مناطق ماوراء القوقاز وكيا المخصصة للصيد (على بعد ٢٥ كيلومترا من باكو) ويتم تنظيم رحلات لصيد الايائل من منطقة الصيد «كراسنوليس» الواقعة على بعد ٧٠ كيلومترا من كراسنودار .

ولسوف يكون حديثنا عن «الثروات» المتوافرة في القوقاز ناقصا اذا لم نذكر شيئا عن مياه القوقاز المعدنية ومن مصادرها ماتسيستا واذا لم نذكر هنا مصيف تسخالطوبو .

تشيرابوف

1 – جورجيا
2 – اذربيجان
3 – ارمينيا



سوتشي . فندق «الاحراش الخضراء» ↑

المنتزه الجبلي «ليبردا» →

تكريم زميل



في التاسع من ايلول الجاري ، اقامت هيئة تحرير «انباء موسكو» حفل وداع للزميل ، الكاتب السوري المعروف سعيد حورانية ، وذلك بمناسبة عودته الى وطنه ، بعد ان قضى خمس سنوات في موسكو عمل خلالها في جريدتنا وعبر الحضور عن مشاعرهم ، متمنين لسعيد النجاح في وطنه ، رافعين الانخاب في صحته وسعادته .

وتكلم سعيد حورانية تشكر الجميع على كلماتهم الطيبة ، مشيرا الى التجربة الفنية التي اكتسبها خلال وجوده في موسكو ، والى الصداقات الثمينة التي احاطته ، وقال : ان كل هذا سيعطيه دفعا لافي مجال الابداع فقط ، بل في الحياة ايضا .

الرياضة



في سطور

* انتهت في موسكو مباريات بطولة العالم في العاب الفروسية العدية الخمس وفاز ببطولة العالم للمرة الثانية عشرة الفريق السوفييتي الذي لعب له ليدليف واونيشينكو وشبليوف وفازليدنيف المنتصر في بطولة العالم السابقة بلقب افضل لاعب لفروسية في العالم وربح شبليوف الميدالية الفضية واونيشينكو الميدالية البرونزية .

وجاء في المرتبة الثانية بين الفرق منتخب المجر وفي الثالثة فريق رومانيا .

واحرز النصر في مباريات بطولة العالم بالعاب الفروسية الحديثة بين الفتيان الفريق السوفييتي كذلك والذي ضم فالافاتين وروصمان وبرلتينيش وفاز بالبطولة الفردية فالافاتين .

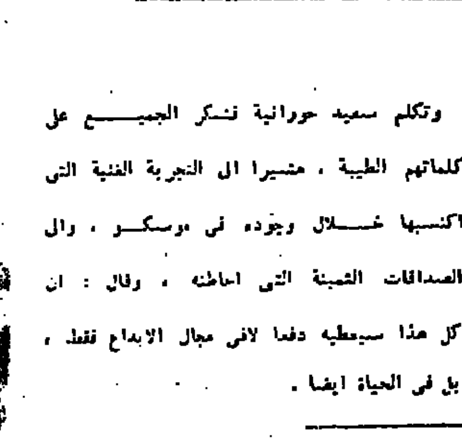
* لعب بنجاح المصارعون السوفييت بالمصارعة الحرة في مباريات بطولة العالم في اسطنبول فربحوا ست ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وواحدة برونزية وتبوأوا للمرة الثامنة على التوالي المرتبة الاول للفرق . وفاز بلقب بطل العالم يومين وتاسلورايف وعاشورعلييف ونوفوجيلوف وتادياشفيل وفروليوتكين .

* انتهت في مدينة ساراتوف على الفولغا مباريات البطولة الثانية للرياضيين الريفيين . وكان النصر حليف رياضيي روسيا من نادي «اوراجاي» («الغلة») .

واحتل المرتبة الثانية فريق نادي «كولوس» («السنبلة») من جمهورية اوكرانيا والمرتبة الثالثة فريق «اوراجاي» من بيلوروسيا .

وقد شارك في الالعاب الرياضية الريفية الثانية اكثر من عشرة ملايين شخص منهم اكثر من مليونين ادوا مجموعة التمارين الرياضية حسب برنامج «مستعد للعمل والدفاع» .

الشطرنج ... لقاء كاربوف–كورتشنوي



كاربوف

وفقا للتطبيق الدقيق لنظام بطولة العالم في لعبة الشطرنج الذي وضعه الاتحاد الدولي للشطرنج—يتوجب على البطل ان يدافع عن لقبه مرة واحدة خلال ثلاث سنوات . وفي بداية يوليو عام ١٩٧٥ يفترض ان يجلس روبرت فيشر (الولايات المتحدة الامريكية) خلف مائدة الشطرنج ويلعب مباراة مع الفائز في سباق المتنافسين واود هنا ان اتوقف قليلا عند سير هذه المنافسة . كان هنالك ثمانية من المتنافسين ، خمسة منهم من لاعبي الشطرنج السوفييت هم سباسكي ، بتروسيان ، بولوغاييفسكي ، كاربوف وكورتشنوي وثلاثة من لاعبي الشطرنج الاجانب هم بيرن (الولايات المتحدة الامريكية) ، بورتش (المجر) وميكينغ (البرازيل) . والثلاثة الاخيرون خسروا في الدور قبل النهائي . لقد خسر بيرن امام سباسكي وبورتش امام بتروسيان وميكينغ امام كورتشنوي وهكذا ترك كل الخاسرين المباراة الاولى اما المباراة شبه النهائية فقد انتهت بنتيجة مثيرة ذلك ان سباسكي وبتروسيان وكان كل منهما بطلا للعالم قد خسرا هذه المباراة فبتروسيان خسر في اوديسا امام كورتشنوي ٢–٣ ، وفي لينينغراد فاز كاربوف على سباسكي ٤–١ وهكذا سيشاهد عالم الشطرنج المباراة النهائية بين لاعبين من لينينغراد هما اناتولي كاربوف وفيكتور كورتشنوي .

وانا شخصيا حصلت على متعة كبيرة حينما كنت حكما في لعبتين نهائيتين وكان ذلك في عام ١٩٦٥ بين سباسكي وتال في مدينة تبليسي ، وفي عام ١٩٦٨ في مدينة كييف بين سباسكي وكورتشنوي وفي هذه المرة سيشرف على الحكم البلجيكي غيل بادارة دفة اكثر المباريات اثارة بين كاربوف وكورتشنوي . هذه المباراة التي ينتظرها عشاق اللعبة بشوق كبير في جميع العالم .

وستكون المباراة النهائية شيقة للغاية وخاصة من الناحية الابداعية (بالنسبة للمتفرجين) . اما بالنسبة لكل من كاربوف وكورتشنوي فان التوتر الرياضي سيبلغ اوجه ذلك ان الرهان في لعبتهما عظيم جدا ان الفائز في هذه المباراة سيكون لديه الحق لتبية الرزء في تحدي فيشر واللعب معه .

الا انه هنالك ناحية هامة جدا اذا رفض فيشر حقه في الدفاع عن لقبه ، لان الفائز في مباراة كاربوف–كورتشنوي سيعلن بصورة تلقائية بطلا للعالم .

وكما هو معلوم فان روبرت فيشر يهدد فعلا برفض الدفاع عن لقبه اذا لم يلب اتحاد الشطرنج الدولي جميع شروطه . لكننا لانستطيع الا ان نتعجب من لاعب شطرنج رائع كان يحب الشطرنج الى حد التصوف لم يقم خلال سنتين بالاشتراك في اية مباراة بل وابتعد عن الشطرنج تماما . فما هو السبب في ذلك ؟ السبب لايعرفه احد . ان الاقاويل والاحاديث تكثر عن هذا الموضوع . فالبعض يعتبر ان فيشر يقوم بهذا الدور للتخويف وليحيط لقبه بهالة من العظمة ، واخرون يعتبرون ان فيشر لايزال يملك وقتا لكي يفكر ويعيد الكرة (الا ان ذلك لايجوز في لعبة الشطرنج) . لكننا نقول لننتظر ونرى .

على الحكم ان يلاحظ اكثر من غيره ويتكلم اقل من غيره ، من المعروف انه في العالم كله تجري مناقشة مصير المباراة المقبلة ، فالبعض يعتبر ان الوقت لم يحن بعد لكاربوف الذي يبلغ من العمر ٢٣ سنة لكي يعتبرون ان خصم كورتشنوي الذي يبلغ من العمر ٤٣ سنة قد تاخر عن انتزاع التاج . وهذا لايطابق الواقع فالشطرنج يسيطر على الباب الناس من مختلف الاعمار ، ومن الصعب التنبؤ بالنتائج على ضوء الاعمار .

فاناتولي كاربوف خلق انجاحات باهرة خلال السنوات الاخيرة . ومن الصعب ايجاد لاعب شطرنج لديه مثل هذا التقدم السريع الذي يتسم به كاربوف . فما يتمتع به كل من كاربوف وكورتشنوي ان كلاهما يكره التعادل . وكلاهما لا يريد التسليم بما يحدث للاعبي الشطرنج من اوضاع صعبة محيرة تنتهي بكلمة «استسلمت» فكيف ستسير الامور ، وكيف عليهما القيام بالمهمة الرياضية خير قيام—وهي الفوز بخمس مباريات ؟ وكم هو صعب ذلك ! انا لااحسد لا كاربوف ولا كورتشنوي على ذلك .

وكل من هذين البطلين يظهر دائما في تنبؤاته ، ولا يحب امتداح نفسيهما ، الا انهما في هذه المرة لا يخفيان مناوراتهما الجدية فكلاهما واثق من نجاحه .

ستجري مباراة كاربوف–كورتشنوي في تلك القاعة الرائعة لدار النقابات في قلب موسكو حيث «ولد» في عام ١٩٤٨ ميخائيل بوتفينيك اول سوفييتي بطل للعالم في الشطرنج .

ان الشوق لهذه المباراة عظيم . وبدات اهتمامات محبي الشطرنج بكيفية جمهور اللعبة . وسيبدأ لقاء كاربوف–كورتشنوي في ١٦ سبتمبر ويصعب الآن تحديد مدة استمراره . ووفق قواعد اللعبة ، على الفائز ان يفوز بخمس لعبات من مجموع ٢٤ لقاء كاقصى حد . وعند حدوث النتيجة متعادلة ١٢–١٢ تحدد القرعة نتيجة اللقاء ، ونامل الا تشترك القرعة في اللعب .

وكما حدث مرات عديدة ستتجه اهتمام عالم الشطرنج الى موسكو حيث سيحل الخريف في شهري سبتمبر واكتوبر ، الا ان وهجا سيلمع كالشمس باعثا الدفء في النفوس .

كورتشنوي

سالو فلور ،
كبير اساتذة الشطرنج العالميين